


(١٤٥٢)

# الفاغية

## فاغية الطيب والعطور
## في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٦هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

WWW.NSOOOS.COM

"أخرجه أيضا : ابن عدى (٢٢٣/٥ ، ترجمة ١٣٧٨ العلاء بن هلال بن عمر) .

وللحديث أطراف أخرى منها : "إنه سيكون فى أمتى" .

١٣٢٠٤- سيد إدامكم الملح (ابن ماجه ، والحكيم ، وابن عدى ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وأبو يعلى ، والطبرانى ، والقضاعى عن أنس وهو ضعيف)

أخرجه ابن ماجه (١١٠٢/٢ ، رقم ٣٣١٥ ) قال البوصيرى (٢١/٤) : هذا إسناد ضعيف . والحكيم (١٤٣/٢) ، وابن عدى (٢٤٧/٥ ، ترجمة ١٣٩١ عيسى بن أبى عيسى الحناط) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١٠٢/٥ ، رقم ٥٩٥١) ، وأبو يعلى (٣٧٧/٦ ، رقم ٣٧١٤) ، والقضاعى (٢٦٥/٢ ، رقم ١٣٢٧) . وأخرجه أيضا : الطبرانى فى الأوسط (٣٥٤/٨ ، رقم ٨٨٥٤) .

١٣٢٠٥- سيد الإدام فى الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين فى الدنيا والآخرة **الفاغية** وفى لفظ وسيد رياحين أهل الجنة **الفاغية** (الطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن بريدة)." (١)

"أخرجه الطبرانى فى الاوسط (٢٧١/٧ ، رقم ٧٤٧٧) قال الهيثمى (٣٥/٥) : فيه سعيد بن عنبسة القطان ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر . والبيهقى فى شعب الإيمان (٩٢/٥ ، رقم ٥٩٠٤) .

ومن غريب الحديث : "**الفاغية**" : هى أخلاط الحناء وتسميه العامة تمر الحنا .

١٣٢٠٦- سيد الأدهان البنفسج وإن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلى على سائر الرجال (الشيرازى فى الألقاب عن أنس)

قال المناوى (١١٩/٤) : الشيرازى فى كتاب الألقاب من حديث إبراهيم بن أحمد الوراق عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح الترمذى عن داود بن حماد عن أبى ركاز عن محمد بن ثابت عن ثابت البنانى عن أنس ، وهذا الحديث له طرق كثيرة كلها معلولة وهو أى هذا الطريق أمثل طرقه ، ومع ذلك فمحمد بن ثابت ضعيف ، وقال ابن القيم فى التنقيح : حديثان باطلان موضوعان هذا أحدهما ، والثانى فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان . والحديث موضوع كما قال الغمارى فى المغير (ص." (٢)

---

(١) جامع ا لأحاديث، ٣١٧/١٣

(٢) جامع الأحاديث، ٣١٨/١٣

"٢٢١١٠- من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله **غالية** ألا إن سلعة الله الجنة (الترمذى - حسن غريب - والرامهرمزى فى الأمثال ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة . أبو نعيم فى الحلية ، والحاكم عن أبى بن كعب)

حديث أبى هريرة : أخرجه الترمذى (٦٣٣/٤ رقم ٢٤٥٠) وقال : حسن غريب . والرامهرمزى (١٢٠/١ رقم ٨٣) ، والحاكم (٣٤٣/٤ ، رقم ٧٨٥١) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى فى شعب الإيمان (٥١٢/١ ، رقم ٨٨١) . وأخرجه أيضا : عبد بن حميد (ص ٤٢٥ ، رقم ١٤٦٠) .

حديث أبى بن كعب : أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٧٧/٨) وهو غريب . والحاكم (٣٤٣/٤ ، رقم ٧٨٥٢) .

٢٢١١١- من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل (عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، ومسلم ، وعبد بن حميد ، والترمذى ، وابن ماجه ، وابن الجارود ، وابن خزيمة عن جابر)." (١)

"٣٩٥٧٠- عن عطاء قال : رأيت ابن عمر يمسح على خفيه مسحة واحدة بيديه كلتيهما بطونهما وظهورهما (عبد الرازق)

أخرجه عبد الرزاق (٢٢٠/١ ، رقم ٨٥٥) .

٣٩٥٧١- عن ابن عمر قال : رأيت الرجال والنساء يتوضؤون على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من إناء واحد (سعيد بن منصور) [كنز العمال ٢٧٥١٦ ]

أخرجه أيضا : أحمد (٤/٢ ، رقم ٤٤٨١) ، وأبو داود (٢٠/١ ، رقم ٧٩) ، وابن خزيمة (١٠٢/١ ، رقم ٢٠٥) ، وابن الجعد (٤٤٣/١ ، رقم ٣٠٢١) .

٣٩٥٧٢- عن ابن عمر قال : رأيت المسك فى مفرق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما كنا نعرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى ظلمة الليل إلا **بالغالية** فى لحيته (الخفاف فى معجمه ، وابن النجار) [كنز العمال ١٨٧٠١]

٣٩٥٧٣- رأيت الناس على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يضربون إذا اشترى الطعام جزافا

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٨٢/٢٠

أن يبيعه جزافا حتى يبلغه إلى رحله (عبد الرزاق) [كنز العمال ١٠٠٦١]
أخرجه عبد الرزاق (١٣٠/٨ ، رقم ١٤٥٩٨) .." (١)

"٤٣٣٧٩- كنت أغتسل أنا والنبى - صلى الله عليه وسلم - من إناء واحد ولكنه كان يبدأ (ابن أبى شيبة) .

أخرجه ابن أبى شيبة (٤١/١، رقم ٣٨٣) .

٤٣٣٨٠- كنت أغتسل أنا ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - من إناء واحد ونحن جنبان وكنت أغسل رأس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو معتكف فى المسجد وأنا حائض وكان يأمرنى إذا كنت حائضا أن أتزر ثم يباشرنى (عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة) .

أخرجه عبد الرزاق (٢٦٨/١، رقم١٠٣١) ، وابن أبى شيبة (٤٠/١، رقم٣٧٠) .

٤٣٣٨١- عن عائشة قالت : كنت أغسل رأس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسمع صوتا فى المسجد فقال اطلعى فانظرى من هذا فاطلعت فنظرت فإذا هو أبو موسى فأخبرته فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن أبا موسى أوتى مزمارا من مزامير آل داود (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٥٥٩]

أخرجه ابن عساكر (٥٣/٣٢) .

٤٣٣٨٢- عن عائشة قالت : كنت أغلف لحية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **بالغالية** ثم يحرم (الحسن بن سفيان ، وابن عساكر)." (٢)

"٢٤٠٣ - عبد الحميد بن قدامة: عن أنس في **الفاغية**، لا يتابع عليه.." (٣)

"٤٥٧٨ - عبد الحميد بن قدامة.

عن أنس بن مالك في **الفاغية**.

قال البخاري: لا يتابع عليه، انتهى. -[٧٤]-

وذكره العقيلي في الضعفاء وساق الحديث من رواية عبد الله بن رجاء عن سليمان أبي داود عنه، عن أنس:

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٨٧/٣٦

(٢) جامع الأحاديث، ١٥٧/٤٠

(٣) ديوان الضعفاء، الذهبي، شمس الدين ص/٢٣٨

كان أحب الريحان إلى النبي صلى الله عليه وسلم **الفاغية**.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: عداده في أهل البصرة روى عنه سليمان بن كثير.." (١)

"ذلك.

وقال عيسى التركي صاحب تكريت (١):

وما ذات طوق في فروع أراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح

ترامت بها أيدي النوى وتمكنت ... بها فرقة من أهلها ونزوح

فحلت بزوراء العراق وزغبها ... بعسفان ثاو منهم وطليح

إذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل ... وكادت بمكتوم الغرام تبوح

بأبرح من وجدي لذكراكم متى ... تألق برق أو تنسم ريح

فانظر إلى هذا التركي كيف علمته اللغة العربية هذا الشعر الذي يسيل شهدا، ويكاد ينطف منه الرواء، وتفوح منه روائح **الفاغية** العسفانية، أليس هذا دليلا على ما للغة العربية من قوة وصقل للمواهب، ثم يأتي اليوم من يرفع صوته –بلا حياء– داعيا إلى اتخاذ الحرف اللاتيني بدل الحرف العربي. فإن هذا المسلم التركي لو كتب بالأحرف اللاتينية لقال: (فهلت بزورا الإراك وسكبها) ... إلخ!

عسيب: بفتح العين المهملة وكسر السين وآخره موحدة:

جبل بارز مشهور في ديار هذيل يقع على طرف وادي الزبارة، وهو صدر وادي مر الظهران بعد اجتماع النخلتين، أهله بنو عمير من هذيل، وبعض الأشراف وغيرهم. وفي كتب المتقدمين يخلط بين عسيب هذا وعسيب آخر بوادي النقيع قرب المدينة،

---

(١) وفيات الأعيان: ٣/ ٤٩٨.." (٢)

"يا ويحها من ليلها ما ضما ... ضم إليها هقما هقما

أجهد من كلب إذا ما طما

يصف امرأة نزل بها ضيف في ليلة مجدبة. والهقم: الجائع وانهقم جاع وخمص والهقم: الكثير الأكل

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٥/٧٣

(٢) معالم مكة التأريخية والأثرية، عاتق البلادي ص/١٩٠

الواسع الجوف. ويقال: بحر هقم أي بعيد القعر، وهو يتهقم الطعام أي يتلقمه لقما عظاما وأجهد من كلب: أي أجوع، ورجل جاهد: أي جائع شهوان وطم الكلب الشيء أي اختلسه ومر به. وأنشد ابن الأعرابي:

في روضة بذل الربيع لها ... وسمي غيث صادق النجم

وقال في صادق النجم: أراد أن نؤه لم يخلف بل وفى بوعده، وقيل: أراد به ما نجم النبات يعني موضعا معشبا حسن النبت. وقال أبو عمرو: الهتأة على وزن الهتعة ستة أهلكت كل شيء ويقال: هتأت الثوب إذا خرقته.

ويقال: أرمتهم السنة والأرم القطع، ويقال: اقتحمتهم السنة أي حطهم الجدب إلى الأمصار، وقال آخر:

يا دهر ويحك فأولى مما ترى ... قد صرت كالقب الملح المعقر

ويقال: دفت دافة وهفت هافة، وهفت هافية، وقفت قاذية إذا أتاهم قوم قد أقحمتهم السنة من البدو، قوله في البيت: فأولى مما ترى: أي ارحمني، يقال: أويت له ماوية وأية أي: رفقت، قوله: مما ترى أي مما يوجبه ويذهب إليه. وأنشد:

ظلم البطاح له انهلال حريصة ... وصفا النطاف له بعيد المناح

هذا رواية المفضل وغيره، وفي رواية ابن الأعرابي: ظلم البطاح له هلال حريصة. قال: وهو مقلوب، أراد حريصة هلال أي سحابة نشأت في أول ليلة من الشهر. والحريصة: سحابة تحرص وجه الأرض: أي تقشر، ومعنى انهلال حريصة انصبابها، وظلمة البطاح أن تحرف إليها الطين من غيرها وأنشد:

وله مكارم أرضها معلومة ... ذات الطوى وله نجوم سمائها

ذات الطوى: سنة جدبة والطوى الجوع، ورجل طيان وانتصب ذات الطوى على الطرف. وقوله: وله نجوم سمائها. إذا أخلفت النجوم فلم تمطر جار هذا الرجل فكأنه الأنواء، وكأن الأنواء له، وأنشد الطوسي:

سقى المتدليات من الثريا ... نوء الجوزاء أخت بني عدي

المتدليات سحابات دنت من الأرض، ومطرها كثر، وصوبها أغزر.

قال الآخر: يكاد يدفعه من قام بالراح، والجوزاء قيل: امرأة، ونوؤها موضعها الذي سارت إليه يريد سقى هذا المطر الآتي بنوء الثريا نوء الجوزاء أخت بني عدي ونوؤها: وجهتها التي تنوء بها، وانجر أخت على البدل من الجوزاء والصفة.

ويقال: اغتفت السنة بني فلان، والغفة البلغة من العيش وأنشد الأصمعي إذ بعضهم يغتف جاره. والجلبة:

السنة المجدبة وهي الجوع أيضا قال الهذلي: من جلبة الجوع جيار وأرزيز، أبو عبيد خطر به الضيق في المعاش والرفاغة والرفاغية والرفاهية والرفهنية مثل البلهنية.

ويقال: هو في عيش أغضف وأغزل وأرغل وأوطف وأهدب وأزبوهلوف يعني واسعا وزمانه زمان سلوة وخفض.

ويقال: هو في رخاخ من العيش، وعيش دغفل ودغفق ومدغفق ورفيغ أي واسع. قال الدريدي: المدغفق اشتقاقه من دغفق الماء إذا صبه صبا واسعا.

قال العجاج: وإذا زمان الناس دغفل، فأضافه. قال أبو عبيدة: هو في عيش أوطف وأغضف وغاضف ورافع وعفاهم إذا كان واسعا.

يقال: نحس في ربيلة من العيش أي في عيش متربل ند. وفي المثل، ليس المتعلق كالمتأنق، يقول ليس من عيشه ضيق يتعلق به، كمن عيشه لين واسع يختار منه ما شاء. والعلقة ما يبلغ به. وفي الحديث: إن عبد الله بن مسعود كان يقول: إذا قرأت آل حاميم صرت في روضات أتأنق فيهن أي يعجبني.

ويقال: عش طان ذو رزغة أي كثير الندى، وقولهم: طان كقولك: رجل مال. ويقال: إنهم لفي غضراء من العيش، وغضارة وقد غضرهم الله، وإنه لذو طرة وكل ذلك من السعة.

أبو عمرو: نشأ فلان في عيش رقيق الحواشي وفي زمان مخضم لا مقضم.

ويقال: نبتت في زماننا نابتة، أي نشأت فيه نشوء صغار. وما أحسن نابتة بني فلان لأولادهم، وأولاد أولادهم، إذ تناسقوا في الحسن والرضا. ومما يشبه هذا قولهم: بت بليلة النابغة يراد قوله:

فبت كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في أنيابها السم ناقع

وقوله في موضع آخر:

فبت كأن العائدات فرشن لي ... هراسا به يغلى فراشي ويقشب." (١)

"واعلم أن البلاد تختلف في ذلك: فإن منها الأنبت الممراح فلا يبطئ نباته، ومنه المصلاد النكد الجحد الإنبات. ويختلف أيضا من قبل الزمان، فإن الأرض إذا جيدت والزمان لين كزمان الصفوى والدفيء والخريف لم تلبث الأرض أن تعشب. وإذا جيدت والزمان قسيء بارد منعها البرد من الإعشاب فأبطأت به. وقال ابن الأعرابي: قال أبو المجيب أعرابي من بني ربيعة: لقد رأيتنا في أرض عجفاء، وزمان أعجف، وشجر أعشم في قف غليظ، وجادة مدرعة غبراء فبينا نحن كذلك، إذ أنشأ الله من السماء غيثا مستكفا

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ص/١٤٩

نشوؤه، مسبلة عزاليه عظاما قطره جوادا صوبه زاكيا ودقه أنزله الله رزقا لنا فتنعش به أموالنا ووصل به طرقا فأصابنا. وأما السوطة بعيدة بين الأرجاء فاهر مع مطرها حتى رأيتنا وما نرى غير السماء والماء، وصهوات الطفح فضرب السيل النجاف.

وأما الأودية فرعها فما لبثنا إلا عشرا حتى رأيناها روضة تندى، فهذا اجزأنها روضت في عشر وهو دون ما قدمناه من قبل. والعلة فيه الزمان، وإذا اتفق الزمان اللين والأرض الممراح كان هذا ونحوه. وإذا وقع الغيث: فنجع ورؤي تباشير خيره قيل: رأينا أرض بني فلان غب المطر واعدة حسنة. حكاه الأصمعي، فإذا أبصرت شيئا من النبات فذاك الإيشام والطرور والبقول والإيفال.

أوشمت الأرض توشم إيشاما، وطر النبت طرورا كما يطر الشارب، فإذا تطررت الخضرة لعينك فقد خصبت الأرض تخصب خصبا وخصوبا ودست وتودست حسنا، والتربص مثل التودس.

وكذلك الإبشار يقال: أبشرت الأرض، وما أحسن بشرتها ودشها وكنأ النبت إذا طلع. وإذا اتصل قيل: وصت الأرض فهي واصية قال: وصي لها غراد وجاد ملبس كل أجرعا. فإذا بلغ اتصاله أن يغطي الأرض قيل: استحلست الأرض. قال ذو الرمة:

حتى كسا كل مرتاد له خضل ... مستحلس مثل عرض الليل يحموم

وحينئذ ترى الأرض مدهانة.

وإذا رأيتها كذلك فذاك الوراق، فإذا نهض البقل قليلا وهو أغض ما يكون وأنعمه، فذلك اللعاع والنعاع وقد ألعت الأرض إلعاعا حسنا. ويقال: تركت المال يتلقى أي يرعى اللعاع، والشعتد نحو من اللعاع، وإذا ارتفع عن ذلك حتى يشتد قيل: عرد يعرد عرودا. والنقاء: القطع المتفرقة من النبات والواحدة نقأة. قال:

جادت سواريه وإذا ربنة ... نقاء من الصفراء والزياد

وكذلك الثجر والواحدة ثجرة فإذا نهض حتى يملأ أفواه المال فهو جميم، أخذ من الجمة على التشبيه. فإذا ارتفع عن ذلك فهو عميم. ويقال: اعتم التبت. قال ساعدة:

يرتدن ساهرة كأن جميمها ... وعميمها أسداف ليل مظلم

ويقال: جادت الأرض بالنبات وغيث جود، وذلك إذا طال وارتفع وقد غلا يغلو غلوا واغلولب. ويقال: استل وذلك حين لا يرى فرجة لطوله وانتشاره.

ويقال: أغنت الأرض: وذلك إذا سمعت لها غنة لالتفاف النبات وكثافته وحينئذ يقال: استأسد، وقد يكون ذلك من أصوات الذبان. قال شعرا:

مستأسد ذبانه في غيطل ... تعلن للدايدا عشبت أنزل

فإذا ظهرت أكمامه وهي غلف النور فذلك البراعيم والواحدة برعومة. والكعابر والواحدة كعبرة حتى يتفتح ثم ينشق عن النور فتخرج زهرته وذلك التقصيح، والنور حينئذ فقاح والبراعيم من قبل ذلك صمع واحدها صمعاء.

ويقال حينئذ: جن النبت جنونا وأخذ زخرفه وزخاريه وألفى بهجته. قال ابن مقبل:

زخارى النبات كأن فيه ... جياد العبقرية والقطوع

ويقال: اقتان النبت اقتانا إذا تزين وظهر حسنه وهو مأخوذ من التقين. ومنه قيل للماشطة: مقينة. قال:

وهن مناخات تحللن رمة ... كما قتلن بالنبت العهاد المجوز

ويقال: أزهر النبت إذا ظهرت زهرته وزهر وهو ألوان نوره. ويقال: نور النور ونواره وزهرته سواء. وكذلك الفغو **والفاغية**. ويقال: أفغى النبت إذا نور. فأما الأصمعي فإن الفغو **والفاغية** عنده ورد كل ما كان من الشجر طيب الر ا ئحة.

وغير الأصمعي يجعل الجنون طوله يقول جن إذا طال فهو مجنون. قال الراجز يصف نخلا: ينقص ما في السحق المجانين. وقال ابن أحمر:

تنفقأ فوقه القلع السواري ... وجن الخاز باز به جنونا

فإذا انتهى وبلغ فهو مكتهل، وكل ما انتهى منتهاه فهو كهل. قال ابن مقبل:." (١)

"ممن يقتات ذلك حنث، وهل يحتسب به غيره ؟ على ما ذكرناه من الوجهين في بيوت الشعر ورؤوس الصيد.

(الشرح) حديث " سيد الادام اللحم " هو من حديث أخرجه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب والبيهقي في الشعب عن بريدة ولفظه " سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء، وسيد الرياحين في الدينا والآخرة **الفاغية** " ضعفه السيوطي وقال حسن لغيره.

قلت ولعله يريد بغيره حديث " سيد طعام أهل الجنة اللحم " رواه بن حبان عن أبى الدرداء مرفوعا.

قال الشوكاني (١) في إسناده سليمان بن عطاء يروى الموضوعات عن شيخه مسلمة بن عبد الله اجهنى.

وقال ابن حجر: لم يتبين لى الحكم على هذا المتن بالوضع وأن مسلمة غير

مجروح وسليمان بن عطاء ضعيف.

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ص/١٨٠

قال في التعليق: رواه سليمان عن مسلمة عن أبى مشجعة عن أبى الدرداء، وأبو مشجعة ومسلمة لم يجرحا ولم يوثقا فهما مجهولا الحال.

وسليمان قال البخاري في حديثه مناكير.

وقال أبو زرعة منكر الحديث وقال ابن جهان " يروى عن مسلمة بن عبد الله الجهنى عن عمه أبى مشجعة بن ربعى أشياء موضوعة لاتشبه حديث الثقات " اه.

ورواه العقيلى من حديث ربيعة بن كعب مرفوعا " أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم " وقال هذا حديث غير محفوظ.

وقال ابن حبان: عمرو بن بكر المذكور في إسناده يروى عن الثقات الطامات.

ورواية البيهقى في الشعب عن عبد الله بن بريدة عن أبيه من طريق أحمد بن مبيع، ثنا بن بكار ثنا أبو هلال الراسبى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه.

قال السيوطي في اللآلئ، قال البيهقى ورواه جماعة عن أبى هلال الراسبى تفرد به أبو هلال ثم قال السيوطي: وهو من رجال الاربعة ووثقه أبو داود قال العلامة المعلمى: أقول إذا كان رواه جماعة عن أبى هلال فالظاهر ان يسوق البيهقى الطرق.

وهذه الطريق التى ساقطة البتة، فإن العباس بن بكار

---

(١) الفوائد المجموعة بتعليق العلامة المحدث عبد الرحمن المعلمى." (١)

"حمروا أو صفروا، وخالفوا أهل الكتاب ... ٩٨٨

خيركم من تعلم القرآن وعلمه ... ٦٣٤

ساقي القوم آخرهم شربا ... ٧٩٨

السلطان ولي من لا ولي له ... ٦٧٨

سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية** ... ٧٨٩

شر الطعام طعام الولائم يدعى إليه الأغنياء ويترك الفقراء ... ٦٩٦

صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله ... ٩٤١-٩٤٣

الصلاة وما ملكت أيمانكم ... ٢٦٠

---

(١) المجموع، ٦٧/١٨

الصلوات والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن... ... ٨٧٨
صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم ... ٢٨٧
العبد آمن ما استغفر الله عز وجل ... ٣٥٨
عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو آية أوتيها الرجل ثم نسيها ... ٦٣٧
عشر من الفطرة... ... ٩٧٩
عق عن الحسن والحسين شاة شاة ... ٨٠٤
عليكم بالثياب البياض... ... ٩٥٠
عليكم بالقرع... ... ٧٩١
الغلام مرتهن بعقيقته يذبح عنه يوم السابع... ... ٨٠٦
فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة ... ٦١٢
فإن نسي أن يذكر اسم الله في أوله، فليقل بسم الله في أوله وآخره ... ٧٧٠
فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس ... ٩٤٣
فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف ... ٦٨٣
فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة ... ٦٣٤
فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ... ٦٣٠
قصوا أظفاركم وادفنوا قلامتكم... ... ٩٨٤
قصوا سبالاتكم ولا تتشبهوا باليهود ... ٩٨٢
كان لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – قدح من قوارير يشرب فيه ... ٨٧٠
كان – صلى الله عليه وسلم – يلبس قلنسوة بيضاء ... ٩٤٥
كان – صلى الله عليه وسلم – يلبس القلانس تحت العمائم ... ٩٤٥
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم... ... ٣٨٩
كنت أطيبه بطيب فيه مسك ... ٩٩٦
كنت لك كأبي زرع ... ٧٠٠
كل بيمينك ... ٧٧١
كل ما أسكر حرام ... ٨٥٢-٨٥٧

كل وإن أكل منه الكلب ... ٨١٣

كلولا رزقا أخرجه الله... ... ٨١٨." [١]

"... أي جعلت فيه فضة إما بالتضبيب أو الخلط أو بالطلاء، أي حكم ما ذكر، وحكمه عندنا هو ما نص عليه الشيخ خ بقوله: ( وحرم استعمال ذكر محلى)، أي شيئا محلى بالذهب أو الفضة، ثم قال: ( وفي المغشى والمموه والمضبب وذي الحلقة وإناء الجوهر قولان)(١).

... ٥٤٢٦- كانوا عند حذيفة: أي بالمدائن. فسقاه مجوسي: أي بشراب في إناء من فضة. رمى به: أي المجوسي، أي ضربه به . لولا أني نهيته ...إلخ: ما رميته به. الديباج: نوع من الحرير.

٣٠- باب ذكر الطعام:

... أي جواز ذكره في مقام ضرب الأمثال وتبين الأحكام وغير ذلك.

... وقال السندي: ( أي لا يكره ذكره في المجالس، وعند ذكر العلوم، ولا يستدل به على حقارة طبع ذاكره، أو على حاجته إليه)(٢).

... ٥٤٢٩- نومه: أي تمامه. وطعامه: أي لذته. نهمته: حاجته.

٣١- باب الأدم /:

... جمع إدام، ما يؤكل به الخبز.

... ٥٤٣٠- لو شئت شرطته لهم: أي فإن ذلك لا ينفعهم لتقدم البيان بذلك، المراد به التوبيخ كما سبق. ألم أر لحما؟: فيه تقديم اللحم على غيره من الأدم، وقد روى الطبراني وغيره من بريدة مرفوعا: ( سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية)**.

٣٢- باب الحلواء:

بالمد والقصر، وهي كل حلو يؤكل، وخصه الخطابي بما دخلته صنعة(٣)، وفي المخصص لابن سيده(٤): ( هو كل ما عولج من الطعام بحلاوة)، والعسل: معروف.

---

(١) - مختصر خليل ١/٧.

(٢) - حاشية السندي ٣/٢٩٨.

(٣) - في أعلام السنن ص: ١١١٢: ( واسم الحلواء لا يقع إلا على ما دخلته الصنعة).

---

[١] الفجر الساطع/الزرهوني -شرح البخاري، ٢/٢

(٤) – علي بن إسماعيل المرسي الضرير، المعروف بابن سيده.

عالم بالنحو واللغة والأشعار.

ولد بمرسية، وتوفي بدانية سنة ٤٥٨هـ.

له: المحكم والمحيط الأعظم في لغة العرب، وشرح الحماسة، والوافي في علم القوافي.

ترجمته في: الصلة ٤١٠، وبغية الملتمس ٤٠٥، وبغية الوعاة ٣٢٧، والديباج المذهب ٢٠٤.." (١)

" وقد يمر الرجل بالروضة المنورة فتسره وهي لا تنفعه وبالماء الصافي فيعجب به وهو لا يشربه ولا يورده وفي بعض الحديث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يعجب بالأترج ويعجبه الحمام الأحمر وتعجبه **الفاغية** وهي نور الحناء

وهذا مثل إعجابه بالاسم الحسن والفأل الحسن وعلى مثل هذا كانت كراهته للاسم القبيح كبني النار وبني حراق وبني زنية وبني حزن وأشباه هذا

( قالوا حديثان متناقضان )

قالوا رويتم أن خباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الرمضاء فلم يشكنا ." (٢)

" قالوا حديث يبطله النظر

قالوا رويتم أن النبي صلى الله عليه و سلم قال استوصوا بالمعزى خيرا فإنه مال رقيق وهو في الجنة قالوا كيف يكون من الجنة وهو عندنا يولد وإن كان في الجنة معزى فينبغي أن يكون فيها بقر وإبل وحمير وخيل

قال أبو محمد ونحن نقول إنه لم يرد أن هذه المعزى بأعيانها في الجنة وكيف تكون في الجنة وهي عندنا وإنما أراد في الجنة معزى وقد خلق الله تعالى هذه في الدنيا لها مثالا وكذلك أيضا الضأن والإبل والخيل ليس منها شيء إلا ولها في الجنة مثال وإنما تخلو الجنة من الخبائث كالقرود والخنازير والعقارب والحيات وإذا جاز أن يكون في الجنة لحم جاز أن يكون فيها معزى وضأن وإذا جاز أن يكون فيها طير يؤكل جاز أن يكون فيها نعم يؤكل قال الله تعالى ولحم طير مما يشتهون قال أبو محمد وحدثني احمد بن الخليل قال نا الأصمعي قال نا أبو هلال الراسبي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمي أن رسول

---

(١) الفجر الساطع/الزرهوني –شرح البخاري، ٧/١٨٠

(٢) تأويل مختلف الحديث، ص/١٠٩

الله صلى الله عليه و سلم قال سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم وسيد ريحان أهل الدنيا وأهل الجنة **الفاغية** ومما يدل على ما قلت أنه قال في حديث آخر امسحوا الرغام عن أنوفها فإنها من دواب الجنة يريد أنها من الدواب التي خلقت في الجنة ." (١)

"١٤٤ كتاب السلام / باب لاعدوى ولاطيرة ...

إلخ قال أبو سلمة : ولعمرى ، لقد كان أبو هريرة يحدثنا ؛ أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال : ا لا عدوى) فلا أدرى أنسى أبو هريرة ، أو نسخ أحد القولين الآخر ؟

١٠٥ - ) .

.

) حدثنى محمد بن حاتم وحسق الحلوانى وعبد بن حميد - قال عبد : حدثنى .

وقال الآخران : حدةشا - يعقوب - يعنون ابن إبراهيم بن سعد - حدثنى أبى عن صالح ، عن ابن شهاب أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرخمن ؛ أنه سمع أبا هريرة يحدث ؛ أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال : ا لا عدوى لما ويحدث مع ذلك : ا لا يورد الممرض على المصح) بمثل حديث يونس .

( ... ) حدثناه عبد الله بن عبد الرحمن الدأرمى ، أخبرنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب ،

عن الزهرى ، بهذا ا لإسناد .

نحوه .

رجوع إلى قول مسموع وأمر محسوس ، يحسن معناه فى العقول ، فتخيل للنفس وقوع مثل ذلك المعنى . وتحسن الظن بالله سبحانه ورجاء الخير منه بأدنى سبب لايقبح ، الطيرة أخذ المعانى من أمور غير محسوسة ولا معقولة ولا معنى يشعر العقل بما يتوقع من ذلك ، فلهذا فارقت الفأل وبأنها لاتقع إلا على توقع بأمر مكروه ، والفأل يقع على ما يحب ومايكره ، والمستحسن منه ما يحب[ ويكره ما ينفى فألا كان وهو أحسن] (١) فسمى الفأل أو طيرة هكذا قال بعضهم .

قال القاضى : وقيل فى الفرق بين الطيرة والفأل : وكلاهما فأل من سماع كلام يستحسن أو يستقبح أو رؤية حيوان يمثل ذلك تعليق النفس بمايقتضيه المسموع أو المرئى ، فإذا عقلها بخير على ماسمعه أو راة من خير واقعه (٢) فهو من حسن الظن بالله ، وبضده التطير بالمكروه والشر ، وتعليق النفس به ، فهو من سوء الظن ، وقد قال الله تعالى : (أنا عند ظن عبدى بى) (٣) .

---

(١) تأويل مختلف الحديث، ص/٢٤٤

وقوله : (فمن أعدى الأول) : بين واضح فى الحجة فى قطع دعوى العدوى ؛ لأنه
إذا وجدنا هذا الداء أولا من غير ٤دوى فى الاول فبم يحكم فى الثانى أنه من سبب الاول ،
(١) فى ح : وما يكره ويتقى فألأ كان وهو أحد .
(٢) فى ح : وافقه .
(٣) أحمد ٢ / ٢٥١ ، ٣١٥ ، البخارى ، كالتوحيد ، بقول الله تعالى : ﴿ ويحلؤكم اللة نف! ة﴾ (٥٠٧٤) ، مسلم ، كالتوبة ، بفى الحض على التوبة والفرح بها (٢٦٧٥ / ١) ، الترمذى ، كالزهد ، بما جاء فى حسن الظن بالله لعه ٢٣) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ابن ماجة ، كالأدب ، بفضل العمل (٣٨٢٢) .

كخاب السلام / باب لاعدوى ولاطيرة ...
إلخ ١٠٦ ١٤٥ - (٢٢٢٠) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر ، قالوا : حدثنا إسماعيل - يعنون ابن جعفر - عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ؛ أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال : " لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر لما .
١٠٧ - (٢٢٢٢) حدثنا أحمد بن يونس ، حد - ننا زهير ، حدثنا أبو الزبير ، عن
جابر .
ح وحدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا أبو خيثمة ، عن أبي الزبير ، عن جأبر ، قال : قال رسول ال!ه ( صلى الله عليه وسلم ) : ا لا عدوى ولا طيرة ولا غول لما .
١٠٨ - ( ... ) وحدثنى عبد الله بن هاشم بن حيان ، حدثنا بهز ، حدثنا يزيد - وهو التسترى - حدثنا أبو الزبير ، عن جأبر ، قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : " لا عدوى ولا غول
ولم يكن للأول سبب إلا مشيئة الله وقدره ، والممرض صاحب المشيئة المريضة ، والمصح صاحب المشيئة الصحيحة .
واختلف فى قوله : " لا عدوى) ، هل هو على جهة النهى أن يقال ذلك أو يعتقد ؟ فعلى هذا يصح دخول النسخ فيه ، وأن يكون ناسخا على قول بعض لقوله : ا لايوردن ممرض على مصح) (١) ، وقيل : هو على وجه الخبر لنفيها ، وأنه غير موجود ولامملق (٢) ، وعلى هذا لايصح دخول النسخ فيه .
وكذلك اختلفوا ، هل قوله على العموم أو الخصوص وقد تقدم فيه ماتقدم / من التأويلات ، وهو على جملة العموم ، وف!ب فى معنى قوله فى زيادة فى حديث : ا لايوردن ممرض على مصح) فإنه أذى ،

هل ذلك راجع إلى نفس العدوى أو إلى تأذى النفس بذلك (٣) .

وقيل معنى إعجابه بالفأل الحسن ؛ فلما جبلت عليه النفوس من استحسان الحسن من

كل شيء بالميل إليه ، كما جاء أنه كان يعجبه الأترج **والفاغية** (٤) والحمام الأحمر ونحوه .

وقيل فى قوله : (ولاغول) أى أن الجنى لاتستطيع ال تغول أحدا ، أو تضله ، أو تغير صفته ، ويدل عليه قوله فى الحديث الاخر ولاغول ولكن السعالى قالوا والسعالى :

". (١)

"(١) هدا الكلام رد عليه الباجى حيث قال : إن كان بمعنى النهى يريد : لاتكرهوا البعحر الجرب بين إبلكم غير الجربة ، ولا تمنعوا ذلك ولاتمتنعوا منه ، فمانا لانعلم أيهما قال أولا ، و(ن تعلقنا بالظاهر نقوله : ا لاعدوى ثا ورد فى أول الحديث فمحال أن يكون ناسخأ لما ورد بعده أو لما لايدرى ورد قبله أو بعده لا"ن الناسخ إنما يكون ناسخا لحكم قدثبت قبله .

المنتقى ٧ / ٢٦٥ .

(٢) فى ح : ممكن .

(٣) انظر : المنتقى ٧ / ٢٦٤ .

(٤) **الفاغية** : وهو كل ما كان من الشجر له ريح طيبة لا تكون لغير ذلك ، وقيل : نور الريحان ، وقيل : نور كل نبت .

اللسان ، وغريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٨٨ .

١٩٦ / اء

١٤٦

ولاصفر) .

كتاب السلام / باب لا عدوى ولا طيرة ...

إلخ

١٠٩ - ) .

---

(١) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض، ٧/٧٢

.

) وحدثنى محمد بن حاتبم ، حدثنا روح بن عب الة ، حدثنا ابن جريج ، أخبرنى ابو الزبير ؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبى ( صل‌ى الله عليه وسلم ) يقول : ا لا عدوى ولا صفر ولا غول "

.

وسمعت أبا الزبير يذكر ؛ أن جابرا فسر لهم قوله : (ولا صفر لما .

فقال أبو الزبير : الصفر : البطن .

فقيل لجابر : كيف ؟ قال : كان يقال دواب البطن .

قال : ولم يفسر الغول .

قال أبو الز!نجير : هن! الغول التى تغول .

شجرة (١) الجن .

ومثله حديث عمر : (أن أحدا لايستطيع أن يغير أحدا عن خلق الله ، ولكن للجن[ شجرة كشجرتكم] (٢) ، فإذا رأيتموهم فأذنوا بالصلاة) (٣) ، ومضى الكلام فى قوله : (ولا صفر) ، وبقى منه ما حكاه بعضهم أن أهل الجاهلية كانوا يتشاءمون بصفر (٤) .

قال الإمام : وأما الخط فقد تقدم الكلام عليه فيما سبق ، وأما النوى فقد تقدم الكلام عليه فيما سبق أيضا ، وأما البوم فالأنثى منه الهامة والذكر يسمى صدى (٥) .

قال القاضى : لم يقع عند اشياخنا وفى جميع الروايات التى فى كتبهم فى هذا الحرف إلا النوء وحده .

قال الإمام : وأما قوله : (ولا غول) : فإن العرب كانت تقول : إن الغيلان فى[ القلوب براى] (٦) للناس فتتغول تغولا ، اى تتلون تلونا ، فيضلهم عن الطريق فيهلكهم وقد ذكروها فى أشعارهم فأبطل ذلك - عليه السلام .

(١) فى ح : سحرة الجن .

انظر : الحيوان ٦ / ٥٨ ١ ، غريب الخطابى ١ / ٤٦٣ .

(٢) فى ح : سحرة كسحرتكم .

(٣) انظر : مصنف عبد الرزاق ، كالحج ، بذكر الغيلان ٥ / ١٦٢ .

(٤) انظر : أبا ثاود ، كالطب ، بالطيرة (٣٩١٥) ٤ / ١٨ .

(٥) انظر : مارق الا"نوار ٢ / ٢٧٢ .

(٦) فى! : الفلوات تراءى .

كتاب السلام / باب الطيرة والفأل ...

إلخ

(٣٤) باب الطيرة والفأل ، وما يكون فيه من الشوم

١٤٧

١١٠ - (٢٢٢٣) وحدئثنا عبد بن حميد ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ؛ ان ابا هريرة قال : سمعت النبى ( صلى الله عليه وسلم ) يقول : " لا طيرة وخيرها الفأل) .

قيل : يارسول الله ، وما الفأل ؟ قال : (الكلمة الصالحة يسمعها احدكم) .

( ... ) وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث ، حدثنى أبى ، عن جدى ، حدثنى عقيل بن خالد .

ح وحد"شيه عبد ال!ه بن عبد الرحمن الذارمى ، أخبرنا ابو اليمان ، اخبرنا شعيب ، كلافما عن الزهرى ، بهنا الإسناد ، مثله .

وفى حديث عقيل : عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

ولم يقل : سمعت .

وفى حديث شعيب : قال : سمعت النبى علته .

كما قال معمر .

١١١ - (٢٢٢٤) حدثنا هداب بن خالد ، حد*شا همام بن يحيى ، حدثنا قت الة ،

عن أنس ؛ أن نبى الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال : ا لا عدوى ولا طيرة ، ويعجبنى الفأل : الكلمة الحسنة ، الكلمة الطيبة) .

١١٢ - ( ... ) وحلئثناه محمد بن المثنى وابن بشار ، قالا : أخبرنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك ، عن النبى ( صلى الله عليه وسلم ) ، قال : ا لا عدوى ولا طيرة ، ويعجبنى الفأل) .

قال : قيل : وما الفأل ؟ قال : (الكلمة الطيبة) .

١٣ ١ - (٢٢٢٣) وحدثنى حجاج بن الشاعر ، حدثنى معلى بن أسد ، حدةشا

عبد العزيز بن مختار ، حد"نا يحيى بن عتيق ، حدثنا محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله عليه : ا لا عدوى ولا طيرة ، واحمب الفأل الصالح " .." (١)

"الغرر : هو ما كان له ظاهر يغر المشترى وباطن مجهول

الغرز : ركاب الجمل من الجلد أو الخشب

الغرس : الزرع

الغرض : الهدف الذي يرمى إليه

الغرفة : الجنة

الغريم : الذي له الدين والذي عليه الدين ، جميعا

الغض : الطري النضر الجميل الذي لم يتغير

الغط : الصوت الذي يخرج مع نفس النائم

الغلة : الدخل الذى يحصل من الزرع والثمر ونحو ذلك

الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح

الغلو : التشدد ومجاوزة الحد في كل شيء

الغلوطات : الأغلوطات تركت منها الهمزة ، جمع الأغلوطة ، وهي : ما يغالط به من المسائل ، والكلام الذي يغلط فيه ويغالط به

الغلول : الخيانة والسرقة

الغمام : السحاب

الغمز : الإشارة والجس والضغط باليد أو العين

الغمز : هو أن تسقط اللهاة فتغمز باليد ، أي تكبس

الغموس : اليمين الكاذبة التي تغمس صاحبها في الإثم

الغنائم : جمع الغنيمة ، وهي ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهرا

ا‌لغنيمة الباردة : التي تجيء عفوا من غير أن يصطلي دونها بنار الحرب ويباشر حر القتال في البلاد

الغى : الضلال

الغي : الضلال

---

(١) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض، ٧٣/٧

الغي : قيل هو واد في جهنم ، وقيل هو الخسران والهلاك

الغيبة : أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

الغيث : المطر الخاص بالخير

الغيل والغيلة : أن يطأ الرجل امرأته وهي ترضع فتحمل ويفسد لبنها فيضر الطفل

الفحيل : المنجب في ضرابه، كامل الخلقة لم تقطع أنثياه

الفرق : هو مكيال يسع ستة عشر رطلا

الفك : الفصل بين الشيئين وتخليص بعضهما من بعض

الفتنة : الامتحان والاختبار

الفئام : الجماعة ولا واحد له من لفظه

الفئام : أى الجماعات

الفاجر : الفاسق غير المكثرث المنغمس في المعاصي

**الفاغية**

**الفاغية** : نور الحناء وهي من أطيب الرياحين

الفاقة : الفقر والحاجة

الفالج

الفأل

الفأل : الكلمة الطيبة الصالحة

الفتق : الشق والمراد إلا ما سلك فيها

الفتور : الكسل والضعف

الفج : الطريق الواسع البعيد

الفج : أى الطريق الواسع

الفجاج : جمع فج ، وهو الطريق الواسع البعيد

الفحش : القبح والخروج عن الحد المعقول في القول أو الفعل والعدوان في الجواب

الفدادين : هم الذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم مفردها فداد

الفدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز

الفرائض : المواريث ، وعلم تعرف به قسمتها ، وهي أيضا : الأنصبة المقدرة في كتاب الله

الفرث : هى بقايا الطعام فى الكرش

الفرج : الخلل والفتحات التى بين أقدام المصلين

الفرط : السابق المتقدم

الفرط : السابق المتقدم ، وما تقدمك من أجر وعمل

الفرع : أول نتاج الإبل والغنم ، وكانوا في الجاهلية يذبحونه لآلهتهم تقربا

الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز

الفرى : جمع فرية ، وهي : الكذبة

الفسحة : السعة

الفسطاط : بيت من شعر ، وضرب من الأبنية ، والجماعة من الناس

الفصال : الصغار من أولاد الإبل ، والمعنى أنه احترقت أخفافها من شدة حر الرمل

الفصال : الفطام

الفضل : الزيادة

الفضيحة : إظهار ما يستحى من إظهاره

الفطرة : السنة ، والخلقة الأولى ، والطبيعة السليمة لم تشب بعيب ، ودين الله : الإسلام

الفظ : الخشن الكلام

الفقر والعيلة : الفقر مع كثرة العيال

الفقه : الفهم

الفقه : الفهم والفطنة والعلم

الفقيه : العالم الفاهم

الفلاة : الصحراء والأرض الواسعة التي لا ماء فيها

الفلق : الخلق بكل ما فيه من كائنات وقيل انفلاق الصبح

الفلو : المهر إذا فطم ، وأيضا : إذا بلغ سنة

الفناء : الانتهاء والهلاك والنفاد

الفنن : أى الغصن

الفويسق : الكثير الضرر

الفيء : الظل بعد الزوال

الفيء : ما يؤخذ من العدو من مال ومتاع بغير حرب

الفيح : سطوع الحر وفورانه وشدته

الفيح : شدة الحر واللهب

القبض : الأخذ بجميع الكف ، والإمساك ، والمنع ، والتمكن من الشيء ،واستيفاء الحقوق، والضم القدا

القذف : الرمي بقوة

القسي : ثياب من كتان مخلوط بحرير

القسامة بالفتح : اليمين، كالقسم. وحقيقتها أن يقسم من أولياء الدم خمسون نفرا على استحقاقهم دم صاحبهم، إذا وجدوه قتيلا بين قوم ولم يعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يمينا، ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة، ولا مجنون، ولا عبد، أو يقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم، فإن حلف المدعون استحقوا الدية، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية.

القصد والاقتصاد : من الأمور في القول والفعل، وهو الوسط بين الطرفين

القضاء في اللغة على وجوه : مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه. وكل ما أحكم عمله، أو أتم، أو ختم، أو أدي، أو أوجب، أو أعلم، أو أنفذ، أو أمضي فقد قضي.

القليب : البئر التي لم تطو

القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل

القود : القصاص ومجازاة الجاني بمثل صنيعه

القف : ما غلظ من الأرض وارتفع والمراد الدكة التي تجعل حول البئر

القبط : هم أهل مصر

القبال : السير من سيور النعل يربط بين الإصبعين." (١)

"فظظ : في حديث عمر ﷺ ﴿ أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ رجل فظ: سيء الخلق. وفلان أفظ من فلان: أي أصعب خلقا وأشرس. والمراد ها هنا شدة الخلق وخشونة الجانب، ولم

---

(١) جامع غريب الحديث، ١٥/١

يرد بهما المبالغة في الفظاظة والغلظة بينهما. ويجوز أن يكونا للمفاضلة، ولكن فيما يجب من الإنكار والغلظة على أهل الباطل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان رؤوفا رحيما كما وصفه الله تعالى، رفيقا بأمته في التبليغ، غير فظ ولا غليظ. ومنه الحديث ﴿ أن صفته في التوراة ليس بفظ ولا غليظ ﴾ . وفي حديث عائشة ﴿ قالت لمروان: أنت فظاظة من لعنة الله ﴾ قد تقدم بيانه في الفاء والضاد

فظع : فيه ﴿ لا تحل المسألة إلا لذي غرم مفظع ﴾ المفظع: الشديد الشنيع، وقد أفظع يفظع فهو مفظع. وفظع الأمر فهو فظيع. ومنه الحديث ﴿ لم أر منظرا كاليوم أفظع ﴾ أي لم أر منظرا فظيعا كاليوم. وقيل: أراد لم أر منظرا أفظع منه، فحذفها، وهو في كلام العرب كثير. ومنه الحديث ﴿ لما أسري بي وأصبحت بمكة فظعت بأمري ﴾ أي اشتد علي وهبته. ومنه الحديث ﴿ أريت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما ﴾ هكذا روي متعديا حملا على المعنى؛ لأنه بمعنى أكبرتهما وخفتهما. والمعروف: فظعت به أو منه. ومنه حديث سهل بن حنيف ﴿ ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهل بنا ﴾ أي يوقعنا في أمر فظيع شديد. وقد تكرر في الحديث. ٣باب الفاء مع العين

فعا : في حديث ابن عباس ﴿ لا بأس للمحرم بقتل الأفعو ﴾ يريد الأفعى، فقلب الألف في الوقف واوا، وهي لغة شهيرة. وقد تقدمت في الهمزة. ٣باب الفاء مع الغين

فعم : في صفته عليه الصلاة والسلام ﴿كان فعم الأوصال ﴾ أي ممتلىء الأعضاء. يقال: فعمت الإناء وأفعمته إذا بالغت في ملئه. ومنه الحديث ﴿ لو أن امرأة من الحور العين أشرفت لأفعمت ما بين السماء والأرض ريح المسك ﴾ أي ملأت، ويروى بالغين. ومنه حديث أسامة ﴿ وأنهم أحاطوا ليلا بحاضر فعم ﴾ أي ممتلىء بأهله. ومنه قصيد كعب: ضخم مقلدها فعم مقيدها أي ممتلئة الساق

فغا : فيه ﴿ سيد رياحين الجنة الفاغية ﴾ هي نور الحناء. وقيل: نور الريحان. وقيل: نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع. وقيل: فاغية كل نبت: نوره. ومنه حديث أنس ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الفاغية ﴾ ومنه حديث الحسن، وسئل عن السلف في الزعفران فقال: ﴿ إذا فغا ﴾ أي إذا نور. ويجوز أن يريد: إذا انتشرت رائحته، من فغت الرائحة فغوا. والمعروف في خروج النور من النبات: أفغى، لا فغا. ٣باب الفاء مع القاف

فغر : في حديث الرؤيا ﴿ فيفغر فاه فيلقمه حجرا ﴾ أي يفتحه، وقد فغر فاه. ومنه حديث أنس ﴿ أخذ تمرات فلاكهن ثم فغر فا الصبي وتركها فيه ﴾ . ومنه حديث عصا موسى عليه السلام ﴿ فإذا هي حية عظيمة فاغرة فاها ﴾ وفي حديث النابغة الجعدي ﴿كلما سقطت له سن فغرت سن ﴾ أي طلعت، كأنها

تنفطر وتنفتح للنبات. قال الأزهري: صوابه ﴿ ثغرت ﴾ بالثاء، إلا أن تكون الفاء مبدلة منها
فغم : فيه ﴿ لو أن امرأة من الحور العين أشرفت لأفغمت ما بين السماء والأرض ريح المسك ﴾ يقال: فغمت وأفغمت: أي ملأت. ويروى بالعين المهملة، وقد تقدم، تقول: فغمتني ريح الطيب: إذا سدت خياشيمك وملأته. وفيه ﴿كلوا الوغم واطرحوا الفغم ﴾ الوغم: ما تساقط من الطعام، والفغم: ما يعلق بين الأسنان منه: أي كلوا فتات الطعام وارموا ما يخرجه الخلال. وقيل: هو بالعكس
فقا : في حديث الملاعنة ﴿ فأخذت بفقويه ﴾ كذا جاء في بعض الروايات، والصواب ﴿ بفقميه ﴾ أي حنكيه. وقد تقدم. ٣باب الفاء مع الكاف." (١)

"القناعة ومن ثم اقتنع به أكثر العارفين فلا ينافيه

قوله سيد الأدام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية** على ما رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والبيهقي عن بريدة ويمكن أن تكون سيادة الملح باعتبار أنه لا يلذ العيش بدونه خبزا أو طعاما مطبوخا وأما غيره من الأدم فأمر زائد غير ضروري فيكون فيه تنبيه نبيه على هذه النعمة العظمى التي أكثر الناس عن معرفتها فضلا عن شكرها غافلون ويناسبه كلام بعض أرباب اللطائف عجبت من الناس كيف يبيعون الزعفران بالمثقال والملح بالإجمال رواه ابن ماجه وكذا الحكيم الترمذي وعنه أي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله إذا وضع الطعام أي لأكلكم فاخلعوا نعالكم فإنه أي الخلع أروح أي أكثر راحة لأقدامكم وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها كانت إذا أتيت بثريد أي مثلا أمرت به فغطى حتى تذهب فورة دخانه أي غليان بخاره وكثرة حرارته قال الطيبي وحتى ليست بمعنى كي بل لمطلق الغاية وتقول إني سمعت رسول الله يقول هو أي الذهاب المذكور أعظم للبركة أي لحصولها وفي نسخة أعظم البركة بالإضافة قال الطيبي أي عظيم البركة والأظهر أن الإضافة بمعنى اللام ليتوافق الروايتان رواهما الدارمي وروى الحاكم الحديث الأول وفي معنى الحديث الثاني ما في الجامع الصغير أبردوا بالطعام فإن الحار لا بركة فيه رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر والحاكم في المستدرك عن جابر وعن أسماء ومسدد عن أبي يحيى والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وأبو نعيم في الحلية عن أنس وروى البيهقي مرسلا نهى عن الطعام الحار حتى يبرد وعن نبيشة مر ذكره قريبا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله من." (٢)

---

(١) جامع غريب الحديث، ١٩٠/٢

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٤٩١/١٢

" ٤٧٤١ - ( سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم ) قال الطيبي : مستعار من الرئيس المقدم الذي يعمد إليه في الحوائج ويرجع إليه في المهمات والجامع لمعاني الأقوات ومحاسنها هو اللحم ويطلق السيد أيضا على الفاضل ومنه خبر قوموا إلى سيدكم أي أفضلكم واللحم سيد المطعومات لأن به تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذى به قال ابن حجر : قد دلت الأخبار [ ص ١١٩ ] على إيثار اللحم ما وجد إليه سبيلا وما ورد عن عمر وغيره من السلف من إيثار أكل غيره عليه فإما لقمع النفس عن تعاطي الشهوات والإدمان عليها وإما لكراهة الإسراف والإسراع في تبذير المال لعلة الشيء عندهم إذ ذاك وقد اختلف في الإدام والجمهور أنه ما يؤكل به الخبز مما يطيبه . هبه مركبا أم لا واشترط أبو حنيفة الاصطباغ ( وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية** ) نور الحناء وهي من أطيب الرياحين معتدلة في الحر واليبس فيها بعض قبض وإذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس ومنافعها كثيرة

( طس وأبو نعيم في ) كتاب ( الطب ) النبوي ( هب ) كلهم ( عن بريدة ) بن الخصيب قال الهيثمي : فيه سعيد بن عتبة القطان لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضره وقال ابن القيم : إسناده ضعيف ." (١)

" ٦٥٠٦ - ( كان أحب الرياحين ) جمع ريحان نبت طيب الريح أو كل نبت طيب الريح كذا في القاموس وفي المصباح الريحان كل نبت طيب الريح لكن إذا أطلق عند العامة انصرف إلى نبات مخصوص ( إليه **الفاغية** ) نور الحناء وهو من أطيب الرياحين وأحسنها ومر في خبر أنها سيدة الرياحين في الدنيا والآخرة وفي الشعب عن ابن درستويه **الفاغية** عود الحناء يغرس مقلوبا فيخرج بشيء أطيب من الحناء فيسمى **الفاغية** قال المصنف : وفيه منافع من أوجاع العصب والتمدد والفالج والصداع وأوجاع الجنب والطحال ويمنع السوس من الثياب ودهنه يلين العصب ويحلل الإعياء والنصب ويوافق الخناق وكسر العظام والشوهة وأوجاع الأرحام ويقوي الشعور ويزينها ويكسيها حمرة وطيبا

( طب هب ) من حديث عبد الحميد بن قدامة ( عن أنس ) قال ابن القيم : الله أعلم بحال هذا الحديث فلا نشهد على رسول الله صلى الله عليه و سلم بما لا نعلم صحته وقال الذهبي في الضعفاء : عبد الحميد بن قدامة عن أنس في **الفاغية** قال البخاري : لا يتابع عليه اه ." (٢)

---

(١) فيض القدير، ١١٨/٤

(٢) فيض القدير، ٨٣/٥

" ٧٠٩٠ - (كان يعجبه **الفاغية** ) أي ريحها وهو نور الحناء وتسميها العامة تمر حناء وقيل **الفاغية** والفغو نور الريحان وقيل نور كل نبت وقيل الفغوة في كل شجرة هي التنوير وقد أفغى الشجر وفي حديث الحسن سئل عن السلف في الزعفران فقال : إذ أفغى فقالوا : نور ويجوز أن يريد إذا انتشرت رائحته من فغت الرائحة فغوا ومنه قولهم هذه الكلمة **فاغية** فينا وشية بمعنى ذكره الزمخشري

( حم عن أنس ) قال الهيثمي : رجال ثقات رمز المصنف لحسنه ." (١)

"فالجواب: أن الله تعالى يجعل له علامات يعرفون بها، كما يعلمون بأنهم من أهل التوحيد بعلامات السجود.

وقوله: «فيخرجون منها قد اسودوا» أي: صاروا سود كالحمم من آثار النار.

«فيلقون في نهر الحياء» أي: في نهر المطر(١).

«أو الحياة» أي: النهر الذي ينغمس فيه الحي.

«فينبتون كما تبنت الحبة من جانب السيل» و«الحبة»(٢) بكسر الحاء تجمع على حبب، وهو بذر العشب، وإنما شبه - صلى الله عليه وسلم - نبات العصاة الذين أخرجوا من النار في نهر الحياة بنبات العشب لسرعة نباته وخروجه من الأرض، قيل: إنه ينبت في يوم وليلة بخلاف غيرها من الحبب لا ينبت كذلك.

وقوله: «ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية».

فائدة: هذا اللون مفرح يسر الناظرين، قال تعالى في حق بقرة إسرائيل: ؟بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين؟[البقرة: ٦٩] ونقل القرطبي عن علي بن أبي طالب أنه قال: من لبس نعلا أصفرا قل همه.

ولهذا كان الحناء سيد رياحين الجنة لصفرته، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «سيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**»(٣)

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٥٣/١): قوله: قوله: «في نهر الحياء» كذا في هذه الرواية بالمد، وفي غيرها بالقصر، وبه جزم الخطابي وعليه المعنى، لأن المراد كل ما به تحصل الحياة، والحيا بالقصر هو المطر، وبه تحصل حياة النبات، فهو أليق بمعنى الحياة من الحياء الممدود الذي هو بمعنى الخجل.

(٢) في معناها قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٥٣/١): قوله: «الحبة» بكسر أوله، قال أبو حنيفة

---

(١) فيض القدير، ٢٢٩/٥

الدينوري: الحبة: جمع بزور النبات واحدتها حبة بالفتح، وأما الحب فهو: الحنطة والشعير، واحدتها حبة بالفتح أيضا، وإنما افترقا في الجمع.

وقال أبو المعالي في المنتهى: الحبة بالكسر: بزور الصحراء مما ليس بقوت.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٢/٥، رقم ٥٩٠٤) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه.

قال البيهقي: ورواه جماعة عن أبي هلال الراسبي، تفرد به أبو هلال محمد بن سليم.

وأخرجه أيضا: الطبراني في المعجم الأوسط (٢٧١/٧، رقم ٧٤٧٧)، والديلمي في مسند الفردوس (٣٢٥/٢، رقم ٣٤٨٢).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥/٥): رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن عبية القطان ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.." [1]

"**والفاغية**: نور الحناء.

وقال أنس: «كان أحب الرياحين إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – **الفاغية**»(١) رواهما البيهقي.

والمعنى: أن العصاة إذا خرجوا من النار وألقوا في نهر الحياة، يخرجون من ذلك النهر منورين منبسطين متبخترين كخروج هذه الريحانة من جانب السيل، ويسمى هؤلاء الذين أخرجوا من النار «عتقاء الله» فإنهم يدخلون الجنة ومكتوب على جباههم وبين أعينهم «عتقاء الله».

وروي أنهم إذا أدخلوا الجنة بعد ذلك فتكون تسميتهم الجهنميين، فيكرهون هذا الاسم ويسألون الله تعالى أن يزيله عنهم، فيثور في الجنة شبه الضباب فينقلهم الله إلى منازل لا يعرفون فيها، ويزول عنهم هذا الاسم.

وفي رواية: إذا دخلو الجنة قال أهل الجنة هؤلاء الجهنميين، فعند ذلك يقولون إلهنا لو تركتنا في النار كان أحب إلينا من العار، فيرسل الله تعالى ريحا من تحت العرش يقال لها: المثيرة، فتهب على وجوههم فتمحوا الكتابة أي: ما هو مكتوب بين أعينهم.

فقد روي عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «إذا فرغ الله من القضاء بين خلقه أخرج كتابا من تحت العرش، إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين، قال: فيخرج من النار مثل أهل الجنة أو قال مثلي أهل الجنة، مكتوب بين أعينهم عتقاء الله».

وقوله: «مثقال حبة من خردل من إيمان» المثقال من الذهب عند الفقهاء عبارة عن اثنين وسبعين شعيره، فإن قيل: الإيمان عرض فكيف يوزن؟

---

(١) شرح صحيح البخاري لشمس الدين السفيري، ٢٤/٢٤

فالجواب: أن هذا مثل، فيكون عيارا في المعرفة لا في الوزن، لأن الإيمان ليس بجسم فيوزن، ولكن ما يشكل من المعقول يرد إلى المحسوس ليفهم، ويشبه ليعلم.

وقيل: الذي يوزن إنما هي الصحف المشتملة على الأعمال.

ويستفاد من الحديث أنواع من العلوم:

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣١/٥، رقم ٦٠٧٤) عن أنس بن مالك.." (١)

"مأخوذ من التحبير وهو التحسين (ولا يخدمني فلان ولا فلانة) كناية عن الخادم والخادمة (وألصق بطني بالحصباء) من الجوع لتسكن حرارته ببرد الحصباء (وأستقرئ الرجل الآية وهي معي) أحفظها (كي ينقلب بي) إلى منزله (فيطعمني) بضم التحية وكسر العين ونصب الميم (وخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ينقلب بنا) إلى بيته (فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان) بكسر الهمزة (ليخرج) بضم الياء وكسر الراء (إلينا العكة ليس فيها شيء فنشتقها) بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة ففوقية فقاف مشددة مفتوحة، وللأصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي: فنستفها بسين مهملة بدل المعجمة وفاء بدل القاف، وضبطه القاضي عياض بالشين المعجمة والفاء، قال ابن قرقول: قال في المطالع: كذا لهم أي بالمعجمة والفاء أي تنقضي ما فيها من بقية قال: ورواه المروزي والبلخي بالشين والقاف وهو أوجه مع قولهم (فنلعق ما فيها) ولذا رجحها السفاقسي، ولأن المراد أنهم لعقوا ما فيها بعد أن قطعوها ليتمكنوا من ذلك.

وهذا الحديث قد سبق في مناقب جعفر.

٣٣ - باب الدباء

(باب الدباء) بضم المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وهو اليقطين والقرع وله خواص منها: جودة تغذيته وهو من طعام الحرورين يطفئ ويبرد ويسكن اللهيب والعطش جيد للصفراء ولم يتداو المحرورون بمثله، ولا أعجل نفعا منه يلين البطن، ويزيد في الدماغ، وينفع البصر كيف استعمل إلى غير ذلك مما يطول استقصاؤه.

٥٤٣٣ - حدثنا عمرو بن علي حدثنا أزهر بن سعد عن ابن عون عن ثمامة بن أنس عن أنس أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أتى مولى له خياطا، فأتي بدباء فجعل يأكله، فلم أزل أحبه منذ رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يأكله.

---

(١) شرح صحيح البخاري لشمس الدين السفيري، ٢٥/٢٤

وبه قال: (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال: (حدثنا أزهر بن سعد) السمان البصري (عن ابن عون) عبد الله (عن ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس) -رضي الله عنه- (أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أتى مولى) عتيقا (له خياطا) لم أقف على اسمه (فأتي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بدباء) بالهمزة والتنوين (فجعل يأكله) وفي رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في الأطعمة فرأيته يتتبع الدباء من حوالى القصعة (فلم أزل أحبه) أي القرع (منذ رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يأكله) وروى الترمذي من حديث طالويه الشامي قال: دخلت على أن وهو يأكل قرعا وهو يقول: يا لك شجرة ما أحبك إلي بحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إياك. وعند الإمام أحمد من حديث أنس أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كانت تعجبه **الفاغية** وكان أحب الطعام إليه الدباء. وفي الغيلانيات من حديث عائشة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال لها: إذا طبخت قدرا فأكثري فيها من الدباء فإنها تشد قلب الحزين، ورواه ابن الجوزي في لفظ المنافع، وفي حديث مرفوع ذكره القرطبي في التذكرة أن الدباء والبطيخ من الجنة. وفي حديث واثلة مرفوعا عند الطبراني في الكبير: "عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فإنه قدس على لسان سبعين نبيا". وعند البيهقي في الشعب عن عطاء مرسلا: عليكم بالقرع فإنه يزيد في العقل ويكبر في الدماغ وزاد بعضهم فإنه يجلو البصر ويلين القلب.

٣٤ - باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه

(باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه) المؤمنين.

٥٤٣٤ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي مسعود الأنصاري قال: كان من الأنصار رجل يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام، فقال: اصنع لي طعاما أدعو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خامس خمسة، فدعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خامس خمسة، فتبعهم رجل، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إنك دعوتنا خامس خمسة، وهذا رجل قد تبعنا، فإن شئت أذنت له وإن شئت

تركته». قال: بل أذنت له. قال محمد بن يوسف: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: إذا كان القوم على المائدة، ليس لها أن يناولوا من مائدة إلى مائدة أخرى، ولكن يناول بعضهم بعضا في تلك المائدة أو يدعوا.

وبه قال: (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال: (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان الكوفي

(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبة بن عامر (الأنصاري) البدري –رضي الله عنه– أنه (قال: كان من الأنصار رجل يقال له أبو شعيب) لم أقف على اسمه (وكان له غلام) أي أعرف اسمه أيضا (لحام) يبيع اللحم (فقال) أبو شعيب لغلامه: (اصنع لي طعاما أدعو رسول الله –صلى الله عليه وسلم– خامس خمسة) وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لي طعاما يكفي خمسة فإني أريد أن أدعو رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وقد عرفت في وجهه الجوع (فدعا) فيه حذف تقديره فصنع له الطعام فدعا (رسول الله –صلى الله عليه وسلم– خامس خمسة) يقال خامس أربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى: ﴿ثاني.﴾" (١)

"ميت، وورد ومائه، ولو بشد نحو مسك بطرف ثوبه، أو بجعله في جيبه.

ولو خفيت رائحة الطيب، كالكاذي **والفاغية** – وهي تمر الحناء – فإن كان بحيث لو أصابه الماء فاحت، حرم، وإلا فلا، (ودهن) بفتح أوله (شعر) رأس، أو لحية بدهن، ولو غير مطيب، كزيت وسمن.

(وإزالته) أي الشعر ولو واحدة من رأسه أو لحيته أو بدنه،." (٢)

"فصل): في محرمات الإحرام. (يحرم بإحرام) على رجل وأنثى (وطء) آية: ﴿فلا رفث﴾ أي لا ترفثوا. والرفث مفسر بالوطء. ويفسد به الحج والعمرة. (وقبلة)، ومباشرة بشهوة. (واستمناء بيد) بخلاف الإنزال بنظر أو فكر (ونكاح)، لخبر مسلم: "لا ينكح المحرم ولا ينكح" (وتطيب) في بدن أو ثوب بما يسمى طيبا، كمسك وعنبر، وكافور حي أو ميت، وورد ومائه، ولو بشد نحو مسك بطرف ثوبه، أو بجعله في جيبه. ولو خفيت رائحة الطيب، كالكاذي **والفاغية** وهي تمر الحناء فإن كان بحيث لو أصابه الماء فاحت، حرم، وإلا فلا، (ودهن) بفتح أوله (شعر) رأس، أو لحية بدهن، ولو غير مطيب، كزيت وسمن. (وإزالته) أي الشعر ولو واحدة من رأسه أو لحيته أو بدنه، نعم، إن احتاج إلى حلق شعر بكثرة قمل أو جراحة فلا حرمة، وعليه الفدية، فلو نبت شعر، بعينه أو غطاها فأزال ذلك، فلا حرمة، وفلا فدية. (وقلم) لظفر، ولو بعضه من يد أو رجل. نعم، له قطع ما انكسر من ظفره إن تأذى به ولو أدنى تأذ. (."(٣)

"وله: (لان المخالفة) أي مخالفة النجس للماء كردي قوله: (ولو عاد التغير لم يضر) كذا في النهاية والمغني عبارة الاول ولو زال التغير ثم عاد فإن كانت النجاسة جامدة وهي فيه فينجس وإن كانت مائعة أو

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٢٣٥/٨

(٢) فتح المعين، ٣٦٢/٢

(٣) فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين، ٢١١/١

جامدة وقد أزيلت قبل التغير الثاني لم ينجس اه قال ع ش قوله م ر فنجس أي من الآن وعليه فلو زال تغيره فتطهر منه جمع ثم عاد تغيره لم تجب عليهم إعادة الصلاة التي فعلوها ولم يحكم بنجاسة أبدانهم ولا ثيابهم لانه بزوال التغير حكم بطهوريته والتغير الثاني يجوز أنه بنجاسة تحللت منه بعد وهي لا تضر فيما مضى ثم ذكر عن شرح العباب للرملي ما يخالفه أي أنه باق على نجاسته وأطال في رده ثم قال وفي شرح الشيخ حمدان أي على العباب ولو زال تغير الماء الكثير بالنجاسة ثم عاد عاد تنجسه بعود تغيره والحال أن النجس الجامد باق فيه إحالة للتغير الثاني عليه انتهى وهو صريح في أن التغير العائد غير التغير الاول وإنما نشأ من تحلل حصل في النجاسة بعد طهارة الماء فلا أثر لبقاء النجاسة في الطهارة ما دام الماء صافيا من التغير اه واعتمده البجيرمي كما يأتي وقال الرشيدي قوله م ر جامدة الظاهر أن مراد ه بالجامدة المجاورة ولو مائعة كالدهن وبالمائعة المستهلكة اه قوله: (وإن لم يحتمل الخ) سيأتي عن الزركشي وع ش ما يخالفه قوله: (إلا إن بقيت الخ) مقل لقولهم ومستثني عن لم يضر يعني استثنوا هذا فقط فدل على ما ذكرنا كردي عبار ة البجيرمي قال في الايعاب نعم ينبغي أنه لو قال أهل الخبرة إن التغير من تلك النجاسة كان نجسا اه أي من حين عود التغير كما قاله ع ش قال الزركشي المتجه في هذه أنه إذا عاد ذلك التغير الزائل فالماء نجس وإن تغير تغيرا آخر لا بسبب تلك النجاسة أصلا فهو طهور وإن تردد الحال فاحتمالان والارجح الطهارة لانها الاصل شويري اه قوله: (عين النجاسة) أي الجامدة نهاية ومغني قوله: (وهل يقال هذا الخ) أقول محل هذا التردد كما هو ظاهر حيث أمكن وجود سبب آخر يحال عليه عود الصفة فإن لم يوجد حكم ببقاء نجاسته ع ش وتقدم عن الزركشي ما يوافقه قوله: (بهذا) أي بعدم ضرر

العود مطلقا قوله: (نحو ريح متنجس) بالاضافة وقوله بالغسل متعلق بزوال قوله: (ثم عاد) أي ثم عود نحو الريح قوله: (أو متراخيا) أو هنا وفي قوله الآتي أو مع الخ بمعنى الواو قوله: (أو بين غسله) أ ي المتنجس قوله: (لندرة الخ) متعلق بيفصل كردي أقول وفي تقرير هذه العلة تا مل إلا أن يراد ههنا خصوص التراخي والغسل مع نحو الصابون قوله: (ما سأذكره) أي في شرح والتغير المؤثر طعم أو لون أو ريح بصري وكردي قوله: (هنا) أي في التغير العائد كردي والمناسب في زوال التغير بنفسه قوله: (فذاك) أي عود نحو الريح بعد الغسل (مثله) أي مثل عود التغير بعد زواله بنفسه الخ قوله: (هذه العلة) إشارة إلى ضعفه الخ وضمير فيه راجع إلى عود الريح كردي قوله: (فاغية) هي نور الحنا والكازنور طيب الرائحة وقوله إن ظهوره الخ نائب فاعل قد يوجد وضميره راجع إلى ريح المتنجس كردي قوله: (هنا) أي في المتنجس الزائل ريحه با لغسل قوله: (ثم) أي في مسألة الطيب قوله: (وكلام المتن) أي قوله بأن يمضي في النهاية وإلى قوله وذلك

في المغني قوله: (أيضا) أي كالحسي قوله: (بأن يمضي الخ) عبارة المغني ويعرف زوال تغيره التقديري بأن يمضي عليه الخ زاد ا لاسنى ويعرف أيضا زوال التغير التقديري بقول أهل الخبرة اه قوله: (في الحسي) الاولى حسيا كما في المغني والاسنى قوله: (ويعلم ذلك) أي الوجه الاول المشار إليه بقوله بأن يمضي الخ بصري قوله: (غدير) أي حوض كردي قوله: (يزول) الانسب زال بالمضي كما في المغني قوله: (وذلك) أي تصوير معرفة زوال التغير التقديري بما ذكر قوله: (أي ظاهر الخ) يظهر أن الاقعد حمل زوال التغير في قوله فإن زال تغيره ع‌ى زواله ظاهرا ليكون في الجميع على نسق واحد ثم قد يكون حقيقة أيضا كما في مسائل الطهر وقد لا يعلم ذلك كما في غيرها سم قوله: (بالشك الآتي) أي في قوله للشك في أن التغير زال الخ ع ش قوله: (فلا اعتراض على المصنف الخ) عبارة المغني فإن قيل العلة في عدم عود الطهورية احتمال أن التغير استتر ولم يزل فكيف يعطفه المصنف على ما جزم فيه بزوال التغير وذلك تهافت أجيب بأن المراد زواله ظاهرا كما قدرته وإن أمكن استتاره باطنا اه قوله:." (١)

"والمراد بالطيب هنا ما يقصد ريحه غالبا كمسك وعود وورس ونرجس وريحان فارسي

ومثله الكاذي **والفاغية** ونيلوفر وبنفسج وورد وبان ودهنها وهو ما طرحت فيه لا ما طرح سمسمه بها بخلاف ما يقصد به التداوي أو الأكل وإن كان له رائحة طيبة كتفاح وأترج وقرنفل وسنبل وسائر الأبازير الطيبة ولو استهلك الطيب في غيره جاز استعماله وأكله وكذا إن بقي لونه فقط بخلاف بقاء الطعم مطلقا أو الريح ظاهرا أو خفيا لكنه يظهر برش الماء عليه ثم المحرم من الطيب مباشرته على الوجه المعتاد فيه بأن يلصقه بيده أو ملبوسه فلا يضر مس طيب يابس عبق به ريحه لا عينه ولا حمل العود وأكله وكذا ريحه بالجلوس عند متجمر وشم الورد من غير أن يلصقه بأنفه وشم مائه من غير أن يصبه على بدنه أو ملبوسه وحمل نحو مسك في خرقة مشدودة أو فأرة غير مشقوقة ( الثالث دهن شعر الرأس واللحية ) ولو من امرأة وإن كانا محلوقين بدهن ولو غير مطيب كسمن وزبد وشحم وشمع ذائبين ومعتصر من حب كزيت لخبر المحرم أشعث

---

". (٢)

---

(١) حواشي الشرواني، ١/٨٦

(٢) المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية، ص/٦٠٤

"والمراد بالطيب هنا ما يقصد ريحه غالبا كمسك وعود وورس ونرجس وريحان فارسي ومثله الكاذي **والفاغية** ونيلوفر وبنفسج وورد وبان ودهنها وهو ما طرحت فيه لا ما طرح سمسمه بها بخلاف ما يقصد به التداوي أو الأكل وإن كان له رائحة طيبة كتفاح وأترج وقرنفل وسنبل وسائر الأبازير الطيبة ولو استهلك الطيب في غيره جاز استعماله وأكله وكذا إن بقي لونه فقط بخلاف بقاء الطعم مطلقا أو الريح ظاهرا أو خفيا لكنه يظهر برش الماء عليه ثم المحرم من الطيب مباشرته على الوجه المعتاد فيه بأن يلصقه بيده أو ملبوسه فلا يضر مس طيب يابس عبق به ريحه لا عينه ولا حمل العود وأكله وكذا ريحه بالجلوس عند متجمر وشم الورد من غير أن يلصقه بأنفه وشم مائه من غير أن يصبه على بدنه أو ملبوسه وحمل نحو مسك في خرقة مشدودة أو فأرة غير مشقوقة الثالث دهن شعر الرأس واللحية ولو من امرأة وإن كانا محلوقين بدهن ولو غير مطيب كسمن وزبد وشحم وشمع ذائبين ومعتصر من حب كزيت لخبر المحرم أشعث." (١)

"(قوله ونكاح) معطوف على وطئ، أي ويحرم نكاح، أي عقده إيجابا كان، أو قبولا فيحرم على المحرم عقده لنفسه أو لغيره بإذن أو وكالة أو ولاية.

نعم، لا يمتنع عقد النكاح على نائب الامام والقاضي بإحرامهما دونه.

وبهذا يلغز ويقال: لنا رجل محرم بالحج أو العمرة، يعقد نائبه النكاح ويصح منه، وهو عامد، عالم، ذاكر، مختار، ولا إثم عليه في ذلك.

وفي الايضاح: وكل نكاح كان الولي فيه محرما، أو الزوج، أو الزوجة، فهو باطل، وتجوز الرجعة في الاحرام على الاصح – لكن تكره، ويجوز أن يكون المحرم شاهدا في نكاح الحلالين على الاصح، وتكره خطبة المرأة في الاحرام، ولا تحرم.

اه.

(قوله: لا ينكح المحرم ولا ينكح) بكسر الكاف فيهما، مع فتح الياء في الاولى، وضمها في الثانية: أي لا يتزوج، ولا يزوج غيره.

(قوله: وتطيب) معطوف على وطئ، أي ويحرم تطيب أي استعمال الطيب على المحرم، ولو كان أخشم. وقوله: في بدن أي ظاهرا أو باطنا كان أكله أو احتقن به لكن في غير العود كما سيأتي أما هو، فلا يكون متطيبا إلا بالتبخر به.

---

(١) المنهج القويم شرح المقدمة الحضرمية للهيتمي، ص/٣٦٤

وقوله: أو ثوب أي ملبوس له، فثيابه كبدنه، بل أولى.

(قوله: بما يسمى طيبا) أي بما يعد طيبا على العموم.

وأما القول بأنه يعتبر عرف كل ناحية بما يتطيبون به، فهو غلط كما قاله العلامة ابن حجر، نقلا عن الروضة والمراد: بما تقصد منه رائحة الطيب غالبا، أما ما كان القصد منه الاكل والتداوي، أو الاصلاح كالفواكه، والابازير، ونحوهما وإن كان فيه رائحة طيبة كالتفاح، والسفرجل، والاترج، والهيل، والقرنفل، والمصطكي، والسنبل، والقرفة، وحب المحلب.

فلا شئ فيه أصلا.

وفي حاشية ابن حجر على الايضاح يتردد النظر في اللبان الجاوي، وأكثر الناس يعدونه طيبا.

(قوله: كمسك إلخ) أي وكريحان فارسي أو غيره، ونرجس، وآس، ونمام، وغيرها.

قال في فتح الجواد: وشرط الرياحين ومنها **الفاغية** - أن تكون رطبة.

نعم، الكاذي بالمعجمة ولو يابسا طيب، ولعل هذا في نوع منه، وإلا فالذي بمكة لا طيب في يابسة البته.

وإن رش عليه ماء.

اه.

واعلم أن أنواع الطيب كثيرة منها المسك، والكافور، والعنبر، والعود، والزعفران، والورس، والورد، والفل، والياسمين، **والفاغية**، والنرجس، والريحان، والكاذي.

ثم المحرم من الطيب مباشرته على الوجه المعتاد فيه، وهو يختلف باختلاف أنواعه، في نحو المسك بوضعه في ثوبه أو بدنه.

وفي ماء الورد بالتضمخ به.

وفي العود بإحراقه والاحتواء على دخانه.

وفي الرياحين كالورد والنمام بأخذها بيده وشمها، أو وضع أنفه.

ثم إن هذا محله إذا حمله في لباسه أو ظاهر بدنه، أما إذا استعمله في باطن بدنه - بنحو أكل، أو حقنه، أو استعاط مع بقاء شئ من ريحه أو طعمه حرم ولزمته الفدية، وإن لم يعتد ذلك فيه.

ولم يستثنوا

منه إلا العود، فلا شئ بنحو أكله إلا شرب نحو الماء المبخر به فيضر وإذا مس الطيب بملبوسه أو ظاهر بدنه من غير حمل له لم يضر ذلك إلا إذا علق ببدنه أو ملبوسه شئ من عين الطيب سواء كان مسه له

بجلوسه، أو وقوفه عليه، أو نومه، ولو بلا حائل وكذا إن وطئه بنحو نعله.

والكلام في غير نحو الورد من سائر الرياحين.

أما هو، فلا يضر، وإن علق بثوبه أو بدنه.

وفي حاشية الكردي ما نصه: الذي فهمه الفقير من كلامهم: أن الاعتياد في التطيب ينقسم على أربعة أقسام.

أحدها: ما اعتيد التطيب به بالتبخر كالعود فيحرم ذلك إن وصل إلى المحرم عين الدخان سواء في ثوبه، أو

---

(١) (قوله: ولو كان أخشم (أي وإن كان لا ينتفع به لكونه أخشم، لانه تطيب عرفا، كما لو نتف شعر لحيته عبثا.

اه.

مولف." (١)

"بدنه، وإن لم يحتو عليه فالتعبير بالاحتواء جري على الغالب.

ولا يحرم حمل نحو العود في ثوبه أو بدنه لانه خلاف المعتاد في التطيب به.

ثانيها: ما اعتيد التطيب به باستهلاك عينه إما بصبه على البدن أو اللباس، أو بغمسهما فيه فالتعبير بالصب جري على الغالب، وذلك، كماء الورد فهذا لا يحرم حمله ولا شمه، حيث لم يصب بدنه أو ثوبه شئ منه.

ثالثها: ما اعتيد التطيب به بوضع أنفه عليه، أو بوضعه على أنفه، وذلك كالورد وسائر الرياحين.

فهذا لا يحرم حمله في بدنه وثوبه، وإن كان يجد ريحه.

رابعها: ما اعتيد التطيب به بحمله، وذلك كالمسك وغيره، فيحرم حمله في ثوبه أو بدنه.

فإن وضعه في نحو خرقة، أو قارورة، أو كان في فأرة وحمل ذلك في ثوبه أو بدنه، نظر إن كان ما فيه الطيب مشدودا عليه، فلا شئ عليه بحمله في ثوبه أو بدنه.

وإن كان يجد ريحه وإن كان مفتوحا ولو يسيرا حرم، ولزمت الفدية، إلا إذا كان لمجرد النقل، ولم يشده فيه ثوبه، وقصر الزمن بحيث لا يعد في العرف متطيبا قطعا - فلا يضر.

اه.

---

(١) حاشية إعانة الطالبين، ٣٦١/٢

(قوله: ومائه) أي الورد، ولو استهلك ماء الورد في غيره كأن وضع شئ قليل منه في ماء وانمحق به، بحيث لم يبق له طعم ولا ريح جاز استعماله وشربه.

(قوله: ولو بشد نحو مسك) غاية في حرمة التطيب بما يسمى طيبا.

أي يحرم التطيب بما يسمى طيبا، ولو بربطه في طرف ثوبه، أو بجعله في نحو جيبه.

وتقدم عن الكردي آنفا - أنه إذا ربط في خرقة، ثم حمله في ثوبه، أو بدنه، لا يضر.

والمراد بنحو المسك العطر، والعنبر، والكافور.

وعبارة الايضاح ولو

ربط مسكا أو كافورا أو عنبرا في طرف إزاره لزمته الفدية.

ولو ربط العود فلا بأس.

(قوله: ولو خفيت رائحة الطيب) أي في نحو الثوب المطيب، وذلك بسبب مرور الزمان والغبار ونحو ذلك.

وقوله: كالكاذي والفاغية تمثيل للطيب.

(قوله: وهي) أي الفاغية.

(وقوله: ثمر الحناء) بكسر الحاء المهملة، وتشديد النون، وبالمد.

قال السجاعي في حاشية القطر: وينون إذا خلا من أول الاضافة، لانه مصروف.

اه.

(قوله: فإن كان) أي الطيب الذي خفيت رائحته، وهو جواب لو.

وقوله: فاحت رائحته أي ظهرت.

وقوله: حرم أي التطيب به.

(قوله: وإلا) أي بأن لو كان لو أصابه الماء لا تفوح رائحته.

وقوله: فلا أي فلا يحرم.

(قوله: ودهن) معطوف على وطئ، أي ويحرم دهن.

وقوله: بفتح أوله أي لا بضمه، وذلك لان المضموم اسم للعين التي يدهن بها.

والمفتوح مصدر بمعنى التدهين.

والتحريم إنما يتعلق بالفعل، لا بالذات كسائر الاحكام.

(قوله: شعر رأس) هو بسكون العين، فيجمع على شهور كفلس وفلوس.
وبفتحها فيجمع على أشعار كسبب وأسباب، وهو مذكر، الواحد شعرة، وإنما جمع الشعر مع أنه اسم جنس تشبيها له بالمفرد.
وقوله: أو لحية هي بكسر اللام الشعر النابت على الذقن.
ويلحق بشعر الرأس وباللحية سائر شعور الوجه ما عدا شعر الخد والجبهة.
قال في التحفة: وظاهر قوله شعر: أنه لا بد من ثلاث، ويتجه الاكتفاء بدونها إن كان مما يقصد به التزيين، لان هذا هو مناط التحريم.
اه.
وإنما قال ظاهر لانه يمكن أن يكون المراد بشعر الرأس جنسه، الصادق بشعرة واحدة، بل وببعضها.
وحاصل ما يتعلق بالدهن أنه يحرم دهن شعر الرأس والوجه ما خلا شعر الخد (١) والجبهة والانف بأي دهن كان، كزيت، وشيرج، وزبدة وغيرها.
وإن كان الشعر (٢) محلوقا، أو

---

(١) (قوله: ما خلا شعر الخد إليخ) أي فإنه لا يحرم دهنها، لانه لا يقصد تنميتها، كما في حاشية الايضاح اه.
مولف.
(٢) (قوله: وأن كان الشعر) أي شعر الرأس أو اللحية.
وهو غاية في التحريم.
اه مولف." (١)

"فالشهوة نفسها التي هي ميل النفس إلى المطلوب لا يمكن التحرز عنها ا هـ ع ش قوله أيضا وشهوة أي من المسموعات والمبصرات والمشمومات والملابس إذ ذاك سر الصوم ومقصوده الأعظم لتنكسر نفسه عن الهوى ويقوى على التقوي بكف جوارحه عن تعاطي ما يشتهيه قال في الأنوار ويكره أن يقول بحق الختم الذي على فمي ا هـ شرح م ر ومثله الخاتم الذي على فم العباد ووجه الكراهة أنه حلف بغير الله تعالى وصفاته ا هـ ع ش عليه قوله كشم الرياحين أي ولمسها وسماع الملاهي وكذا الملابس التي فيها ترفه

---

(١) حاشية إعانة الطالبين، ٣٦٢/٢

وقوله لما فيها أي الرياحين كما يدل عليه كلام شرح الروض ا هـ ح ل والرياحين ما لها ريح طيب كالمسك والطيب والورد والنرجس والريحان **والفاغية** والياسمين ونحو ذلك فيسن للصائم تركها ولو في يوم الجمعة وسواء الأعمى والبصير ومحل ذلك في النهار وأما لو استعمله ليلا وأصبح مستديما له لم يكره كما في المحرم وفي شرح العلامة ابن حجر ما يخالفه ويوافقه التعليل المذكور ا هـ برماوي قوله وترك نحو حجم أي من حاجم ومحجوم ا هـ برماوي قوله خوف وصوله حلقه نعم إن احتاج إلى مضغ نحو خبز لطفل لم يكره ا هـ شرح م ر قوله وترك علك أي لا يتحلل منه جرم ومنه اللبان وقوله بفتح العين وهو الفعل أي المضغ وقوله في وجه أي ضعيف والصحيح خلافه وإن تروح ذلك الريق بريحه أو وجد فيه طعمه ا هـ ح ل وأما بكسرها فهو المعلوك ا هـ شرح م ر قوله وهو مكروه وكذا الذوق مكروه أيضا ا هـ رشيدي وهذا إذا كان لغير حاجة أما لها فلا يكره كأن يذوق الطعام متعاطيه لغرض إصلاحه فلا يكره وإن كان عنده مفطرا آخر لأنه قد لا يعرف إصلاحه مثل الصائم ا هـ ع ش على م ر قوله وسن أن يغتسل إلخ هذا مصدر مؤول معطوف على مصدر صريح فإن قلت ما السر في العدول وهلا أتى به وبما بعده مصادر صريحة قلت حكمة العدول دفع توهم أنه من مدخول الترك والغرض أنه وما بعده مطلوب الفعل لا يقال التوهم موجود إذ يجوز أن يراد وسن ترك أن يغتسل لأنا نقول." (١)

"خفيت رائحته كالكاذي **والفاغية** وهي نور الحناء فإن كان بحيث لو أصابته الماء فاحت حرم وإلا فلا وشرط ابن كج في الرياحين أن يأخذها بيده ويشمها أو يضع أنفه عليها للشم ا هـ حج قوله لبدنه أو ملبوسه أي أو فراشه ا هـ شرح م ر وخرج بهذه الثلاثة ما لو أوطأ دابته طيبا وإن علق بها سواء كان ماسكا للجامها أو لا خلافا للزركشي حيث أجري فيها تفصيل الصلاة ووجه وجوب الفدية في النعل أنه من ملبوسه ومن ثم لو كان به نجاسة لم تصح صلاته فيه وأخذ منه في الحاشية أن المراد بملبوسه ما لا يصح السجود عليه ا هـ ابن الجمال قوله بما تقصد رائحته إلخ عبارة الإيضاح والطيب الذي يحرم على المحرم ما يظهر فيه قصد التطيب وإن كان فيه مقصود آخر وذلك كالمسك والكافور والعود والعنبر والصندل والزعفران والورس والورد والياسمين والنيلوفر والبنفسج والنرجس والخيري والريحان والنسرين والمرزنجوش والريحان الفارسي وهو الضميران وما أشبهها ولا يحرم ما لا يظهر فيه قصد الرائحة وإن كان له رائحة طيبة كالفواكه الطيبة الرائحة كالسفرجل والتفاح والأترج والنارنج لأن المقصود الأصلي منها الأكل وكذا الأدوية كالدارصيني والقرنفل والسنبل وسائر الأبازير الطيبة لأن المقصود منها غالبا التداوي وكذا الشيح والقيصوم والشقائق

---

(١) حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ٤/ ٣٩٧

وسائر أزهار البراري الطيبة التي لا تستنبت قصدا وكذا نور التفاح والكمثرى وغيرهما وكذا العصفر والحناء لأن مقصودها اللون فلا يحرم شيء من هذا ولا فدية فيه ويحرم استعمال الكحل الذي فيه طيب ودواء العرف الذي فيه طيب ويحرم أكل طعام فيه طيب ظاهر الطعم أو الرائحة وإن لم يدرك الطرف الطيب فإن كان مستهلكا فلا بأس وإن بقي اللون دون الرائحة والطعم لم يحرم على الأصح ولو انغمر طيب في غيره كماء ورد قيل أمحق في ماء لم يحرم استعماله على الأصح وإن بقي طعمه أو ريحه حرم وإن بقي اللون لم يحرم على الأصح واعلم أن استعمال المحرم للطيب هو أن يلصق الطيب ببدنه أو ثوبه." (١)

"فبينما هو يظهر السرور و الفرح و يتباهى بما أعطي من الملك إذ حس بوجع في أحشائه و أخذته خلفة فاختلف إلى المتوضأ فانسهل برازا دمويا صرفا كثير المقدار و سقطت قوته في الحال. و في اليوم الثاني من هذا العرض مات و كان ملكه ثماني عشرة سنة و كان عاقلا عفيفا ذا بأس شديد على حاشيته و أمرائه و كانت الدولة السلجوقية قبله محلولة بسبب الخلف الواقع بين أولاد قلج أرسلان فلما وليها علاء الدين أعاد جدتها و جدد ناموسها و ألقى الله هيبته في قلوب الخلق فأطاعوه و اتسع ملكه جدا و دان له العالم و بحق قيل له سلطان العالم و حضر عنده الملوك و أذعنوا له بالطاعة و كان قاسي القلب. و لما توفي أحضر الأمراء ولده غياث الدين كيخسرو فبايعوه و حلفوا له. و فيها توفي الملك العزيز بن الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب و ولي بعده ابنه الملك الناصر صلاح الدين و هو آخر الملوك من بيت أيوب قتله هولاكو في سنة ثماني و خمسين و ستمائة. و فيها أعني سنة أربع و ثلاثين في شهر شوال غزا التاتار بلد اربل و هرب أهل المدينة إلى قلعتها. فحاصروها أربعين يوما ثم أعطوا مالا فرحلوا عنها. و لما ولي السلطان غياث الدين كيخسرو السلطنة ببلد الروم قبض على غاير خان أمير الخوارزمية فهرب باقي الخوارزمية و أمراؤهم و لما اجتازوا بملطية و كاختين و خرتبرت أسروا سيف الدولة السوباشي و قتلوا ببرمير سوباشي خرتبرت و أغاروا على بلد سميساط و عبروا إلى السويداء فأقطعهم الملك الناصر صاحب حلب ما بين النهرين الرها و حران و غيرهما فكفوا عن الفساد و الغارات. و في سنة خمس و ثلاثين و ستمائة توفي الملك الأشرف بن الملك العادل بن أيوب بدمشق و كان عمره ستين سنة و كان كريما سخيا مقبلا على التمتع بالدنيا و لذاتها يزجي أوقاته برفاغية من العيش. و فيها مات أيضا الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب صاحب مصر بدمشق و دفن بها و كان عمره سبعين سنة و كان عاقلا فاضلا حسن السياسة كثير الإصابة سديد الرأي شديد الهيبة عظيم الهمة محبا للفضائل و أهلها.

---

(١) حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ١٣١/٥

و فيها غزا التاتار العراق و وصلوا إلى تخوم بغداد إلى موضع يسمى زنكاباذ و إلى سرمرأى. فخرج إليهم مجاهد الدين الدويدار و شرف الدين إقبال الشرابي في عساكرهما فلقوا المغول و هزموهم و خافوا من عودهم فنصبوا المنجنيقات على سور بغداد. و في آخر هذه السنة عاد التاتار إلى بلد بغداد و وصلوا إلى خانقين فلقيهم جيوش بغداد فانكسروا و عادوا منهزمين إلى بغداد بعد أن قتل منهم خلق كثير و غنم المغول غنيمة عظيمة و عادوا. و فيها حدث ببغداد مد دجلتها مدا عظيما هائلا و غرق دور كثيرة و غرق سفينتان فهلك فيهما نحو خمسين نسمة. و في سنة سبع و ثلاثين و ستمائة جهز السلطان غياث الدين جيوشا إلى ارمينية فامتنع المغول من الدخول إلى بلد الروم.

و في سنة ثماني و ثلاثين و ستمائة ظهر ببلد اماسيا من أعمال الروم رجل تركماني ادعى النبوة و سمى نفسه بابا فاستغوى جماعة من الغاغة بما كان يخيل إليهم من الحيل و المخاريق. و كان له مريد اسمه اسحق يتزيا بزي المشايخ فأنفذه إلى أطراف الروم ليدعو التركمانيين إلى المصير إليه. فوافى اسحق هذا بلد سميساط و أظهر الدعوة لبابا فاتبعه خلق كثير من التركمان خصوصا و كثف جمعه و بلغ عدد من معه ستة آلاف فارس غير الرجالة فحاربوا من خالفهم و لم يقل كما يقولون لا إله إلا الله بابا رسول الله فقتلوا خلقا كثيرا من المسلمين و النصارى من أهل حصن منصور و كاختنين و كركر و سميساط و بلد ملطية ممن لم يتبعهم و كانوا يهزمون كل من لقيهم من العسكر حتى وصلوا إلى أماسيا. فأنفذ إليهم السلطان غياث الدين جيشا فيه جماعة من الفرنج الذين في خدمته فحاربوهم و كان الجند المسلمون لم يتجرأوا عليهم و يحجموا عنهم لما توهموا منهم. فأخر الفرنج المسلمين و تولوا بأنفسهم محاربة الخوارج فكشفوهم و رموا فيهم السيف و قتلوهم طرا و أسروا الشيخين بابا و اسحق فضرب عنقاهما و كفوا الناس شرهم.." (١)

"كونها رطبة وفي المجموع عن النص أن الكاذي بالمعجمة ولو يابسا طيب ولعله أنواع ويكون ذلك من نوع إذا رش عليه ماء ظهر ريحه ومثله **الفاغية** وهي ثمر الحناء لكن إن كانت رطبة فيما يظهر وعلم من ذلك حرمة ما هو طيب بنفسه بالأولى كدهن بنفسج أو ورد أو ياسمين أو آس أو كاذي والمراد به نحو شيرج يطرح فيه ذلك أما لو طرح نحو البنفسج على نحو السمسم أو اللوز فأخذ رائحته ثم استخرج دهنه فلا حرمة فيه ولا فدية وسواء في حرمة ما ذكر أكان اشتماله لذلك في ملبوسه من ثوبه أو غيره كخف أو نعل للخبر المار أو في بدنه قياسا على ثوبه بطريق الأولى ولو باطنا بأكل أو إسعاط أو احتقان فيجب مع

(١) تاريخ مختصر الدول، ص/١٥٥

التحريم في ذلك الفدية إذا كان على الوجه المعتاد في ذلك الطيب فلو شد نحو مسك أو عنبر في طرف ثوبه أو وضعته المرأة في جيبها أو لبست حليا محشوا به حرم كما يأتي ولا يضر وضعه بين يديه على هيئته المعتادة وشمه ولا شم ماء الورد إذ التطيب به وإن كان فيه نحو مسك إنما يكون بصبه على بدنه أو ثوبه ولا حمل العود وأكله والإلصاق بباطن البدن كهو بظاهره فلو كان في مأكول بقي فيه ريح الطيب أو طعمه حرم لأن الريح هو الغرض الأعظم من الطيب والطعم مقصود منه أيضا بخلاف اللون وحده ومنه إدخاله في الإحليل والاكتحال بنحو إثمد مطيب ولو خفيت رائحة الطيب لنحو غبار فإن كان بحيث لو أصابه ماء فاحت حرم استعماله وإلا فلا وإنما عفي عن رائحة النجاسة بعد غسلها لأن القصد إزالة العين وقد حصلت والقصد من الطيب الرائحة وهي موجودة وبه يعلم أن ما لا يدركه الطرف من الطيب كغيره إذا ظهر له ريح وإلا فلا ولا تطيب بفاكهة كتفاح وسفرجل وأترج ونارنج وغيرها لأنها تقصد للأكل غالبا ولا بنحو دواء كقرنفل وقرفا وسنبل ودار صيني وعفص وحب محلب ومصطكا وسائر الأبازير الطيبة لأن المقصود منها غالبا التداوي بها ولا بنحو زهر بادية كشيح وقيصوم وشقائق إذ لا يقصد منها الطيب ويؤخذ منه كون البعيثران طيبا لأنه مستنبت

---

." (١)

"... أي جعلت فيه فضة إما بالتضبيب أو الخلط أو بالطلاء، أي حكم ما ذكر، وحكمه عندنا هو ما نص عليه الشيخ خ بقوله: ( وحرم استعمال ذكر محلى)، أي شيئا محلى بالذهب أو الفضة، ثم قال: ( وفي المغشى والمموه والمضبب وذي الحلقة وإناء الجوهر قولان)(١).

... ٥٤٢٦- كانوا عند حذيفة: أي بالمدائن. فسقاه مجوسي: أي بشراب في إناء من فضة. رمى به: أي المجوسي، أي ضربه به . لولا أني نهيته ...إلخ: ما رميته به. الديباج: نوع من الحرير.

٣٠- باب ذكر الطعام:

... أي جواز ذكره في مقام ضرب الأمثال وتبين الأحكام وغير ذلك.

... وقال السندي: ( أي لا يكره ذكره في المجالس، وعند ذكر العلوم، ولا يستدل به على حقارة طبع ذاكره، أو على حاجته إليه)(٢).

... ٥٤٢٩- نومه: أي تمامه. وطعامه: أي لذته. نهمته: حاجته.

---

(١) نهاية المحتاج، ٣٣٤/٣

٣١- باب الأدم /:

... جمع إدام، ما يؤكل به الخبز.

... ٥٤٣٠- لو شئت شرطته لهم: أي فإن ذلك لا ينفعهم لتقدم البيان بذلك، المراد به التوبيخ كما سبق. ألم أر لحما؟: فيه تقديم اللحم على غيره من الأدم، وقد روى الطبراني وغيره من بريدة مرفوعا: ( سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**).

٣٢- باب الحلواء:

بالمد والقصر، وهي كل حلو يؤكل، وخصه الخطابي بما دخلته صنعة(٣)، وفي المخصص لابن سيده(٤): ( هو كل ما عولج من الطعام بحلاوة)، والعسل: معروف.

---

(١) – مختصر خليل ١/٧.

(٢) – حاشية السندي ٣/٢٩٨.

(٣) – في أعلام السنن ص: ١١١٢: ( واسم الحلواء لا يقع إلا على ما دخلته الصنعة).

(٤) – علي بن إسماعيل المرسي الضرير، المعروف بابن سيده.

عالم بالنحو واللغة والأشعار.

ولد بمرسية، وتوفي بدانية سنة ٤٥٨هـ.

له: المحكم والمحيط الأعظم في لغة العرب، وشرح الحماسة، والوافي في علم القوافي.

ترجمته في: الصلة ٤١٠، وبغية الملتمس ٤٠٥، وبغية الوعاة ٣٢٧، والديباج المذهب ٢٠٤.." (١)

"شيخنا الشمني: وأنبأنا عاليا بدرجتين شيخ الإسلام أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني، عن الإمام أبي حيان الأندلسي، عن أبي محمد بن هارون المذكور، أنبأنا أبو القاسم بن الطيلسان قراءة، أنبأنا الأستاذ أبو جعفر بن يحيى الأديب؛ حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي الأديب فأقر به، أنبأنا أبو مروان عبد الملك بن سراج الأديب، أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد الإفليلي، حدثنا أبي، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن قتيبة، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا الأصمعي، حدثنا أبو هلال الراسبي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيد آدم الدنيا والآخرة اللحم، وسيد رياحين أهل الجنة **الفاغية**".

---

(١) إتحاف القاري بدرر البخاري، ٨/١٨٠

هذا حديث مسلسل بالنحاة، رواه ابن رشيد في رحلته هكذا، وقال: رواته كلهم نحاة، من شيخنا إلى الأصمعي.

قلت: وكذا ابن رشيد ومن بعده إلى شيخنا، وابن ظهيرة كان يعرف النحو جيدا وله فيه مؤلفات لطاف، والبلقيني كان إماما في النحو، وله فيه أبحاث وتحقيقات ومؤلفات؛ وإنما لم أترجمهما في هذه الطبقات لما ذكرته في الخطبة من أني لا أذكر من اشتهر بفن غير النحو؛ وقد ذكرتهما في الكبرى، وأحمد بن خليل هو القومسي لا أعرف وصفه بالنحو، ووقع لنا الحديث في المائتين للصابوني بعلو خمس درجات عن الطبقة الأولى، وثلاث عن الثانية، وقد ذكرناه في المسلسلات.

٣- أنبأني العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني في عميم إجازته. وحدثني عنه العلامة أبو العدل الحنفي من لفظه، أنبأنا العلامة جبريل، أنبأ الشيخ الإمام أبو حنيفة أمير كاتب الإتقاني، وأنبأتنيه عاليا أم الفضل بنت محمد المقدسي، عن محمد بن علي بن صلاح الحنفي، عن الإتقاني، وأنبأنا أحمد بن أسعد البخاري والحسام حسين السغناقي، قالا: أنبأنا حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري، أنبأنا شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي، أنبأنا بدر الدين عمر بن." (١)

"

وسئل عن الخضاب للمحرم فقال ليس بمنزلة الطيب ولكنه زينة وقد كره الزينة عطاء للمحرم وقد احتج غير واحد من فقهاء الحديث كابن جرير وقال العقيلي لا يصح في هذا المتن شيء لخبر بريدة مرفوعا سيد إدام الدنيا والآخرة اللحم وفيه وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخر الفاغية وهو الحناء رواه ابن شاذان بإسناده ويباح لحاجة لخبر سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا اشتكى أحد رأسه قال اذهب فاحتجم وإذا اشتكى رجله قال اذهب فاخضبها بالحناء رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وأحمد وله في لفظ قالت

---

". (٢)

"قبولا فيحرم على المحرم عقده لنفسه أو لغيره بإذن أو وكالة أو ولاية

نعم لا يمتنع عقد النكاح على نائب الإمام والقاضي بإحرامهما دونه

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢/٢٥٠

(٢) الفروع، ٣/٣٣٦

وبهذا يلغز ويقال لنا رجل محرم بالحج أو العمرة يعقد نائبه النكاح ويصح منه وهو عامد عالم ذاكر مختار ولا إثم عليه في ذلك

وفي الإيضاح وكل نكاح كان الولي فيه محرما أو الزوج أو الزوجة فهو باطل وتجوز الرجعة في الإحرام على الأصح لكن تكره ويجوز أن يكون المحرم شاهدا في نكاح الحلالين على الأصح وتكره خطبة المرأة في الإحرام ولا تحرم

اه

( قوله لا ينكح المحرم ولا ينكح ) بكسر الكاف فيهما مع فتح الياء في الأولى وضمها في الثانية أي لا يتزوج ولا يزوج غيره

( قوله وتطيب ) معطوف على وطء أي ويحرم تطيب أي استعمال الطيب على المحرم ولو كان أخشم

وقوله في بدن أي ظاهرا أو باطنا كان أكله أو احتقن به لكن في غير العود كما سيأتي أما هو فلا يكون متطيبا إلا بالتبخر به

وقوله أو ثوب أي ملبوس له فثيابه كبدنه بل أولى

( قوله بما يسمى طيبا ) أي بما يعد طيبا على العموم

وأما القول بأنه يعتبر عرف كل ناحية بما يتطيبون به فهو غلط كما قاله العلامة ابن حجر نقلا عن الروضة والمراد بما تقصد منه رائحة الطيب غالبا أما ما كان القصد منه الأكل والتداوي أو الإصلاح كالفواكه والأبازير ونحوهما وإن كان فيه رائحة طيبة كالتفاح والسفرجل والأترج والهيل والقرنفل والمصطكي والسنبل والقرفة وحب المحلب

فلا شيء فيه أصلا

وفي حاشية ابن حجر على الإيضاح يتردد النظر في اللبان الجاوي وأكثر الناس يعدونه طيبا

( قوله كمسك إلخ ) أي وكريحان فارسي أو غيره ونرجس وآس ونمام وغيرها

قال في فتح الجواد وشرط الرياحين ومنها الفاغية أن تكون رطبة

نعم الكاذي بالمعجمة ولو يابسا طيب ولعل هذا في نوع منه وإلا فالذي بمكة لا طيب في يابسة ألبته

وإن رش عليه ماء

اه

واعلم أن أنواع الطيب كثيرة منها المسك والكافور والعنبر والعود والزعفران والورس والورد والفل والياسمين **والفاغية** والنرجس والريحان والكاذي

ثم المحرم من الطيب مباشرته على الوجه المعتاد فيه وهو يختلف باختلاف أنواعه في نحو المسك بوضعه في ثوبه أو بدنه

وفي ماء الورد بالتضمخ به

وفي العود بإحراقه والاحتواء على دخانه

وفي الرياحين كالورد والنمام بأخذها بيده وشمها أو وضع أنفه

ثم إن هذا محله إذا حمله في لباسه أو ظاهر بدنه أما إذا استعمله في باطن بدنه بنحو أكل أو حقنه أو استعاط مع بقاء شيء من ريحه أو طعمه حرم ولزمته الفدية وإن لم يعتد ذلك فيه

ولم يستثنوا منه إلا العود فلا شيء بنحو أكله إلا شرب نحو الماء المبخر به فيضر وإذا مس الطيب بملبوسه أو ظاهر بدنه من غير حمل له لم يضر ذلك إلا إذا علق ببدنه أو ملبوسه شيء من عين الطيب سواء كان مسه له بجلوسه أو وقوفه عليه أو نومه ولو بلا حائل وكذا إن وطئه بنحو نعله

والكلام في غير نحو الورد من سائر الرياحين

أما هو فلا يضر وإن علق بثوبه أو بدنه

وفي حاشية الكردي ما نصه الذي فهمه الفقير من كلامهم أن الاعتياد في التطيب ينقسم على أربعة أقسام

أحدها ما اعتيد التطيب به بالتبخر كالعود فيحرم ذلك إن وصل إلى المحرم عين الدخان سواء في ثوبه أو بدنه وإن لم يحتو عليه فالتعبير بالاحتواء جري على الغالب

ولا يحرم حمل نحو العود في ثوبه أو بدنه لأنه خلاف المعتاد في التطيب به

ثانيها ما اعتيد التطيب به باستهلاك عينه إما بصبه على البدن أو اللباس أو بغمسهما فيه فالتعبير بالصب جري على الغالب وذلك كماء الورد فهذا لا يحرم حمله ولا شمه حيث لم يصب بدنه أو ثوبه شيء منه

ثالثها ما اعتيد التطيب به بوضع أنفه عليه أو بوضعه على أنفه وذلك كالورد وسائر الرياحين

فهذا لا يحرم حمله في بدنه وثوبه وإن كان يجد ريحه

رابعها ما اعتيد التطيب به بحمله وذلك كالمسك وغيره فيحرم حمله في ثوبه أو بدنه

فإن وضعه في نحو خرقة أو قارورة أو كان في فأرة وحمل ذلك في ثوبه أو بدنه نظر إن كان ما فيه الطيب مشدودا عليه فلا شيء عليه بحمله في ثوبه أو بدنه

وإن كان يجد ريحه وإن كان مفتوحا ولو يسيرا حرم ولزمت الفدية إلا إذا كان لمجرد النقل ولم يشده في

---

(١) ".

"ثوبه وقصر الزمن بحيث لا يعد في العرف متطيبا قطعا فلا يضر

اه

( قوله ومائه ) أي الورد ولو استهلك ماء الورد في غيره كأن وضع شيء قليل منه في ماء وانمحق به بحيث لم يبق له طعم ولا ريح جاز استعماله وشربه

( قوله ولو بشد نحو مسك ) غاية في حرمة التطيب بما يسمى طيبا

أي يحرم التطيب بما يسمى طيبا ولو بربطه في طرف ثوبه أو بجعله في نحو جيبه

وتقدم عن الكردي آنفا أنه إذا ربط في خرقة ثم حمله في ثوبه أو بدنه لا يضر

والمراد بنحو المسك العطر والعنبر والكافور

وعبارة الإيضاح ولو ربط مسكا أو كافورا أو عنبرا في طرف إزاره لزمته الفدية

ولو ربط العود فلا بأس

( قوله ولو خفيت رائحة الطيب ) أي في نحو الثوب المطيب وذلك بسبب مرور الزمان والغبار ونحو ذلك

وقوله كالكاذي **والفاغية** تمثيل للطيب

( قوله وهي ) أي **الفاغية**

( وقوله ثمر الحناء ) بكسر الحاء المهملة وتشديد النون وبالمد

قال السجاعي في حاشية القطر وينون إذا خلا من أول الإضافة لأنه مصروف

اه

---

(١) إعانة الطالبين- دار الفكر، ٣١٨/٢

( قوله فإن كان ) أي الطيب الذي خفيت رائحته وهو جواب لو

وقوله فاحت رائحته أي ظهرت

وقوله حرم أي التطيب به

( قوله وإلا ) أي بأن لو كان لو أصابه الماء لا تفوح رائحته

وقوله فلا أي فلا يحرم

( قوله ودهن ) معطوف على وطء أي ويحرم دهن

وقوله بفتح أوله أي لا بضمه وذلك لأن المضموم اسم للعين التي يدهن بها

والمفتوح مصدر بمعنى التدهين

والتحريم إنما يتعلق بالفعل لا بالذات كسائر الأحكام

( قوله شعر رأس ) هو بسكون العين فيجمع على شهور كفلس وفلوس

وبفتحها فيجمع على أشعار كسبب وأسباب وهو مذكر الواحد شعرة وإنما جمع الشعر مع أنه اسم جنس تشبيها له بالمفرد

وقوله أو لحية هي بكسر اللام الشعر النابت على الذقن

ويلحق بشعر الرأس وباللحية سائر شعور الوجه ما عدا شعر الخد والجبهة

قال في التحفة وظاهر قوله شعر أنه لا بد من ثلاث ويتجه الاكتفاء بدونها إن كان مما يقصد به التزيين لأن هذا هو مناط التحريم

اه

وإنما قال ظاهر لأنه يمكن أن يكون المراد بشعر الرأس جنسه الصادق بشعرة واحدة بل وببعضها

وحاصل ما يتعلق بالدهن أنه يحرم دهن شعر الرأس والوجه ما خلا شعر الخد والجبهة والأنف بأي دهن كان كزيت وشيرج وزبدة وغيرها

وإن كان الشعر محلوقا أو دون الثلاث أو خارجا لا رأس الأجلح والأصلع في محله ولا لحية الأمرد والأطلس

وخرج به باقي البدن فلا يحرم دهنه

وليحترز المحرم عند أكل الدسم كسمن ولحم من تلويث العنفقة أو الشارب فإنه مع العلم والتعمد حرام تجب فيه الفدية ولو لشعرة واحدة

( قوله بدهن ) متعلق بدهن وهو هنا بضم الدال إذ المراد به العين

( قوله ولو غير مطيب ) تعميم في الدهن أي لا فرق فيه بين أن يكون مطيبا أو لا لكن المطيب يزيد على غيره بحرمة استعماله في جميع البدن ظاهرا وباطنا

( قوله كزيت وسمن ) أي وزبد ودهن لوز وجوز وشحم وشمع ذائبين

( قوله وإزالته ) بالرفع عطف على وطء أيضا

أي ويحرم إزالة الشعر بنتف أو إحراق أو غيرهما من سائر وجوه الإزالة حتى بنحو شرب دواء مزيل مع العلم والتعمد فيما يظهر وذلك لقوله تعالى ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم ﴾ أي شيئا من شعرها

وألحق به شعر بقية

---

". (١)

"(قوله ونكاح) معطوف على وطئ، أي ويحرم نكاح، أي عقده إيجابا كان، أو قبولا فيحرم على المحرم عقده لنفسه أو لغيره بإذن أو وكالة أو ولاية.

نعم، لا يمتنع عقد النكاح على نائب الامام والقاضي بإحرامهما دونه.

وبهذا يلغز ويقال: لنا رجل محرم بالحج أو العمرة، يعقد نائبه النكاح ويصح منه، وهو عامد، عالم، ذاكر، مختار، ولا إثم عليه في ذلك.

وفي الايضاح: وكل نكاح كان الولي فيه محرما، أو الزوج، أو الزوجة، فهو باطل، وتجوز الرجعة في الاحرام على الاصح - لكن تكره، ويجوز أن يكون المحرم شاهدا في نكاح الحلالين على الاصح، وتكره خطبة المرأة في الاحرام، ولا تحرم.

اه.

(قوله: لا ينكح المحرم ولا ينكح) بكسر الكاف فيهما، مع فتح الياء في الاولى، وضمها في الثانية: أي لا يتزوج، ولا يزوج غيره.

(قوله: وتطيب) معطوف على وطئ، أي ويحرم تطيب أي استعمال الطيب على المحرم، ولو كان أخشم.

وقوله: في بدن أي ظاهرا أو باطنا كان أكله أو احتقن به لكن في غير العود كما سيأتي أما هو، فلا يكون متطيبا إلا بالتبخر به.

---

(١) إعانة الطالبين- دار الفكر، ٢/٣١٩

وقوله: أو ثوب أي ملبوس له، فثيابه كبدنه، بل أولى.

(قوله: بما يسمى طيبا) أي بما يعد طيبا على العموم.

وأما القول بأنه يعتبر عرف كل ناحية بما يتطيبون به، فهو غلط كما قاله العلامة ابن حجر، نقلا عن الروضة والمراد: بما تقصد منه رائحة الطيب غالبا، أما ما كان القصد منه الاكل والتداوي، أو الاصلاح كالفواكه، والابازير، ونحوهما وإن كان فيه رائحة طيبة كالتفاح، والسفرجل، والاترج، والهيل، والقرنفل، والمصطكي، والسنبل، والقرفة، وحب المحلب.

فلا شئ فيه أصلا.

وفي حاشية ابن حجر على الايضاح يتردد النظر في اللبان الجاوي، وأكثر الناس يعدونه طيبا.

(قوله: كمسك إلخ) أي وكريحان فارسي أو غيره، ونرجس، وآس، ونمام، وغيرها.

قال في فتح الجواد: وشرط الرياحين ومنها **الفاغية** - أن تكون رطبة.

نعم، الكاذي بالمعجمة ولو يابسا طيب، ولعل هذا في نوع منه، وإلا فالذي بمكة لا طيب في يابسة البته.

وإن رش عليه ماء.

اه.

واعلم أن أنواع الطيب كثيرة منها المسك، والكافور، والعنبر، والعود، والزعفران، والورس، والورد، والفل، والياسمين، **والفاغية**، والنرجس، والريحان، والكاذي.

ثم المحرم من الطيب مباشرته على الوجه المعتاد فيه، وهو يختلف باختلاف أنواعه، في نحو المسك بوضعه في ثوبه أو بدنه.

وفي ماء الورد بالتضمخ به.

وفي العود بإحراقه والاحتواء على دخانه.

وفي الرياحين كالورد والنمام بأخذها بيده وشمها، أو وضع أنفه.

ثم إن هذا محله إذا حمله في لباسه أو ظاهر بدنه، أما إذا استعمله في باطن بدنه - بنحو أكل، أو حقنه، أو استعاط مع بقاء شئ من ريحه أو طعمه حرم ولزمته الفدية، وإن لم يعتد ذلك فيه.

ولم يستثنوا

منه إلا العود، فلا شئ بنحو أكله إلا شرب نحو الماء المبخر به فيضر وإذا مس الطيب بملبوسه أو ظاهر بدنه من غير حمل له لم يضر ذلك إلا إذا علق ببدنه أو ملبوسه شئ من عين الطيب سواء كان مسه له

بجلوسه، أو وقوفه عليه، أو نومه، ولو بلا حائل وكذا إن وطئه بنحو نعله.

والكلام في غير نحو الورد من سائر الرياحين.

أما هو، فلا يضر، وإن علق بثوبه أو بدنه.

وفي حاشية الكردي ما نصه: الذي فهمه الفقير من كلامهم: أن الاعتياد في التطيب ينقسم على أربعة أقسام.

أحدها: ما اعتيد التطيب به بالتبخر كالعود فيحرم ذلك إن وصل إلى المحرم عين الدخان سواء في ثوبه، أو

---

(١) (قوله: ولو كان أخشم (أي وإن كان لا ينتفع به لكونه أخشم، لانه تطيب عرفا، كما لو نتف شعر لحيته عبثا.

اه.

مولف." (١)

"بدنه، وإن لم يحتو عليه فالتعبير بالاحتواء جري على الغالب.

ولا يحرم حمل نحو العود في ثوبه أو بدنه لانه خلاف المعتاد في التطيب به.

ثانيها: ما اعتيد التطيب به باستهلاك عينه إما بصبه على البدن أو اللباس، أو بغمسهما فيه فالتعبير بالصب جري على الغالب، وذلك، كماء الورد فهذا لا يحرم حمله ولا شمه، حيث لم يصب بدنه أو ثوبه شئ منه.

ثالثها: ما اعتيد التطيب به بوضع أنفه عليه، أو بوضعه على أنفه، وذلك كالورد وسائر الرياحين.

فهذا لا يحرم حمله في بدنه وثوبه، وإن كان يجد ريحه.

رابعها: ما اعتيد التطيب به بحمله، وذلك كالمسك وغيره، فيحرم حمله في ثوبه أو بدنه.

فإن وضعه في نحو خرقة، أو قارورة، أو كان في فأرة وحمل ذلك في ثوبه أو بدنه، نظر إن كان ما فيه الطيب مشدودا عليه، فلا شئ عليه بحمله في ثوبه أو بدنه.

وإن كان يجد ريحه وإن كان مفتوحا ولو يسيرا حرم، ولزمت الفدية، إلا إذا كان لمجرد النقل، ولم يشده فيه ثوبه، وقصر الزمن بحيث لا يعد في العرف متطيبا قطعا - فلا يضر.

اه.

---

(١) إعانة الطالبين، ٢/٣٦١

(قوله: ومائه) أي الورد، ولو استهلك ماء الورد في غيره كأن وضع شئ قليل منه في ماء وانمحق به، بحيث لم يبق له طعم ولا ريح جاز استعماله وشربه.

(قوله: ولو بشد نحو مسك) غاية في حرمة التطيب بما يسمى طيبا.

أي يحرم التطيب بما يسمى طيبا، ولو بربطه في طرف ثوبه، أو بجعله في نحو جيبه.

وتقدم عن الكردي آنفا - أنه إذا ربط في خرقة، ثم حمله في ثوبه، أو بدنه، لا يضر.

والمراد بنحو المسك العطر، والعنبر، والكافور.

وعبارة الايضاح ولو

ربط مسكا أو كافورا أو عنبرا في طرف إزاره لزمته الفدية.

ولو ربط العود فلا بأس.

(قوله: ولو خفيت رائحة الطيب) أي في نحو الثوب المطيب، وذلك بسبب مرور الزمان والغبار ونحو ذلك.

وقوله: كالكاذي والفاغية تمثيل للطيب.

(قوله: وهي) أي الفاغية.

(وقوله: ثمر الحناء) بكسر الحاء المهملة، وتشديد النون، وبالمد.

قال السجاعي في حاشية القطر: وينون إذا خلا من أول الاضافة، لانه مصروف.

اه.

(قوله: فإن كان) أي الطيب الذي خفيت رائحته، وهو جواب لو.

وقوله: فاحت رائحته أي ظهرت.

وقوله: حرم أي التطيب به.

(قوله: وإلا) أي بأن لو كان لو أصابه الماء لا تفوح رائحته.

وقوله: فلا أي فلا يحرم.

(قوله: ودهن) معطوف على وطئ، أي ويحرم دهن.

وقوله: بفتح أوله أي لا بضمه، وذلك لان المضموم اسم للعين التي يدهن بها.

والمفتوح مصدر بمعنى التدهين.

والتحريم إنما يتعلق بالفعل، لا بالذات كسائر الاحكام.

(قوله: شعر رأس) هو بسكون العين، فيجمع على شهور كفلس وفلوس.
وبفتحها فيجمع على أشعار كسبب وأسباب، وهو مذكر، الواحد شعرة، وإنما جمع الشعر مع أنه اسم جنس تشبيها له بالمفرد.
وقوله: أو لحية هي بكسر اللام الشعر النابت على الذقن.
ويلحق بشعر الرأس وباللحية سائر شعور الوجه ما عدا شعر الخد والجبهة.
قال في التحفة: وظاهر قوله شعر: أنه لا بد من ثلاث، ويتجه الاكتفاء بدونها إن كان مما يقصد به التزيين، لان هذا هو مناط التحريم.
اه.
وإنما قال ظاهر لانه يمكن أن يكون المراد بشعر الرأس جنسه، الصادق بشعرة واحدة، بل وببعضها.
وحاصل ما يتعلق بالدهن أنه يحرم دهن شعر الرأس والوجه ما خلا شعر الخد (١) والجبهة والانف بأي دهن كان، كزيت، وشيرج، وزبدة وغيرها.
وإن كان الشعر (٢) محلوقا، أو

---

(١) (قوله: ما خلا شعر الخد إليخ) أي فإنه لا يحرم دهنها، لانه لا يقصد تنميتها، كما في حاشية الايضاح اه.
مولف.
(٢) (قوله: وأن كان الشعر) أي شعر الرأس أو اللحية.
وهو غاية في التحريم.
اه مولف." (١)

"قال: فبينا نحن كذلك إذ دخل الحاجب، فقال: عباس بالباب! فقال: ايذن له! فدخل، فقال: ياعباس، تسرق معاني الشعر وتدعيه. فقال: ماسبقني إليه أحد. فقال: هذا الأصمعي يحكيه عن العرب والعجم، ثم قال: ياغلام، ادفع الجائزة إلى الأصمعي! فلما خرجنا قال العباس: كذبتني وأبطلت جائزتي! فقلت: أتتذكر يوم كذا؟ ثم أنشأت أقول " من البسيط " :
إذا وترت أمرءا فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لايحصد به عنبا

---

(١) إعانة الطالبين، ٣٦٢/٢

قال: وكان الأصمعي يكثر من إنشاد " من الطويل " :

فإن تجمع الأيام بيني وبينها ... بذي الرمث صيفا مثل صيفي ومربعي

شددت بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطع

وذكر بإسناده عن أبي هلال الراسبي عن النبي صلى الله عليه وسل: سيد إدام أهل الجنة اللحم وسيد ريحان أهل الجنة الفاغية. قال الأصمعي: الفاغية نور الحناء.

وقال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه " من اله زج " :

لاتصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه

فكم من جاهل آذى ... حليما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء ... إذا ماهو ماشاه

وللشي على الشيء ... مقاييس وأشباه

وقال علي عليه السلام على المنبر: ماأصبت من دنياكم هذه - أو قال: من فنئكم - غير هذه القارورة - يريد قارورة الغالية - أهداها إلي دهقان - قال: فرفع الدال - من دهاقين الشأم ورمانا أهدي إلي من رمان خلوان.

قال: ولقي عمر بن الخطاب رجلا بطرف الحرة فقال له: ما أسمك؟ قال: طارق. قال: ابن من؟ قال: ابن شهاب. قال: ممن؟ قال: من الحرقة. قال: فأين منزلك؟ قال: بحرة النار. قال: بأيها؟ قال: بذات لظى. قال: أدرك أهلك، فقد أحترقوا! فرجع إلى أهله فوجدهم قد أحترقوا. - وقال: أتيت بعض الأعراب وقد مات سيد لهم وإذا بعضهم يقول " من الكامل " :

فلئن بكيناه فحق له البكا ... ولئن تركناه فللكبر

فلمثله جرت العيون دما ... ولمثله جمدت فما تجري

قال وكان بالبصرة أعرابي من بني تميم يطفل على الناس، فعاتبته على ذلك، فقال: والله ما بنيت المنازل إلا لتدخل، ولاوضع الطعام إلا ليؤكل، وما قدمت هدية فأتوقع رسولا، وما أكره أن أكون ثقيلا على من أراه شحيحا بخيلا وأتقحم عليه مستأنسا وأضحك إن رأيته عابسا وآكل برغمه وأدعه بغمه، فما أعد للهوات طعام أطيب من طعام لاتنفق عليه درهما ولا تعني إليه خادما! ثم أنشد " من الخفيف " :

كل يوم أدور في عرصة الحي ... أشم القتار شم الذئاب

فإذا ما رأيت آثار عرس ... وختان أو مجمع الأصحاب

لم أروع دون التقحم لا أر ... هب دفعا ونكرة البواب

ِمستهينا بما هجمت عليه غير مستأذن ولاهياب

فتراني ألف بالرغم منه ... كل ما قدموه لف العقاب

ذاك أدنى من التكلف والغر ... م وغيظ البقال والقصاب

ولد الأصمعي سنة اثنتين – وقيل: ثلاث – وعشرين ومائة، ومات سنة ثلاث عشرة – وقيل: أربع عشرة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: ست عشرة – ومائتين.

وقال أبو العالية يرثيه " من البسيط " :

لله در بنات الدهر إذ فجعت ... بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا

عش مابدا لك في الدنيا ترى ... في الناس منه ولامن علمه خلفا

آخر أخبار الأصمعي وبه تمام الجزء الثاني

في أبتداء أمر البصرة ونزول المسلمين فيها." (١)

"

( فكم بنى ضمه قاسون ** وكم ولي عنده مدفون )

( وكم صحابي بها استشهدا ** وفي خبايا أرضها قد الحدا )

( ودير مران على قاسون **كأنه في ملك أفريدون )

( وتحته تلك الرياض الغضه ** وبينها الامواه مثل الفضه )

( غنت بها الاطيار في الأفنان ** فمالت الأغصان كالنشوان )

(كذا الحواكير التي ينساب ** فيها يزيد السلسل المطياب )

(كم أن دولاب عليه وشكى ** وشاقه عهد الرياض فبكى )

( وقطر الدموع في الحياض ** وباح بالاسرار للرياض )

( وقرية النخل مكان الصلحا ** فكم بها قصد نزيل نجحا )

( بالصالحية سميت يا صاح ** بل منتدى اللذات والافراح )

( تحفها القصور والجواسق **كأنها بين الربى سرادق )

( تظلها الادواح كالأعلام ** تزورها الأرواح للسلام )

---

(١) نور القبس، ص/٦٢

( وكل طير آخذ في مغنى ** وكل حزب منهم في معنى )

( وموكب الازهار في المكافحة ** ونافخات الطيب منها نافخة )

( فلو ترى الريحان بين الآس ** واصفر الخيري كالنبراس

(كذلك المنثور والسوسان ** وعنده خشخاشة ألوان )

( وحلقه المحبوب بين الزهر ** حاكت سنا الياقوت فوق النحر )

( وفاق عرف الطيب عرف الديك ** له مقام السبق كالتمليك )

( للياسمين الغض عطر ذاكي ** يحكي ضياء الزهر في الافلاك )

( وعنده النسرين ثم الفاغية ** قد أشبها في الطيب نفح الغالية )

(كذاك زهر الأرغوان الباهي ** وثم عنبر بوي زهر زاهي )

( شقائق النعمان في الأزهار **كجلنار فاح في الاسحار )

( وسنبل في اللون كالفيروزج ** وزنبق يزهو بوجه أبلج )

( ونرجس بالطل عين شكرى ** باتت تناجينا بعين شهرا )

---

". (١)

"ونشر أحمد الطويلي مقامة للسيوطي بعنوان: "مقامة الرياحين" يجري الحوار فيها بين الورد والنرجس والياسمين والآس والفل والبنفسج والخيري(١)، علما بأنه نشر مقامة أخرى للسيوطي بعنوان "مقامة الرياحين"(٢)، فهل كتب السيوطي مقامتين تحمل كل واحدة منها اسم "مقامة الرياحين"؟! قلت: إن السيوطي لم يكتب في الرياحين سوى مقامة واحدة هي كما ذكرها ووصفها في رسالته "فهرست مؤلفاتي": "مقامة في الرياحين، وتسمى المقامة الوردية في الورد والنرجس والياسمين والبان والنسرين والبنفسج والنيلوفر والآس والريحان والفاغية"(٣) ، مما يدل على أن إحدى المقامتين اللتين نشرهما الطويلي غير صحيحة النسبة للسيوطي، وهي المقامة التي دار الحوار فيها بين الورد والنرجس والياسمين والآس والفل والبنفسج والخيري، وإن اشتملت على مقتبسات طويلة من مقامة السيوطي في الرياحين، ولعلها من إنشاء مقامي مجهول قام بالاتكاء عىل السيوطي في "مقامة الرياحين".

وعلاوة على ذلك، فإن أوهام بعض الدراسين لم تقتصر على صحة نسبة مقاماته إليه، بل تعدى ذلك إلى

---

(١) منادمة الأطلال، ص/٤١٣

عددها إذ أوصلها علي جميل مهنا في مقدمته لمقامات ابن الجوزي إلى مائة وعشرين مقامة، يقول: "وفي أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر ألف جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) مئة وعشرين مقامة"(٤).

---

(١) ٣. السيوطي، مقامات السيوطي الأدبية والطبية:١٥٣-١٧٠.

(٢) ٤. المصدر السابق:٣٩-٦٣.

(٣) ١. السيوطي، فهرست مؤلفاتي:٣٧.

(٤) ٢. علي جميل مهنا، ابن الجوزي ومقاماته الأدبية:٩٩، رسالة دكتوراه مخطوطة على الآلة الكاتبة.."
(١)

"تسمى بلبل الروضة(١). مقامة في(٢) الرياحين(٣) ، ] وتسمى: المقامة الوردية في: الورد والنرجس والياسمين والبان والنسرين والبنفسج والنيلوفر والآس والريحان **والفاغية**[ (٤). مقامة في(٥) الطيب وتسمى المقامة المسكية(٦)

---

(١) . ذكرها حاجي خليفة، كشف الظنون:١٧٨٦/٢. وطبعت في مطبعت الجوائب، القسطنطينية، سنة١٢٩٨هـ، ضمن "مقامات السيوطي" ص٦٣-٦٩، بعنوان "مقامة الروضة روضة مصر". ونشرها نبيل محمدعبد العزيز في كتيب، مستقل بعنوان "بلبل الروضة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي"، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١م. وطبعت بتحقيق وشرح ودراسة: سمير الدروبي، انظر: شرح مقامات جلال الدين السيوطي:٢٧١/١-٢٩١. وبعدها في (هـ): "الفتاش على القشاش".

(٢) . سقطت من (ش)،(ظ)،(ل)،(هـ)،(س). وفي (ل): "الرياض" بدل: "الرياحين".

(٣) . ذكرها حاجي خليفة، كشف الظنون:١٧٦٨/٢؛ الخازندار، دليل مخطوطات السيوطي:٢١٤؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ق٦(١٠-١١):٦٨١. وطبعت في مطبعة الجةائب، القسطنطينية، سنة ١٢٩٨هـ، ضمن "مقامات السيوطي" ص٢-١١، بعنوان" المقامة المسكية في أنواع الطيب". وطبعت بتحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد السعيد بسيوني، ضمن "مقامات السيوطي" ص١٠٥-١١٤، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. وطبعت بتقديم وتحقيق: أحمد الطويلي، ضمن (مقامات السيوطي الأدبيةوالطبية: ص٣٩-٦٣)، دار سحنون، تونس، ودار الدعوة استانبول:١٩٨٨م. وطبعت

---

(١) السيوطي ورسالته فهرست مؤلفاتي، ص/٢٦

بتحقيق وشرح ودراسة: سمير الدروبي، انظر: شرح مقامات جلال الدين السيوطي:١/٤٣١-٤٧٨.
(٤) . ما بين المعقفين سقط من الأصل، والزيادة من بقية النسخ. وفي (ظ): "واللينوفر" بدل: "والنيلوفر".
(٥) . سقطت من (ش)،(ظ)،(هـ)،(س)،(ل). وما بين المعقفين سقط من الأصل، والزيادة من بقية النسخ، وتفردت(ل) بلفظة "المقامة".
(٦) . ذكرها حاجي خليفة، كشف الظنون:٢/١٧٨٦؛ والخازندار، دليل مخطوطات السيوطي: ٢١٤. وطبعت في مطبعة الجوائب، القسطنطينية، سنة ١٢٩٨هـ، ضمن "مقامات السيوطي" ص٢-١١، بعنوان: "المقامة المسكية في أنواع الطيب". وطبعت بتحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد السعيد بسيوني، ضمن "مقامات السيوطي" ص١٠٥-١١٤، دار الكتب العلمية بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. وطبعت بتقديم وتحقيق: أحمد الطويلي، ضمن (مقامات السيوطي الأدبية والطبية:ص٦٥-٨١)، دار سحنون، تونس، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٨م. وطبعت بتحقيق وشرح ودراسة: سمير الدروبي، انظر: شرح مقامات جلال الدين السيوطي:٢/١٠٨٢-١١١١.." [١]

"[تذوب] بها وإن كانت من السمسم أو من اللوز الحلو.

فدهن السوس: حار لطيف يحلل وينفع من وجع الأذن والأعضاء ذات العصب إذا بردت، وينزل الحيضة.

ودهن النرجس: معتدل وهو شبيه بدهن السوسن وهو أقل حرا منه ويلين الصدر والجنبين إذا مزج به.

ودهن الخيري: معتدل لطيف موافق كل مزاج وفي كل حين ويخلص ما عمل من اللوز الحلو.

ودهن البنفسج: بارد لطيف ينفع من الحرقة في الرأس والجسد.

ودهن الياسمين: شبيه بالبنفسج إلا أن فيه بعض القبض ولذلك ينفع من القروح ومن الحر الذي يكون في ظاهر الجسد وباطنه، وينفع إذا شرب أو احتقن به من القروح في الأمعاء.

ودهن فاغية الحناء: معتدل في الحر والبرد وفيه قبض وهو جيد من استرخاء الشعر يقويه ويشدده.." [٢]

"وقوله:

وقوارص بين العشيرة تتقى ... داويتها وسملتها بسمال

يقال: سمل بين العشيرة إذا أصلح، فإنما أراد به السيد الذي يأتمرون بأمره. والفغو.: نور الحناء، يقال له الفغو والفاغية. وهو من أطيب الريحان رائحة. قال أبو عبيدة: قوله يجري عليك بمسبل هطال قال: يعني:

---

(١) السيوطي ورسالته فهرست مؤلفاتي، ص/٥٣

(٢) العلاج بالأعشاب عبد الملك بن حبيب ص/٧٤

مع مسبل، أي مع غيث مسبل. قال: فالباء تقوم مقام مع يا فتى، قال أبو العباس: والذي قال صواب وتفسيره أقرب مما قال. وتأويل هذا عند النحويين أن الباء للإلصاق، ومع للمقاربة، فهما يلتقيان في هذا الموضع. تقول: مررت بزيد، فالباء ألصقت مروري به. وكذلك: كتبت بالقلم أو ضربت بالسيف. فهذا حقيقة معناه.

وقوله ولنعم حشو الدرع والسربال أي نعم الشيء في الأمن والفزع. والمستضيف: الملجأ، يا فتى. يقال أرهق فلان فدعا لمضوفة، كما قال الشاعر: الطويل

وكنت إذا جاري دعا لمضوفة ... أشمر حتى ينصف الساق مئزري

ويقال قسطل وقسطال يما يثور من الغبار.

وقال أيضا يرثي فضالة قصيدة أولها: البسيط

عيني لا بد من سكب وتهمال

اخترنا منها أبياتا نادرة كما شرطنا في أول الكتاب. من ذلك قوله:." (١)

"فصلقنا في مراد صلقة ... وصداء ألحقتهم بالثلل

والصلائق: ما صلق من اللحم بالنار، وهو الذي تقول العامة: سلق.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: " لو شئت أمرت بصلائق وصناب "، وهو الخليط من الأصباغ. والصليق، من النبت. قال الشاعر:

تسمع منها في الصليق الأشهب ... معمعة مثل الحريق الملهب

ومنهم: الحارث بن أبي ضرار، أبو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنهم: علقمة بن الفغو، صحب النبي صلى الله عليه وسلم. والفغو: أول ما يبدو من نور الشجر إذا تفت؛. يقال: فغا الشجر وأفغى، ومنه اشتقاق الفاغية المعروفة من النور. وأفغى النخل، إذا ركبته القشرة التي تسمى القفندور. قال الشاعر:

أحسان إنا يا بن آكلة الفغا ... لعمرك نغتال الحروب كذلك

وممن انخزع مع خزاعة أسلم بن أقصى، ومالك بن أقصى وإخوته، وهم يسمون أسلم. فولد أسلم: سلامان، وقد مر.." (٢)

---

(١) التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا] محمد بن يزيد المبرد ص/٧٢

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٤٧٧

"– «نرى أن تخرج حتى تنزل فارس وتأخذ بالشعاب والعقاب وتدنو من خراسان وتطاول القوم، فإن أهل الجبال ينقضون إليك وفى يدك القلاع والحصون.» فقال:

– «ليس هذا برأى وليس يوافقني. إنما تريدون أن تجعلوني طائرا على رأس جبل.» فقال له حبيب:

– «فإن الرأى الذي كان ينبغي أن يكون فى أول الأمر قد فات. كنت أمرتك حين ظهرت على البصرة أن توجه خيلا [٥٦٤] عليها بعض أهل بيتك حتى يرد الكوفة، فإنما هو عبد الحميد، مررت به فى سبعين رجلا. فعجز عنك، فهو عن خيلك أعجز فى العدة، وتسبق إليها أهل الشام وعظم أهلها يرى رأيك ويحب أن لا يلي عليهم أهل الشام، فلم تطعني. وأنا اليوم أشير عليك برأى: سرح مع بعض أهل بيتك خيلا عظيمة، فتأتى الجزيرة وتبادر إليها حتى تنزل حصنا من حصونها، وتسير فى إثرهم. فإذا أقبل أهل الشام يريدونك لم يدعوا جندا من جندك بالجزيرة ويقبلوا إليك. فيقيمون عليهم، فكانوا حابسيهم عنك حتى تأتيهم ويأتيك [من] [١] بالموصل من قومك وتبذل المال، ويأتيك أهل الجزيرة، وينقض إليك أهل العراق وأهل الثغور وتقاتلهم فى أرض رفيغة [٢] السعر، وقد جعلت العراق كله وراء ظهرك.» فقال:

– «إنى أقطع جندي.» فلما نزل واسطا أقام بها أياما يسيرة.

---

[١] . من: سقطت من الأصل ومط. وهي موجودة فى الطبري (٩: ١٣٩٤) .

[٢] . رفيغة: كذا فى الأصل. وما فى مط والطبري: رفيعة (بالعين المهملة) ، وفى ابن الأثير: رخيصة. والرفيغة من **الرفاغية** وهي: سعة العيش وخصبه.." (١)

"وزواره وحوله مرابط الخيل، وفناؤه ملعب الفتيان، إذ كان همه الاشتغال بالفروسية وما يكتسب به فنون الذكر الجميل وضروب المحمدة، وندماؤه الفتيان ذوو الكرم والحرية، والافتنان في اللعب والشطارة، وبقرب داره مدارج الكرامات، ومبوأ الضيافات، ومجزر النوق العشار الصحيحات الرائعات، فتجر حيرانها إذا بعجت عنها بطونها لكبرها. يريد أن ما يضن بأمثالها ويتنافس فيها، هو يبتذلها ويستهين بها، وله دار ندامةووفادة، تنصب فيها الموائد، وقد رتب عليها الإخوان على سنن الدوام، ولا يقع فيه خلل ولا تجوز، ولا فتور ولاتخون.

وقوله: " فقلت له إني أتيتك راغبا " يريد تعرضت له وأريته رغبتي في معروفه، وعرفته أني قصدته على ناقة سريعة من مكان بعيد، فقد دميت أخفاقها وحفيت، وأني رجل مضرور، أسير فاقة وفقر، محتاج من جهته

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٢/٤٧٩

إلى تفقد ومواساة. فقال في جوابي: أتيت أهلا لا غرباء، ونزلت سهلا من الجوانب لا حزنا، واخترت رحبا لاضيقا، فأنت في قلبي وصدري بحيث أجعل مهماتي وحاجاتي، تشملك عنايتي، ويسعك إفضالي، فكن كالشريك فيما لنا، لاتمايز ولاتباين، ولا تمانع ولا تضايق. فقلت له في مقابلة ما أورده داعيا وشاكرا: هنأك الله ما أعطاك، ومطر أرضك ومأواك، بجود من سحابة نشأت بنوء يحيي كل نبت وريحان، بكل أرض ومكان. وقلت أيضا: داعيا له بالسقيا: سقاك الله خمرة صافية رقيقة، ممزوجة بماء مطر حائر بين المنافع والغدران، بعد أن تقاذفته المدافع والمسلان، وتقطع بأنضاد الحجر، وتغلغل في جوانب الخمر. والمصدان: جمع مصاد، وهي شقوق الجبال. وقال الخليل: المصدان: الهضاب، واحدها مصاد، وفي أدنى العدد أمصدة، ومنه سمى المعقل مصادا. والفغو: ماله رائحة طيبة من النبات، وكذلك **الفاغية**. والذعلبة يوصف بها النعامة والناقة الشديدة السريعة. ويقال: اذلعب البعير إذا أسرع. وسلافة الخمر: أول ما يخرج من عصيرها. وإضافة الخمر إليها على طريق التبيين. وهذا كما يفيده " من " من قوله: " فاجتنبوا الرجس من الأوثان ".

وقال آخر:

لمست بكفي كفه أبتغى الغنى ... ولم أدر أن الجود من كفه يعدي." (١)

"ويقال: أرمتهم السنة والأرم القطع، ويقال: اقتحمتهم السنة أي حطهم الجدب إلى الأمصار، وقال آخر:

يا دهر ويحك فأولى مما ترى ... قد صرت كالقب الملح المعقر

ويقال: دفت دافة وهفت هافة، وهفت هافية، وقذت قاذية إذا أتاهم قوم قد أقحمتهم السنة من البدو، قوله في البيت: فأولى مما ترى: أي ارحمني، يقال: أويت له ماوية وأية أي: رفقت، قوله: مما ترى أي مما يوجبه ويذهب إليه. وأنشد:

ظلم البطاح له انهلال حريصة ... وصفا النطاف له بعيد المناح

هذا رواية المفضل وغيره، وفي رواية ابن الأعرابي: ظلم البطاح له هلال حريصة.

قال: وهو مقلوب، أراد حريصة هلال أي سحابة نشأت في أول ليلة من الشهر.

والحريصة: سحابة تحرص وجه الأرض: أي تقشر، ومعنى انهلال حريصة انصبابها، وظلمة البطاح أن تحرف إليها الطين من غيرها وأنشد:

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/١١٤٠

وله مكارم أرضها معلومة ... ذات الطوى وله نجوم سمائها

ذات الطوى: سنة جدبة والطوى الجوع، ورجل طيان وانتصب ذات الطوى على الظرف. وقوله: وله نجوم سمائها. إذا أخلفت النجوم فلم تمطر جار هذا الرجل فكأنه الأنواء، وكأن الأنواء له، وأنشد الطوسي:

سقى المتدليات من الثريا ... نوء الجوزاء أخت بني عدي

المتدليات سحابات دنت من الأرض، ومطرها أكثر، وصوبها أغزر.

قال الآخر: يكاد يدفعه من قام بالراح، والجوزاء قيل: امرأة، ونوؤها موضعها الذي سارت إليه يريد سقى هذا المطر الآتي بنوء الثريا نوء الجوزاء أخت بني عدي ونوؤها:

وجهتها التي تنوء بها، وانجر أخت على البدل من الجوزاء والصفة.

ويقال: اغتفت السنة بني فلان، والغفة البلغة من العيش وأنشد الأصمعي إذ بعضهم يغتف جاره.

والجلبة: السنة المجدبة وهي الجوع أيضا قال الهذلي:

من جلبة الجوع جيار وأرزيز، أبو عبيد خطر به الضيق في المعاش والرفاغة **والرفاغية** والرفاهية والرفهنية مثل البلهنية.

ويقال: هو في عيش أغضف- وأغزل- وأرغل- وأوطف- وأهدب- وأزب-." (١)

"ويقال حينئذ: جن النبت جنونا وأخذ زخرفه وزخاريه وألفى بهجته. قال ابن مقبل:

زخارى النبات كأن فيه ... جياد العبقرية والقطوع

ويقال: اقتان النبت اقتيانا إذا تزين وظهر حسنه وهو مأخوذ من التقين. ومنه قيل للماشطة: مقينة. قال:

وهن مناخات تحللن رمة ... كما قتلن بالنبت العهاد المجوز

ويقال: أزهر النبت إذا ظهرت زهرته وزهر وهو ألوان نوره.

ويقال: نور النور ونواره وزهرته سواء.

وكذلك الفغو **والفاغية**. ويقال: أفغى النبت إذا نور. فأما الأصمعي فإن الفغو **والفاغية** عنده ورد كل ما كان من الشجر طيب الرائحة.

وغير الأصمعي يجعل الجنون طوله يقول جن إذا طال فهو مجنون. قال الراجز يصف نخلا: ينقص ما في السحق المجانين. وقال ابن أحمر:

تنفقأ فوقه القلع السواري ... وجن الخازباز به جنونا

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٢٧٧

فإذا انتهى وبلغ فهو مكتهل، وكل ما انتهى منتهاه فهو كهل. قال ابن مقبل:

وقوفا به تحت أطلاله ... كهول الخزامى وقوف الظعن

وهو في جميع هذا الأحوال خلا وعشب، ويقال: أعشبت الأرض واعشوشبت وأعشبت الإبل أصابت العشب.

وكذلك أخلت الأرض إذا نبت خلاها، فإذا جززته قلت: اختليته. قال:

سوف المعاصير خزامى المختلى. وهذا كله ما دام رطبا رطب وخضر. فأما الشجر:

فإن أول توريقه النضح يقال: نضح الشجر نضحا إذا تقطر بالورق وهو اليغط والفقح يقال: فقح الورق إذا انفتح.

فإذا اكتسى خضرة من الإبراق قيل: قد تمشر وأمشر إمشارا وظهرت مشرته ومشرته بالتحريك والإسكان، والمشرة من الشجر كاللعاعة من البقل. قال: وقصارها إلى مشرة لم تعتلق بالمحاجن.

ويقال: أورق الشجر إيراقا وورق توريقا، ولا يسمى ورقا إلا ما عرض وتبسط.

فإذا طال طولا شديدا مع بعض التبسط فهو خوص والواحدة خوصة.

فإذا طالت مع اندماج، فلم يكن فيه تبسط فهو الهدب، والعبل نحو منه، عن أبي." (١)

"بعد الخمس، لا تعدل سارحتكم، ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات، تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة بحقها، عليكم بذلك عهد الله وميثاقه. وقال عليه السلام في الرجل الذي استعمله؛ فأهدى إليه شيء فقال: هذا لي: " هلا جلس في حفش أمه؛ فينظر أكان يهدي إليه شيء ". وقال: " إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل " ومن حديثه صلى الله عليه وسلم مما رواه ابن قتيبة: " عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها، وأنتق أرحاما وأرضى باليسير ". " فارس نطحة أو نطحتان، ثم لا فارس بعدها أبدا. والروم ذات القرون، كلما هلك قرن خلف قرن، أهل صخر وبحر، هيهات آخر الدهر ". " سموا أولادكم أسماء الأنبياء، وأحسن الأسماء عبد الله، وعبد الرحمن، وأصدقها الحارث وهمام وأقبحها حر ومرة ". " اللهم إن عمرو بن العاص هجاني وهو يعلم أني لست بشاعر فاهجه، اللهم والعنه عدد ما هجاني ". " من توضأ للجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فذلك أفضل، ومن غسل واغتسل، وبكر وابتكر، واستمع ولم يلغ كفر ذلك ما بين الجمعتين ". " سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم، وسيد ريحان أهل الجنة **الفاغية** ". لما أراد الأنصار أن يبايعوه، قال أبو الهيثم بن تيهان: يا رسول الله، إن بيننا وبين القوم حبالا ونحن

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٣٤٨

قاطعوها، فنخشى إن الله أعزك ونصرك أن ترجع إلى قومك، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: " بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني؛ أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم ".." (١)

"الذي هو منشأ العصب فإن هذه الأشياء إنما تنفع الدماغ من طريق الشأن الذي في اليافوخ والشأن الأكليلي وأما من طريق الخلف فلا يصل إلى صميم الدماغ وتفسد منابت الأعصاب. أيضا مما يعالجون به أن يتشمموا الروائح الباردة ويسعطوا بمثل هذه الأدهان والعصارات ويجعل الأغذية من العدس والمح أعني الماش والكشك والأسفاناخ والقطف والطفشيل وما أشبه ذلك ويفرش هذه البقول والأوراق في مسكنه حتى يكون في بيت بارد مفروشا فيه الأغصان المبردة وقد أمر أن يكون فيها ماء الشاهسفرم **فاغية** الحناء وأظن إن الأصوب أن يكون القرب منه من الشاهسفرم مرشوشا بالماء البارد وكذلك ينفعه تقريب الفواكه الباردة والجمد أو المياه الغزيرة فإن لم يجد مع الحرارة يبوسة بل رطوبة بلا مادة وهذا قليل جدا في أمراض الدماغ فاجعل الأطلية من مياه الفواكه التي فيها قبض كما ذكرنا ولا سيما في ابتداء الأورام الحارة وجميع هؤلاء يجب أن يمنعوا الحركات النفسانية الباطنة وترديد الحدقة في الملامح ويجنبوا النظر في التباريق والتراويق وكذلك يخفف على أسماعهم.." (٢)

"حناء:

٦٣٥- حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، حدثنا سعيد بن عنبسة، حدثنا عبد الواحد بن واصل، حدثنا -[٦٠٠]- أبو هلال، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**.." (٣)

"(فقلت له جادت عليك سحابة ... بنوء يندي كل فغو وريحان)

(وقلت سقاك الله خمر سلافة ... بماء سحاب حائر بين مصدان)

وقال آخر

٣ - (لمست بكفي كفه أبتغي الغنى ... ولم أدر أن الجود من كفه يعدي)

٤ - (فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى ... أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي)

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٤٨/١

(٢) القانون في الطب ابن سينا ٤٣/٢

(٣) الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني أبو نعيم الأصبهاني ٥٩٩/٢

٥ – وقال آخر

---

١ – بنوء أي بمطر ويندي أي يبل والفغو **والفاغية** نور الحناء والريحان النبت الطيب الرائحة معناه فدعوت له بالخصب وحسن الحال

٢ – السلاف الخمر المعتقة والحائر المتحير المتردد والمصدان جمع مصد وهو الهضبة العالية معناه ودعوت له أيضا بأن يطيب عيشه وتخصب أوديته

٣ – من كفه يعدي أي يتجاوز من كفه إلى كفي

٤ – أفاد وأفدت بمعنى استفاد واستفدت ومعنى البيتين أني صافحته طالبا معروفه ولم أعلم أن السخاء من يده يعدي فلا أنا استفدت من جهته ما استفاده منه الأغنياء وأعداني لمس كفه الجود فأهلكت ما عندي وقال الشاعر ذلك لأن هذا الممدوح أعطاه عطاء جزيلا بعد ما مدحه بهذين البيتين ففرقه كله على الناس ولم يرجع إلى بيته بشيء منه فقال لمست بكفي كفه الخ

٥ – قال أبو هلال هو جثامة بن قيس أخو بلعاء بن قيس أحد بني أبي بكر بن كلاب كان شاعرا جاهليا وكان رئيسا على قبيلته يوم الفجار الثاني لما قتل أخوه بلعاء بن قيس وقد شهد هذه الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام يفع وكان لا يصير في فئة إلا انهزم." (١)

"بقلا وجنبة، فالبقل أضعفه، وهو ما يبيد فرعه وأصله، فيكون نباته من بزره؛ والجنبة أقوى من البقل، وهو ما باد فرعه وبقي أصله، فكان نباته في أرومته «١» ولذلك سمي جنبة لأنه في جنبة عن البقل والشجر. البقل أحرار وذكور، فأحراره ما رق وعتق، وذكوره ما غلظ منه. وينقسم المرعى إلى خلة وحمض، فالحمض ما فيه ملوحة، والخلة بخلافه؛ والحمض يرخي بطون الإبل، ويفتق لحومها ويطيل أوبارها، وينقشها، ويغلظها، ويكثر عليه شربها؛ والخلة للإبل كالخبز، والحمض كالأدم، فإذا عاقبت بينهما كان أفضل ما يكون.

١١٦– يقال: هم في مثل حدقة البعير، وفي مثل حولاء الناقة «٢» إذا كانت أرضهم معشبة. وعام أوطف وأغرل وأقلف «٣» ، إذا كان مخصبا.

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/٢٨٨

والأرض وراءنا سنة، إذا كانت مجدبة؛ وأرضون سنوات.

١١٧- النبي صلى الله عليه وسلم: الحناء سيد رياحين الجنة. وعنه عليه الصلاة والسلام: سيد إدام الدنيا والآخرة اللحم، وسيد ري ا حين أهل الجنة **الفاغية**، وهي نور الحناء.

١١٨- وعن أنس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه **الفاغية**. وأحب الطعام إليه الدباء «٤» .

١١٩- قال مدني لامرأته: أيما أحب إليك التمر أم ذلك الأمر؟

قالت: يا حبيبي، التمر ما أحببته قط.

١٢٠- بعثوا رائدا، فجاء وقال: عشب ثعد معد «٥» ، كأنه أسوق «٦»." (١)

"١٦٢- إبراهيم بن حمزة الزبيري «١» : كنا متنزهين بالعقيق «٢» ، فمر بنا غلام يحمل حملين من عنب وتين، فقلنا له أنخ يا غلام، فأخذنا حاجتنا، فقلنا له: أتعرفنا؟ قال لا، قلنا: فلم تركتنا نأخذ؟ قال: أمرني مولاي إذا مررت بأحد له هيئة أن لا أمنعه.

١٦٣- بريدة «٣» ، رفعه: سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية** «٤» .

١٦٤- الحسن بن علي: حباني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلم بكلتا يديه وردا وقال: أما إنه سيد رياحين الجنة سوى الآس «٥» ١٦٥- عبد الله بن عمران «٦» مصر أطيب الأرض ترابا، وأبعدها خرابا.." (٢)

"............................... (خدوا الذي لكم) (١). فمن الناس من قال إنه منسوخ بأخبار من جملتها لا يحل مال امرىء مسلم إلا عن طيب نفس (٢) منه. ومن الناس من قال إنها واجبة في القرى، حيث لا طعام ولا ماء بخلاف الحواضر، فإن كل من دخلها يجد فيها أين يأوي وما يشتري، والحديث الأول لا حجة فيه لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (فليكرم ضيفه)، والكرامة ليست بواجبة والذي يتنخل عند التحقيق حسب ما بيناه في شرح الحديث أنها فرض على الكفاية كسائر فروض الكفايات (٣) وإبراهيم عليه السلام أول من رأى الشيب فقال: ما هذا يا رب فقال وقار فقيل الخبر (٤) هو الكلام كله، فإن من كان قبل إبراهيم عليه السلام يراه ولا يسأل عنه فلما غم على إبراهيم عليه السلام وأنكره سأل ربه عنه فأعلمه بصفته الحسنى وسكت له عن عيبه وإنما جعله وقارا لأنه ينبىء عن ضعف

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٣٠/١

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٤٣/١

القوى ويذهب بشرة الفتوة والصبى، فتسكن الحركات لضعف الشهوات، وقد قال كبار الصحابة رضي الله عنهم: إن الله سبحانه ما شان نبيه بالشيب، ولو كان محمودا ما خضب، فإنه لا يستر إلا ما يكره، وقد يحتمل أن يكون الشعر، كان لا يتغير لمن سبق حتى وجده إبراهيم عليه السلام والأول أقل عناء، وإذا قلنا إن الشيب يغير بالخضاب، فلا تبالي على أي لون كان التغيير: بخطر أو **بفاغية** أسود أو أحمر، وإنما غيره أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – بالحمرة، لأنه هو الذي عرفوه، وأمكنهم في مواضعهم وقد روي أن النبي – صلى الله عليه وسلم –

---

= واحدة ومنهم من شددها وللترمذي فلا هم يضيفوننا ولا يؤدون ما لنا عليهم من الحق. فتح الباري ٥/ ١٠٨.

(١) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب إكرام الضيف ٨/ ٣٩، ومسلم في كتاب اللقطة باب الضيافة ونحوها حديث (١٧٢٧) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال: قلنا: يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا فما ترى؟ فقال لنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) لفظ البخاري.

(٢) رواه الدارقطني ٣/ ٢٦ من حديث أنس ورواه الديلمي في مسند الفردوس (٧٦٣٥) قال الحافظ عن رواية الدارقطني فيها الحارث بن محمد الفهري راويه عن يحيى بن سعيد الأنصاري مجهول وله طريق أخرى عنده عن حميد عن أنس والراوي عنه داود بن الزبرقان متروك الحديث. تلخيص الحبير ٣/ ٤٦.

(٣) قال الحافظ ظاهر الحديث أن قري الضيف واجب وأن المنزول عليه لو امتنع من الضيافة أخذت منه قهرا وقال به الليث مطلقا وخصه أحمد بأهل البوادي دون القرى وقال الجمهور الضيافة سنة مؤكدة وأجابوا عن حديث الباب. بأجولة أحدها: حمله على المضطرين ثانيها أن ذلك كان في أول الإسلام وكانت المواساة واجبة فلما فتحت الفتوح نسخ ذلك.

ثالثها أنه مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الصدقات عنه من جهة الإمام.

رابعها أنه خاص بأهل الذمة وأقوى الأجولة الأول. فتح الباري ٥/ ١٠٨، وانظر تفسير القرطبي ٩/ ٦٤.

(٤) في ج وم الخير.." (١)

---

(١) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ابن العربي ص/١١٠٩

"١٠٦ – (٢٢٢٠) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل – يعنون ابن جعفر – عن العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر ".

١٠٧ – (٢٢٢٢) حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو الزبير، عن جابر. ح وحدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا عدوى ولا طيرة ولا غول ".

١٠٨ – (...) وحدثنى عبد الله بن هاشم بن حيان، حدثنا بهز، حدثنا يزيد – وهو التسترى – حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا عدوى ولا غول

---

ولم يكن للأول سبب إلا مشيئة الله وقدره، والممرض صاحب المشيئة المريضة، والمصح صاحب المشيئة الصحيحة.

واختلف فى قوله: " لا عدوى "، هل هو على جهة النهى أن يقال ذلك أو يعتقد؟ فعلى هذا يصح دخول النسخ فيه، وأن يكون ناسخا على قول بعض لقوله: " لا يوردن ممرض على مصح " (١)، وقيل: هو على وجه الخبر لنفيها، وأنه غير موجود ولا مملق (٢)، وعلى هذا لا يصح دخول النسخ فيه. وكذلك اختلفوا، هل قوله على العموم أو الخصوص وقد تقدم فيه ما تقدم من التأويلات، وهو على جملة العموم، وذهب فى معنى قوله فى زيادة فى حديث: " لا يوردن ممرض على مصح " فإنه أذى، هل ذلك راجع إلى نفس العدوى أو إلى تأذى النفس بذلك (٣).

وقيل معنى إعجابه بالفأل الحسن؛ فلما جبلت عليه النفوس من استحسان الحسن من كل شيء بالميل إليه، كما جاء أنه كان يعجبه الأترج والفاغية (٤) والحمام الأحمر ونحوه. وقيل فى قوله: " ولا غول " أى أن الجنى لا تستطيع أن تغول أحدا، أو تضله، أو تغير صفته، ويدل عليه قوله فى الحديث الآخر ولا غول ولكن السعالى قالوا والسعالى:

---

(١) هذا الكلام رد عليه الباجى حيث قال: إن كان بمعنى النهى يريد: لا تكرهوا البعير الجرب بين إبلكم غير الجربة، ولا تمنعوا ذلك ولا تمتنعوا منه، فإنا لا نعلم أيهما قال أولا، وإن تعلقنا بالظاهر فقوله: " لا عدوى " ورد فى أول الحديث فمحال أن يكون ناسخا لما ورد بعده أو لما لا يدرى ورد قبله أو بعده لأن

الناسخ إنما يكون ناسخا لحكم قد ثبت قبله. المنتقى ٧/ ٢٦٥.

(٢) في ح: ممكن.

(٣) انظر: المنتقى ٧/ ٢٦٤.

(٤) **الفاغية**: وهو كل ما كان من الشجر له ريح طيبة لا تكون لغير ذلك، وقيل: نور الريحان، وقيل: نور كل نبت. اللسان، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٨٨.." (١)

"الأسف ببرد قشيب، وذرفت عيون أشياخ شيب. فلا إله إلا الله! أي نابتة ليست لها راعية! لا تخلو **فاغية** من سائفة [١] ، ولا تعدم الخرقاء ثلة [٢] ، ولا الثقال سائقة، ولا السمجة قائنة [٣] .

وأمروني لرغبتهم في صقبي [٤] منهم بأمور تنهى عنها القناعة، وتكف دونها العادة. وما أبعد نضاد من جبال الضريب [٥] ، وأشد اختلاف الغائر والمنجدين!

شتان ما يومي على كورها ... ويوم حيان أخي جابر [٦]

...

على حين أن ذكيت وابيض مفرقي ... أسام الذي أعييت إذ أنا أمرد [٧]

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر [٨]

والله يحسن جزاءهم: إن كان ما فعلوه حفاظا فهو منة عظيمة، وإن كان نفاقا فهو عشرة جميلة. وانصرفت وماء وجهي في سقاء غير سرب، ما أرقت منه قطرة في طلب أدب ولا مال. ومنذ فارقت العشرين من العمر ما حدثت نفسي باجتداء علم من عراقي ولا شآم. من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا

(الكهف: ١٧) .

والذي أقدمني تلك البلاد مكان دار الكتب بها.

ولست وإن أحببت من يسكن الغضا ... بأول راج حاجة لا ينالها

شرفا لذلك المنزل منزلا، وللساكنين به نفرا، ولماء دجلة واديا ومشربا.

---

[١] **الفاغية**: كل زهرة ذات رائحة طيبة، السائفة: السامة.

[٢] في المثل: لا تعدم الخرقاء علة ولا تعدم صناع ثلة؛ والصناع: المرأة الماهرة، لا تعدم صوفا تغزل منه

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم القاضي عياض ٧/١٤٥

(جمهرة العسكري ٢: ٣٧٩) .

[٣] الثقال: البطيء من الدواب؛ السمجة: القبيحة، قائنة: ماشطة تزينها.

[٤] الصقب: الجوار.

[٥] نضاد: جبل بالعالية، الضريب: الثلج.

[٦] بيت للأعشى، ديوانه: ١٠٨.

[٧] ذكيت: كبرت، أعيبت: عددته عيبا (والقياس أعبت) .

[٨] البيت لحاتم الطائي، ديوانه: ٢١٠.." (١)

"تروى وتظمأ أحيانا وما عرفت ... كغيرها طعم مأكول ومشروب

يميتها القر في المشتى وينعشها ... حر الهجير بترجيع وتأويب

نواظب الغسل عن طهر وما ارتكبت ... يوما مباضعة الشبان والشيب

في ذيلها ديمة في الصيف ساكبة ... بالقطر والقطر فيه غير مسكوب ٣ - الخريف:

٦٥١ - سمي (١) خريفا لأن الثمار تخرف فيه أي تجنى وتقطع، ومنه اشتق الخرف للشيخ، وهو ذهاب العقل، كأن عقله انقطع. وقال أبو حنيفة: لم يذكر أحد من العرب الخريف في الأزمنة لأن الخريف عندهم ليس اسما للزمان، وإنما هو اسم لأمطار أواخر الشتاء.

ووصف علي بن حمزة الخريف فقال: الخريف ثمرة الربيع، كالشجرة التي تثمر ولولا الثمرة لم تكن في الشجرة منفعة.

وفي الخريف تحصل أصناف ما يتمول، وتدخر أقوات الخلائق الممسكة لأرواحها إلى الخريف القابل، وفيه يكون الزعفران، وله على جميع أنوار الربيع فضل، وله ورد يطلع كنصل السهم وقرن الخشف، في لون الياقوت الأزرق واللازورد المشوف كالعيون الشهل وأعراف الطواويس، يتفتح عن شعر كخطوط الذهب وكشرر نار تلوح من حدائق البنفسج كألسن الحيات المنضنضة، ويطلع ورد الزعفران البري في السنة مرتين، غير أن البري ليس له زعفران ولا حشيش، وفيه يجتنى النخل وتحرز أعسال النحل وتقطف الأعيان التي فيها المنافع، وتجنى الأقطان التي قيها لباس الناس وزينتهم أحياء وسترتهم أمواتا، وفيه يقطف اللوز والجوز والعناب والزعرور وغير ذلك، وفيه تتناكح ذوات الأظلاف الانسية والوحشية، وفيه مطارح البزاة وسائر الجوارح، وفيه الأترج وأوراقه، وله ورد **كالفاغية** وينفتق عن مثل خرز الزبرجد، ويعظم وتشرب خضرته صفرة،

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣١٦/١

فإذا خلصت الصفرة صار كقلال ظاهرها ذهب وباطنها فضة. فيها حب كاللؤلؤ والمرجان، وقشره ينفع الممعود، وله إذا عرك أريج ذكي، ويستخرج منه دهن أذكى من الند، وله حماض لذيذ يطيب للمقرور وينفع المحرور، وإذا تصرمت الرياحين في البساتين فالأترج غض طري، وقد اجتمع فيه وفي العنب الطبائع الأربع.

---

(١) قارن بنهاية الأرب ١: ١٧٣.." (١)

"قال: فبينا نحن كذلك إذ دخل الحاجب، فقال: عباس بالباب! فقال: ايذن له! فدخل، فقال: ياعباس، تسرق معاني الشعر وتدعيه. فقال: ماسبقني إليه أحد. فقال: هذا الأصمعي يحكيه عن العرب والعجم، ثم قال: ياغلام، ادفع الجائزة إلى الأصمعي! فلما خرجنا قال العباس: كذبتني وأبطلت جائزتي! فقلت: أتذكر يوم كذا؟ ثم أنشأت أقول " من البسيط ":

إذا وترت أمرءا فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لايحصد به عنبا

قال: وكان الأصمعي يكثر من إنشاد " من الطويل ":

فإن تجمع الأيام بيني وبينها ... بذي الرمث صيفا مثل صيفي ومربعي

شددت بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطع

وذكر بإسناده عن أبي هلال الراسبي عن النبي صلى الله عليه وسل: سيد إدام أهل الجنة اللحم وسيد ريحان أهل الجنة **الفاغية**. قال الأصمعي: **الفاغية** نور الحناء.

وقال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه " من الهزج ":

لاتصحب أخا الجهل ... و إياك وإياه

فكم من جاهل آذى ... حليما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء ... إذا ماهو ماشاه

وللشي على الشيء ... مقاييس وأشباه

وقال علي عليه السلام على المنبر: ماأصبت من دنياكم هذه – أو قال: من فنئكم – غير هذه القارورة – يريد قارورة الغالية – أهداها إلي دهقان – قال: فرفع الدال – من دهاقين الشأم ورمانا أهدي إلي من رمان خلوان.

قال: ولقي عمر بن الخطاب رجلا بطرف الحرة فقال له: ما أسمك؟ قال: طارق. قال: ابن من؟ قال: ابن

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/٢٣٠

شهاب. قال: ممن؟ قال: من الحرقة. قال: فأين منزلك؟ قال: بحرة النار. قال: بأيها؟ قال: بذات لظى. قال: أدرك أهلك، فقد أحترقوا! فرجع إلى أهله فوجدهم قد أحترقوا. - وقال: أتيت بعض الأعراب وقد مات سيد لهم وإذا بعضهم يقول " من الكامل ":

فلئن بكيناه فحق له البكا ... ولئن تركناه فللكبر

فلمثله جرت العيون دما ... ولمثله جمدت فما تجري

قال وكان بالبصرة أعرابي من بني تميم يطفل على الناس، فعاتبته على ذلك، فقال: والله ما بنيت المنازل إلا لتدخل، ولاوضع الطعام إلا ليؤكل، وما قدمت هدية فأتوقع رسولا، وما أكره أن أكون ثقيلا على من أراه شحيحا بخيلا وأتقحم عليه مستأنسا وأضحك إن رأيته عابسا وآكل برغمه وأدعه بغمه، فما أعد للهوات طعام أطيب من طعام لاتنفق عليه درهما ولا تعني إليه خادما! ثم أنشد " من الخفيف ":

كل يوم أدور في عرصة الحي ... أشم القتار شم الذئاب

فإذا ما رأيت آثار عرس ... وختان أو مجمع الأصحاب

لم أروع دون التقحم لا أر ... هب دفعا ونكرة البواب

مستهينا بما هجمت عليه غير مستأذن ولاهياب

فتراني ألف بالرغم منه ... كل ما قدموه لف العقاب

ذاك أدنى من التكلف والغر ... م وغيظ البقال والقصاب

ولد الأصمعي سنة اثنتين - وقيل: ثلاث - وعشرين ومائة، ومات سنة ثلاث عشرة - وقيل: أربع عشرة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: ست عشرة - ومائتين.

وقال أبو العالية يرثيه " من البسيط ":

لله در بنات الدهر إذ فجعت ... بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا

عش مابدا لك في الدنيا ترى ... في الناس منه ولامن علمه خلفا

آخر أخبار الأصمعي وبه تمام الجزء الثاني

في أبتداء أمر البصرة ونزول المسلمين فيها." (١)

"وفي سنة اربع وثلثين وستمائة توفي السلطان علاء الدين كيقباذ صاحب الروم بغتة لأنه كان قد صنع دعوة عظيمة حضر بها الأمراء الأكابر واتباعهم واكثر الجند.

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٦٢

فبينما هو يظهر السرور والفرح ويتباهى بما أعطي من الملك إذ حس بوجع في احشائه وأخذته خلفة فاختلف الى المتوضإ فانسهل برارا دمويا صرفا كثير المقدار وسقطت قوته في الحال. وفي اليوم الثاني من هذا العرض مات وكان ملكه ثماني عشرة سنة وكان عاقلا عفيفا ذا بأس شديد على حاشيته وأمرائه وكانت الدولة السلجوقية قبله محلولة بسبب الخلف الواقع بين أولاد قلج ارسلان فلما وليها علاء الدين أعاد جدتها وجدد ناموسها وألقى الله هيبته في قلوب الخلق فأطاعوه واتسع ملكه جدا ودان له العالم وبحق قيل له سلطان العالم وحضر عنده الملوك وأذعنوا له بالطاعة وكان قاسي القلب. ولما توفي احضر الأمراء ولده غياث الدين كيخسروا فبايعوه وحلفوا له. وفيها توفي الملك العزيز بن الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وولي بعده ابنه الملك الناصر صلاح الدين وهو آخر الملوك من بيت أيوب قتله هولاكو في سنة ثماني وخمسين وستمائة.

وفيها اعني سنة اربع وثلثين في شهر شوال غزا التاتار بلد اربل وهرب اهل المدينة الى قلعتها. فحاصروها أربعين يوما ثم أعطوا مالا فرحلوا عنها. ولما ولي السلطان غياث الدين كيخسرو السلطنة ببلد الروم قبض على غاير خان امير الخوارزمية فهرب باقي الخوارزمية وامراؤهم ولما اجتازوا بملطية وكاختين [١] وخرتبرت [٢] أسروا سيف الدولة السوباشي [٣] وقتلوا ببرمير [٤] سوباشي خرتبرت وأغاروا على بلد سميساط وعبروا الى السويداء فأقطعهم الملك الناصر صاحب حلب ما بين النهرين الرها وحران وغيرهما فكفوا عن الفساد والغارات. وفي سنة خمس وثلثين وستمائة توفي الملك الأشرف بن الملك العادلى بن أيوب بدمشق وكان عمره ستين سنة وكان كريما سخيا مقبلا على التمتع بالدنيا ولذاتها يزجي أوقاته **برفاغية** من العيش. وفيها مات ايضا الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب صاحب مصر بدمشق ودفن بها وكان عمره سبعين سنة وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة كثير الاصابة سديد الرأي شديد الهيبة عظيم الهمة محبا للفضائل وأهلها.

---

[١-] لعلها كاختا. قال ابو الفداء: كاختا قلعة عالية البناء لا ترام حصانة بينها وبين ملطية مسيرة يومين وملطية عنها في جهة الغرب.

[٢-] خرتبرت هو الحسن المعروف بحصن زياد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينهما الفرات.

[٣-) ] ويروى: الزوباشي.

[٤-) ] ويروى: تبرمير.." (١)

"فى قابلة «١» ، وتأخذ مما قطر منه زنة مائة درهم، ومن ماء الزعفران المصعد «٢» خمسين درهما، وتخلطهما فى برنية، وتصب عليهما من ماء الورد ثلاث أواقى، وتدق من المحلب المقشر مائة درهم، وتعجنه بنصف أوقية ميعة حمراء سائلة عجنا شديدا وتعزله، ثم تأخذ من قشور التفاح الشامى البالغ الطرى رطلا فتلقيه فى المياه وتغليها عليه، ثم تمرسه مرسا جيدا، وأنزله عن النار، ثم ألق فيه أوقية من **فاغية** «٣» الحناء وجرزة من ورق النمام «٤» الطرى، وتلقى المحلب المعجون بالميعة فى الدهن وتضربه به ضربا جيدا، وتسحق له من القرنفل مثقالين، ومن السنبل مثقالين وتنخل ذلك، وتضيف اليه أوقية ذريرة «٥» ممسكة مفتوقة، وتعجن الجميع بنضوح عتيق، وتخمره يومين فى باطية بالعود والكافور، وألقه فى الدهن الذى حللت فيه." (٢)

"المحلب، واضربه به، ثم اقلبه على المياه التى فيها قشور التفاح **والفاغية** والنمام «١» وأحكم سد رأس الإناء، وضعه فى شمس حارة سبعة أيام، وحركه فى كل يوم ثم ارفعه بعد الأسبوع فى طنجير على نار لينة، واطبخه حتى ينشف الماء، ثم برده واقطف الدهن فى ظرف مبخر، وافتقه «٢» بمسك وكافور من كل واحد سدس مثقال؛ فهذا دهن التفاح الفاخر.

وأما الأدهان المركبة العطرة

- فقد ذكر منها التميمى وغيره كثيرا؛ وقد اقتصرنا منها على أطيبها وأجودها وأعطرها.

فمنها دهن ألفه التميمى فجاء غاية، وسماه: الدهن الفيح «٣» ، تعمل منه غالية رفيعة.

قال: وهذا الدهن يفوق البان طيبا، وتدهن منه فى الشتاء الأطراف والوجه فيفوق كل دهن طيب؛ تأخذ من دهن الورد الفارسى الطرى ثلاث أواقى، ومن الزنبق السابورى الرصافى «٤» أو المصرى أوقيتين، ومن دهن البنفسج أوقيتين، ومن دهن الخيرى أوقيتين، ومن البان المنشوش «٥» بالمسك أوقيتين، ومن دهن النرجس أوقية؛ تجمع هذه." (٣)

---

(١) تاريخ مختصر الدول ابن العبري ص/٢٥٠

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٠٠/١٢

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٠١/١٢

"فصبه فى القدر على النار، واغله غلية حتى تعلم أنه قد بلغ ونشف ماؤه، ثم برده «١» وصف الدهن بخرقة حرير، واجعله فى قارورة، وتدهن منه فى كل مرة بوزن درهمين، فإنه نافع لما وصف.

صنعة دهن فاغية «٢» الحناء يصلح لشعور النساء

قال التميمى: «هذا مما ألفته» ، وهو أن تأخذ من دهن الحل «٣» الطرى المخلوع السمسم غير المملوح، ومعنى المخلوع أن يسلق سمسمه بعد قشره وغسله وتجفيفه سلقة لينة، ويجفف على مسح «٤» فى الشمس، ولا يقلى، فإن المقلو لا يقبل روائح الأزهار، ولا يملح فى سلقه بملح، فإن الملح يقطع روائح الطيب؛ فإذا أخذت الدهن فصيره فى طنجير أو قدر حجارة، وألق فيه من فاغية الحناء فى أول يوم منا، وفى اليوم الثانى نصف من، ودرجه حتى تتم الفاغية ثلاثة أمنان، ويسخن الدهن فى كل يوم حتى يحمى حين تلقى عليه الفاغية، فاذا كملت فيه ثلاثة أمنان فآصبب عليه من ماء الآس المصعد نصف من، ومن ماء الزعفران نصف من، ومن ماء الورد نصف من، ثم ارفعه على نار لينة حتى تنشف المياه عنه ويبقى الدهن؛." (١)

"فاذا نشف الماء فأنزله، وغمه بالغطاء، واتركه حتى يبرد، واستخرج ما فيه من فاغية «١» بمصفاة؛ ثم اعصرها حتى يخرج ما فيها من الدهن بحريرة، وأودعه القوارير.

ولم يذكر التميمى مقدار الدهن.

وقال يوحنا بن ماسويه فى صنعة دهن الفاغية: تأخذ من دهن الحل الطرى غير المملوح ثلاثة أرطال، فاجعلها فى طنجير أو قدر حجارة؛ وخذ لذلك من فاغية الحناء وقلوبه «٢» زنة منوين فألقه فيه مفروكا، وإن كان يابسا فدقه جريشا واصبب عليه من الماء ثلاثة أرطال، وارفع الطنجير على نار لينة حتى يذهب الماء ويبقى الدهن، فارفعه فى قوارير.

قال: وهو جيد لشعور النساء، مصلح لها، جيد للتمريخ، يستعمله الرجال والنساء؛ [والله أعلم] .." (٢)

"صنعة دهن آخر يسمى دهن السيدة...... ١٠٤

صنعة دهن آخر صنع للمأمون من كتاب يوحنا بن ماسويه...... ١٠٥

صنعة دهن برمكى مبخر من كتاب يوحنا بن ماسويه...... ١٠٨

صنعة دهن آخر كان يعمل للعباس بن محمد...... ١٠٩

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١١٨/١٢

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١١٩/١٢

صنعة دهن العنبر من كتاب ابن العباس...... ١١٠

وأما الأدهان التى تصلح الشعور وتكثرها الخ- فمنها دهن متخذ من حب القطن يكثر الشعور ويسودها ويذهب بالحاصة ويصفى اللون...... ١١٠

صنعة دهن يصنع من دهن نوى المشمش يجود الشعر ويكثره ويذهب بالحاصة، وينفع شعر الرأس واللحية منقول من كتاب المعتصم...... ١١٤

صنعة دهن آخر يجود الشعر ويطوله ويكثفه ويقوى أصوله ويذهب بالحاصة...... ١١٦

صنعة دهن فاغية الحناء يصلح لشعور النساء...... ١١٨

الباب التاسع فى عمل النضوحات والمياه المستقطرة وغير المستقطرة ... الخ فأما النضوحات...... ١٢٠

صفة عمل نضوح نقلته من كتاب الزهراوى يدخل فى أصناف الطيب، ويستعمل للشرب...... ١٢٢

وأما المياه المستقطرة وغير المستقطرة- فمنها ماء الجورين...... ١٢٣

وأما ماء الصندل...... ١٢٤

صفة تصعيد ماء القرنفل ١٢٤

صفة تصعيد ماء السنبل...... ١٢٤

صفة تصعيد ماء الكافور...... ١٢٤." (١)

"قال (١) البخاري: روى عن عبيد بن عمير.

في حديثه نظر.

قلت: حديثه عن عبيد، عن أبيه: الكبائر تسع، وفي ذلك عقوق (٢) الوالدين المسلمين، واستحلال البيت.

رواه معاذ بن هانئ، حدثنا حرب بن شداد، حدثني يحيى بن أبي كثير، عن عبد الحميد بن سنان.

٤٧٧٩ - عبد الحميد بن سوار.

عن إياس بن معاوية.

ضعفه أبو زرعة.

وقال يحيى: ليس بشئ.

٤٧٨٠ - عبد الحميد بن صفوان، أبو السوار.

حدث عن هشيم.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري مقدمةج ٦/١٢

مجهول.

٤٧٨١ - عبد الحميد بن عبد الله [د] بن عبد الله بن عمر العمري.

له حديث في الصدقة.

ما روى عنه سوى يحيى بن سعيد الأنصاري.

٤٧٨٢ - عبد الحميد بن عبد الله [س] المخزومي.

تابعي.

ما حدث عنه سوى [٩٤ / ٣] حبيب بن أبي ثابت /.

٤٧٨٣ - عبد الحميد بن عبد الواحد [د] .

ما أعرف أحدا روى عنه سوى بندار.

سمع أم جنوب.

٤٧٨٤ - عبد الحميد بن عبد الرحمن [خ، د، ت، ق] ، أبويحيى الحمانى الكوفي، عن الأعمش، وطبقته.

وعنه عباس الدوري ومحمد بن عاصم.

وثقه ابن معين من وجوه عنه، وجاء عنه تضعيفه.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وضعفه أحمد.

وقال أبو داود: كان داعية في الارجاء.

(٣ [وقال ابن سعد: ضعيف] ٣) .

٤٧٨٥ - عبد الحميد بن قدامة.

عن أنس بن مالك في **الفاغية**.

قال البخاري: لا يتابع عليه (٤) .

٤٧٨٦ - عبد الحميد بن موسى المصيصى.

قال العقيلي: يخالف في حديثه.

حدثنا الفريابى، حدثنا عبد الحميد، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن يحيى بن سعيد،

---

(١) خ: وقال.

(٢) خ: وعقوق.

(٣) من هـ.

وليس في س، خ.

(٤) ل: لا يتابع على حديثه.

(*)."[١]

"ومن كلام أبي إسحاق الصابئ قوله في عهد كتبه لطفيلي «١» : هذا ما عهد علي بن أحمد المعروف بعليكا إلى علي بن عرس الموصلي حين استخلفه على إحياء سنته، واستنابه في حفظ رسومه، من التطفيل على مدينة السلام وما يتصل بها من أكنافها، ويجري معها من سوادها وأطرافها؛ لما توسمه فيه من قلة الحياء، وشدة اللقاء، وكثرة اللقم، وجودة الهضم، ورآه أهلا له من شدة مكانه «٢» في هذه الرفاهية المهملة التي فطن لها، **والرفاغية** «٣» المطرحة التي امتد إليها، والنعم العائدة على لابسها بملاذ الطعوم ومناعم الجسوم؛ متوردا على من اتسعت مواد ماله، وتفرعت شعب حاله، وأقدره الله على غرائب المأكولات، وأظفره ببدائع الطيبات، آخذا من كل ذلك بنصيب الشريك المناصف، وضاربا منه بسهم الخليط المفاوض، ومستعملا للمدخل اللطيف عليه، والمتولج العجيب إليه، والأسباب التي ستشرح في مواضعها من هذا الكتاب، وتستوفى الدلالة على ما فيها من رشاد وصواب؛ وبالله التوفيق، وعليه التعويل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أمره بتقوى الله التي هي الجانب العزيز، والحرز الحريز، والركن المنيع، والطود الرفيع، والعصمة الكالئة، والجنة الواقية، والزاد النافع يوم المعاد، يوم لا ينفع." [٢]

"والحالبين، ويقبض اللسان، ويخنق ويضيق النفس.

وقال في التجربتين: المرداسنج ينفع من حرق النار وحرق الماء منفعة بالغة، ولا سيما من حرق النار. وإذا نثر على القرحة المتولدة بين أصابع القدمين من قلة غسلهما، ومن انضمامهما على الوسخ المجتمع بينهما، أزالها ونفع منها. وإذا خلط بسائر أدوية الجرب والحكة نفع منهما. وإذا طلي الرأس بمرتك مع خل (١٨٢) وزيت نفع من القمل، وإن سحق وطبخ بأربعة أمثاله في زيت حتى يصير في قوام الزفت الرطب، وقطر وهو

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢/٥٤٢

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٦/١٢

حار في الشقاق المزمن الواغل في اللحم، نفع منه.

وقال ديسقوريدوس: إن شرب المرتك كثيرا حصل منه ثقل في البطن والمعدة مع مغس شديد وربما انشق المعي من ثقله «١» وانتفخ الجسم كله، ويجعل لونه مثل لون الأبار، وينفع صاحبه بعد التقيؤ ببزر أرمنين «٢» بري ومر زنة ثلاثة عشر مثقالا وافسنتين وزوفا وبزر الكرفس، أو فلفل **وفاغية** الحنا «٣» مع طلاء، وذرق الحمام البري اليابس مع ناردين طلاء.

وقال الرازي في الحاوي: يجب أن يقيأوا بماء الشبت المطبوخ والتين، ويسقوا من المر وزن ثلاثة دراهم بماء فاتر، والزمهم لحوم الخرفان، واسقهم خل خمر أسود وأدر «٤» عرقهم.." (١)

"قصب السكر فإنه بجميع هذه البلاد كثير ممتهن، ومنه نوع أسود جف «١» صلب (المخطوط ص ١٥) العيدان، وهو أجوده للامتصاص لا للإعتصار، وهو مما لا يوجد في سواها، ويعمل من بقية أنواعه السكر الكثير العظيم الرخيص من السكر النبات والسكر المعتاد، ولكنه لا يجمد بل يكون كالسميد الأبيض، وبها الأرز؛ على ما حدثني الشيخ مبارك بن مجد شاذان؛ على أحد وعشرين نوعا، وعندهم اللفت والجزر والقرع والبادنجان والهليون «٢» [١] والزنجبيل، وهم يطبخونه إذا كان أخضر، كما يطبخ الجزر، وله طعم طيب لا يعادله شيء، وبها السلق والبصل والفوم والشمار [٢] والصعتر «٣» [٣] وأنواع الرياحين من الورد والنيلوفر [٤] والبنفسج والبان وهو الخلاف، والنرجس، وهو العبهر [٥] ، وثامر الحناء «٤» ، وهو **الفاغية**، وكذلك الشيرج [٦] ، ومنه وقيدهم [٧] ، وأما «٥» الزيت فلا يأتيهم إلا جلبا، وأما العسل فأكثر من الكثير، وأما الشمع فـلا يوجد إلا في دور السلطان، ولا يسمح فيه لأحد،

---

[١] الهليون: نوع من العشب يفسد سم الثعبان ولدغات الهوام (فرهنگ عميد ١٩٧٤/٢، قاموس الفارسية عبد النعيم حسنين بيروت القاهرة ١٩٨٢ ص ٦٠٧) .

[٢] الفوم: الثوم، والشمار: الشمر.

[٣] الصعتر هو الزعتر، وهو نبات صحراوي له أوراق ذات نكهة طيبة، يستخدم كعلاج لأمراض الرئة والمعدة (فرهنگ عميد ١٢٠٦/٢) .

[٤] وردت بالمخطوط اللينوفر، والنيلوفر هو عشب ذات ألوان مختلفة يستخدم للزينة من الكلمة البهلوية) NiloPar فرهنگ عميد ١٩٣٣/٢) .

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٢٢/٢٢

[٥] العبهر: هو النرجس والياسمين (فرهنج عميد ٢/١٤٢٥) .

[٦] الشيرج: زيت السمسم معرب شيره الفارسية (الدخيل في لهجة أهل الخليج ٧٧) .

[٧] وقيد يعني وقود، وردت وقودهم ب ٦٨.." (١)

"من جرى لهم الخير على يديه، وإن لم يردهم به، وكان الشارع يستحب الاسم الحسن والفأل الصالح، وقد جعل الله تعالى في فطرة الناس محبة الكلمة الحسنة والفأل الصالح والأنس به، كما جعل فيهم الارتياح للبشرى والمنظر الأنيق، وقد يمر الرجل بالماء الصافي فيعجبه وهو لا يشربه وبالروضة المنورة فتسره وهي لا تنفعه. وفي بعض الحديث أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يعجبه الأترج **والفاغية** وهي نور الحناء، وهذا مثل إعجابه بالأسماء الحسنة والفأل الحسن، وعلى حسب هذا كانت كراهته للاسم القبيح، كبني النار وبني حزن وشبهه، وقد كان كثير من أهل الجاهلية لا يرون الطيرة شيئا ويمدحون من كذب بها، قال المرقش:

ولقد غدوت وكنت لا ... أغدو على واق وحائم

فإذا الأشائم كالأيا ... من والأيامن كالأشائم

كذا عزاه ابن بطال إلى المرقش (١)، وعزاه غيره إلى حرز بن ذكوان، فلعله هو، وأوله:

ولا يقعدنك عن بغا ... ء الـخير تقعاد التمائم

وبعد البيتين:

وكذاك لا خير ولا شر ... على أحد بدائم

قد حط ذاك في كتا ... ب الأوليات القدائم

وقال عكرمة: كنت عند ابن عباس - رضي الله عنهما -، فمر طائر يصيح، فقال رجل من القوم: خير خير فقال ابن عباس: ما عندها لا خير ولا شر (٢).

---

(١) "شرح ابن بطال" ٩/ ٤٣٨.

(٢) "تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة ص ١٧٢.." (٢)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣/٥١

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٢٧/٥٠٩

"الغرقد (شجر) ٢٩٤/٤.
الغرنوق (طائر) ٧٤/٢، ١٧١/٥، ٣٢٣/١٤، ٣٣٨.
الغروب (من ساعات النهار) ٣٨٥/٢.
غزال المسك ٥٩/٥، ٣٩١/٧.
الغزالة (من ساعات النهار) ٣٨٥/٢.
الغزلان ٤٨/٢، ٦٣، ٣٤٦/٣، ٩١/٤، ٢٥٤، ١٥/٥.
الغسق (من ساعات الليل) ٣٨٤/٢.
الغطاس (طائر) ٧٧/٢.
الغطاس (من أعياد القبط) ٤٥٥/٢.
الغفر (كواكب) ١٧٨/٢، ٣٧٩، ٣٩٩.
الغنم ٣٥٣/١، ٥١٥/٢، ٣٤٦/٣، ٤٤٨، ٥٢٩، ٩١/٤، ١٥/٥، ٧٨، ١٠٨، ١٧١، ٢٧٦، ٢٩٢.
الغوثى (من الحبوب) ٢٧٦/٥.
الغول ٤٦٢/١.
- ف-
الفاختة (الفواخت) (طائر) ٨٢/٢.
الفأر ٥٢/٢.
فاريتى (شجر) ٢٧٧/٥.
الفأس ١٥٠/٢.
**الفاغية** ٢٥٤/٤، ٧٩/٥.
فبراير (من شهور الروم) ٤١٩/٢، ٤٢٣.
فتنة ابن أبي العافية ١٦٢/٥.
الفتنة البربرية (فتنة بني أمية بالاندلس) ٢٤٠/٥.
فتنة منطاش ١٢١/٤.
الفجر الأول (من ساعات الليل) ٣٨٤/٢.
الفجر المعترض (من ساعات الليل) ٣٨٥/٢.

الفجل ٢/٥٠٤، ٣/٣٤٤، ٥٢٠، ٤/٢٥٤.

الفجل الأسود 5/٣٩٤.

الفحل ١/٢٩٧، ٤٥٩.

فحم (من ليالي الشهر) ٢/٣٩٦.

الفحمة (من ساعات الليل) ٢/٣٨٤.

الفخ ٢/١٥٤.

الفخار الصيني ٤/٤٨١.

الفدان ٣/٥٢٨، ٥/١٣٦.

الفدان الإسلامي ٤/٢٤٠.

الفدان الرومي ٤/٢٤٠.

الفراشة ٢/٩٠.

الفرافصة (الأسد) ٢/٣٨.

الفرس ٣/٢٢٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٤/٧، ٨/٣٥٥، ٩/٢١٠.

الفرصاد (التوت الأسود) ٣/٣٤٥، ٤/٩٠، ٥/٧٩، ١٠٧.

الفرغ المقدم (كواكب) ٢/١٨٠، ٣٨٠، ٣٩٩، ٤٠٠.

الفرغ المؤخر (كواكب) ٢/١٨٠، ٣٨٠، ٣٩٩، ٤٠٠.

الفرقدان (كواكب) ٢/١٨١.

الفستق (شجر، ثمار) ٢/١٩٨، ١٩٩، ٤١٦، ٣/٣٤٥، ٦٠٢، ٤/٣٧١،." (١)

"وجميعها تزرع على المطر، وربما زرع بعضها على ماء العيون، والشعير والذرة أكثر الحبوب وجودا، ويزرع فيه على العيون البطيخ: الأخضر والأصفر، والقثاء، والباذنجان، والدباء، والملوخيا، والهندبا، والفجل، والكراث، والبصل، والثوم.

وأما فواكهه ففيه الرطب، والعنب، والموز والتفاح، والسفرجل، والليمون وغير ذلك.

وأما رياحينه ففيه التامر حناء، ويسمى عندهم **الفاغية**: بالفاء وغين معجمة وياء مثناة تحت وهاء في الآخر.

وأما مواشيه ففيه الإبل والضان، والمعز بكثرة، والبقر بقلة. وبه من الخيل ما يفوق الوصف حسنه، ويعجز

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ١٥/٥٠٩

البرق إدراكه.

وأما وحوشه ففيه الغزلان، وحمر الوحش، والذئاب، والضباع، والثعالب، والأرانب وغيرها.

وأما طيوره ففيه الحمام، والدجاج، والحدأة، والرخم.

الطرف السادس في قواعده وأعماله؛ وفيه ثلاث قواعد

القاعدة الأولى مكة المشرفة، وفيها جملتان

الجملة الأولى في حاضرتها

وقد ذكر العلماء رحمهم الله لها ستة عشر اسما. «مكة» بفتح الميم وتشديد الكاف المفتوحة وهاء في الآخر. كما نطق به القرآن الكريم في قوله تعالى: وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة «١» ؛ سميت." (١)

"والمز، والحامض إلى غير ذلك من الفواكه: كالموز، والخوخ، والتوت المسمى بالفرصاد «١» وبها فواكه أخرى لا يعهد مثلها بمصر والشام كالعنباء «٢» ، وغيرها، والسفرجل على قلة، والكمثرى، والتفاح، وهما أقل من القليل، ولكنهما والسفرجل تجلب إليه. وبها من الفواكه المستحسنة الرانج، وهو المسمى عندهم بالنارجيل والعامة تسميه جوز الهند، وبه البطيخ الأخضر والأصفر، والخيار والقثاء، والعجور، وبه من المحضمات الأترج، والليمون والليم، والنارنج أما الحمر «٣» وهو التمر الهندي فكثير ببواديها.

وأما الخضراوات فقصب السكر ببلادها كثير للغاية، ومنه نوع أسود صلب المعجم، وهو أجوده للامتصاص لا الاعتصار ولا يوجد في غيرها، ويعمل من بقية أنواعه السكر الكثير: من النبات وغيره، ولكنه لا يجمد بل يكون كالسميذ الأبيض. وعندهم من الخضراوات اللفت والجزر، والقرع، والباذنجان، والهليون، والزنجبيل، والسلق، والبصل، والفوم وهو الثوم، والشمار والصعتر.

وأما الرياحين فبها الورد، والنيلوفر، والبنفسج، والبان والخلاف، والعبهر «٤» والنرجس، والفاغية وهي التامر حناء.

وأما غير ذلك فعندهم العسل أكثر من الكثير، والشيرج ومنه وقودهم والزيت يأتيهم مجلوبا. أما الشمع فلا يوجد إلا في دور السلطان، ولا يسمح فيه لأحد، والحلوى على خمسة وستين نوعا، والفقاع «٥» والأشربة، والأطعمة على ما لا يكاد." (٢)

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٤/٢٥٤

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٥/٧٩

"ومنها: بئر بقربها ينسب لأبي مغامس أحد تجار مكة، لأنه عمرها، وعندها مسجد.

ومنها بقرب ذلك: بئر في دار عطية المطيري.

ومنها: بئران في المعلاة بالشعب الذي تسميه الناس شعب عامر، وهو شعب عبد الله بن عامر بن كريز، إحداهما في بستان في هذا الشعب، والأخرى بفم الشعب[١].

ومنها: بئر في البستان الذي عند باب المعلاة، ويقال لها: المنقوس.

ومنها: بئر تعرف بأم **الفاغية** عند سبيل ابن ظهيرة.

ومنها: بئر عند مسجد الراية، وهي بئر جبير بن مطعم التي ذكرها الأزرقي[٢]، والله أعلم.

وبأجياد عدة آبار منها: بئر برباط في جانب الوادي. ومنها: بئر يقال لها: أم الزين، عند بيت الشريفة فاطمة بنت ثقبة صاحب مكة. ومنها: بئر يقال لها: الوردية. ومنها: بئر يقال لها: بئر عكرمة، ذكرها الأزرقي[٣]. ومنها بئر يقال لها: بئر مسعود، ويقال له أيضا: أم **الفاغية**. ومنها: بئر يقال لها: بئر المعلم ومنها: بئر عند بيوت الداجوة يقال لها: أم حجر. ومنها: بئر برباط بنت التاج. ومنها بئر عند حمام أجياد.

وبالحزامية بأسفل مكة بالحاء المهملة وزاي معجمة عدة آبار، منها: بئر برباط الدمشقية، عمرتها فيما أحسب زوجة تقي الدين ابن أخي صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة تسع وثمانين وخمسمائة. ومنها: بئر برباط الدوري.

ومنها: بئر برباط السبتية.

ومنها: بئر يقال لها: بئر النبي صلى الله عليه وسلم، والناس يستشفون بماء هذه البئر، ولعلها والله أعلم السنبلة، بئر خلف بن وهب الجمحي التي ذكرها الأزرقي رحمه الله، وقال: يقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم: بصق فيها، وإن ماءها جيد[٤] من الصداع، والله أعلم.

وبالحجارية من المسفلة عدة آبار:

---

١ يوجد بفم الشعب الآن بئر يقال لها: "بئر أبو دية" لعلها هي.

٢ هي بئر شجلة عند الأزرقي في أخبار مكة ٢/ ٢١٧.

٣ بأجياد الصغير في الشعب الذي قال له الأيسر "أخبار مكة للأزرقي ٢/ ٢٢٥".

٤ كذا بالأصل، وفي أخبار مكة للأزرقي ٢/ ٢١٩ أيضا ولعله أراد: "جيد يشفي من الصداع".." (١)

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي ٤٤٣/١

"أنا خيثمة ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج بحمص ثنا بقية حدثني عبد الحميد بن السري الغنوي عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا "ليس في صلاة الخوف سهو" قال أبو حاتم الرازي عبد الحميد مجهول روى عن عبيد الله ابن عمر حديثا موضوعا وضعفه الدارقطني.

[١٥٧٣] "عبد الحميد" بن سوار عن إياس بن معاوية ضعفه أبو زرعة وقال يحيى ليس بشيء انتهى وفي ثقات بن حبان عبد الحميد بن سوار يروي عن إياس بن معاوية روى عنه مسلم وبكر بن خنيس قلت ورأيت في أصل المصنف على معاوية وفي الحاشية صوابه سملة فيحرر هذا.

[١٥٧٤] "عبد الحميد" بن صفوان أبو السوار حدث عن هشيم مجهول انتهى والذي في كتاب بن أبي حاتم عبد الحميد بن سوار عن إياس كما تقدم وبعده عبد الحميد بن سوار عن سيار عن أبي برزة رضي الله عنه وعنه هشيم فينظر من سمى أباه صفوان.

[١٥٧٥] "عبد الحميد" بن قدامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه في الفاغية قال البخاري لا يتابع على حديثه انتهى وذكره العقيل في الضعفاء وساق الحديث من رواية عبد الله ابن رجاء عن سليمان ابن دود عنه عن أنس رضي الله عنه كان أحب الريحان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفاغية١ وذكره ابن حبان في الثقات وقال عداده في أهل البصرة روى عنه سليمان ابن كثير.

[١٥٧٦] "ز - عبد الحميد" بن كيسان يروي عن سويد بن عمير وذكره البيهقي في أوائل الهجرة من الروض وقال أنه مجهول عندهم

---

١ في مجمع البحار الفاغية هي نور الحنساء وقيل نور الريحان وقيل نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع وقيل فاغية كل نبت نوره ١٢ الحسن النعماني كان الله له.." (١)

"من تشبه الرجل بالمرأة"، هل يحرم أو يكره؟ على قولين"١.

وأما الخضاب للمرأة فتارة تكون ذات زوج، وتارة لا، فإن كانت غير ذات زوج، فقال بعض أصحابنا: "يكره"، وقال بعضهم: "يباح"، وإن كانت ذات زوج فإن كان بإذنه أبيح٢، وإن كان بغير إذنه وهو حاضر أبيح، وإن كان غائبا فقال بعضه أصحابنا: "يكره"، وقال بعضهم: "يباح"٣.

وأما النقش والتكتيب ونحوه، فإنه يكره مطلقا عند بعض أصحابنا٤، وعند بعضهم يباح بإذن الزوج٥.

والحناء: هو ورق شجر الفاغية، وهو بارد مجفف يذهب القروح ونحوها، وينفعها٦، وقد أطلنا الكلام عليه

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣٩٧/٣

في (فضائل أبي بكر رضي الله عنه".

---

١ لم أجده.

٢ انظر: ابن مفلح: الفروع ١/١٣٦.

٣ انظر: المصدر السابق نفسه.

٤ انظر: ابن مفلح: الفروع ١/١٣٦، السفاريني: غذاء الألباب ١/٤٣٠، ٤٣١، المرداوي: الإنصاف ١/١٢٦، الحجاوي: الإقناع ١/٢٢.

٥ انظر: المصادر السابقة نفسها.

٦ انظر: البغدادي: الطب من الكتاب والسنة ص ٩٦، ابن القيم: زاد المعاد ٤/٨٩، السفاريني: غذاء الألباب ١/٤١٦.." (١)

"ذكر الرياحين والأزهار الموجودة في البلاد المصرية، وما ورد فيها من الآثار النبوية، والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية:

ما ورد في **الفاغية:**

وهي نور الحناء.

أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن بريدة، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "سيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**".

وأخرج البيهقي عن أنس، قال: كان أحب الرياحين إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **الفاغية.**

ما ورد في الورد:

رويت فيه أحاديث كلها موضوعة، منها حديث علي مرفوعا: "لما أسري بي إلى السماء، سقط إلى الأرض من عرقي، فنبت منه الورد، فمن أحب أن يشم رائحتي فليشم الورد". أخرجه ابن عدي في كامله.

وحديث أنس مرفوعا: "الورد الأبيض خلق من عرقي ليلة المعراج، وخلق الورد الأحمر من عرق جبريل، وخلق الورد الأصفر من عرق البراق"، أخرجه ابن فارس في كتاب الريحان.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ١/٣٣٢

والحديثان أوردهما ابن الجوزي في الموضوعات، ونص على وضع الثاني أيضا الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر.." (١)

"عن صلاتي وأجيب بأن أقبية الحبرة خاصة بغير الصلاة جمعا بين الحديثين ق في اللباس د ن عن أنس ابن مالك

٣٦ - كان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه خ هـ عن عائشة // صح //

كان أحب الدين بالكسر يعني التعبد إليه ما داوم عليه صاحبه وإن قل ذلك العمل المداوم عليه يعني ما واظب عليه مواظبة عرفية وإلا فحقيقة الدوام شمول جميع الأزمنة وذلك غير مقدور وإنما كان أحب إليه لأن المداوم يدوم له الإمداد والإسعاد من حضرة الوهاب الجواد وتارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد الوصول والهاجر بعد ما منحه من الفضل والبدل وبدوام القليل تستمر الطاعة والإقبال على الله بخلاف الكثير المشاق خ د عن عائشة

٣٧ - كان أحب الرياحين إليه **الفاغية** طب هب عن أنس ض

كان أحب الرياحين جمع ريحان نبت طيب الريح أو كل نبت طيب الريح كذا في القاموس وفي المصباح الريحان كل نبت طيب الريح لكن إذا أطلق عند العامة انصرف إلى نبات مخصوص إليه **الفاغية** نور الحناء وهو من أطيب الرياحين وأحسنها وفي خبر أنها سيدة الرياحين في الدنيا والآخرة وفي الشعب عن ابن درستويه **الفاغية** عود الحناء يغرس مقلوبا فيخرج بشيء أطيب من الحناء فيسمى **الفاغية** قال المصنف وفيه منافع من أوجاع العصب والتمدد والفالج والصداع وأوجاع الجنب والطحال ويمنع السوس من الثياب ودهنه يلين العصب ويحلل الأعياء والنصب ويوافق الخناق وكسر العظام والشوهة وأوجاع الأرحام ويقوي الشعور ويزينها ويكسيها حمرة وطيبا طب هب من حديث عبد الحميد ابن قدامة عن أنس قال ابن القيم الله أعلم بحال هذا الحديث فلا نشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا نعلم صحته وقال الذهبي في الضعفاء عبد الحميد بن قدامة عن أنس في **الفاغية** قال البخاري لا يتابع عليه أهـ." (٢)

"وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها فأتت تلك السرية وقالوا أصيب فلان وفلان حتى عدوا الاثني عشر التي عدتهم المرأة حم عن أنس رمز المصنف لحسنه وهو كما قال أو أعلى فقد قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٢/٤٠١

(٢) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٤٩

٦١٩ - (كان يعجبه الثفل) حم ت في الشمائل ك عن أنس ح

كان يعجبه الثفل بضم الثاء المثلثة وكسرها في الأصل ما يثفل من كل شيء وفسر في خبر بالثريد وربما يقتات به وبما يعلق بالقدر وبطعام فيه شيء من حب أو دقيق قيل والمراد هنا الثريد قال

(يحلف بالله وإن لم يسأل ... ما ذاق ثفلا منذ عام أول)

قال ابن الأثير سمى ثفلا لأنه من الأقوات التي يكون بها ثفل بخلاف المائعات وحكمة محبته له دفع ما قد يقع لمن ابتلى بالترفه من ازدرائه وأنه أنضج وألذ حم ت في = كتاب الشمائل النبوية = ك كلاهما عن أنس بن مالك قال الصدر المناوي // سنده جيد // وقال الهيثمي هذا الحديث قد خولف في رفعه

٦٢٠ - (كان يعجبه إذا خرج لحاجته أن يسمع يا راشد يا نجيح) ت ك عن أنس ح

كان يعجبه إذا خرج لحاجته أن يسمع يا راشد يانجيح لأنه كان يحب الفأل الحسن فيتفاءل بذلك فائدة قل من تعرض لها قال في فتح الباري الفأل الحسن شرطه ألا يقصد فإن قصد لم يكن حسنا بل يكون من أنواع الطيرة ت في السير ك كلاهما عن أنس وقال الترمذي // حسن صحيح غريب //

٦٢ - (كان يعجبه الفاغية) حم عن أنس // صح //

كان يعجبه الفاغية أي ريحها وهو نور الحناء وتسميها العامة تمر حناء وقيل." (١)

"الفاغية والفغو نور الريحان وقيل نور كل نبت وقيل الفغوة كل شجرة هي التنوير وقد أفغى الشجر وفي حديث الحسن سئل عن السلف في الزعفران فقال إذا أفغى فقالوا معناه نور ويجوز أن يريد إذا انتشرت رائحته من فغت الرائحة فغوا ومنه قولهم هذه الكلمة فاغية فينا وشبه بمعنى ذكره الزمخشري حم عن أنس قال الهيثمي رجاله ثقات رمز المصنف لحسنه

٦٢ - (كان يعجبه القرع) حم حب عن أنس ح

كان يعجبه من الإعجاب القرع بسكون الراء وفتحها لغتان قال ابن السكيت والسكون هو المشهور قال ابن دريد وأحسبه مشبها بالرأس الأقرع وهو الدباء وهو ثمر شجر اليقطين وهو بارد رطب يغذى غذاء يسيرا سريع الإنحدار إن لم يفسد قبل الهضم وله خلط صالح وسبب محبته له ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وما خصه الله به من إنباته على يونس حتى وقاه وتربى في ظله فكان له كالأم الحاضنة لفرخها حم حب عن أنس قضية كلامه أنه لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وإلا لما ساغ له الاقتصار على عزوه للغير وهو ذهول بل هو عند مسلم باللفظ المزبور وممن عزاه له الحافظ العراقي

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٣٣٢

٦٢٣ - (كان يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه إليه وأحب كناه) ع طب وابن قانع والماوردي عن حنظلة بن حذيم ح

كان يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه وأحب كناه إليه لما فيه من الائتلاف والتحابب والتواصل ع طب وابن قانع في معجم الصحابة والماوردي كلهم من طريق الزبال بن عبيد عن حنظلة بن حذيم بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح التحتية بن حشفة التميمي أبو عبيد المالكي وقيل الحنفي وقيل السعدي وفد مع أبيه وجده على المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو صغير فدعا له تفرد بالرواية عنه حفيده الزبال بن عبيد بن حنظلة قال الهيثمي ورجال الطبراني ثقات." (١)

"جعلنا الله تعالى ممن أناب إلى الحق ورجع وأصغى إلى الصدق وخشع، وأعاذنا برحمته من كل شرك وجنبنا كل زور وكذب وأفك، وجمعنا مع عباده الأبرار والمقربين في سلك، وجعلنا من الذين يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك.

والحمد لله وصلى الله عليه وسلم من لا نبي بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه وحزبه وغفر الله لنا وللمسلمين أجمعين آمين. وكان الفراغ من كتابة هذه المقامات في صبح يوم الاثنين المبارك أربعة أيام خلت من شهر الحجة الحرام الذي هو من شهور سنة ١٢٦٧-سبع وستين ومائتين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها ألف سلام وألف تحية. وذلك على يد الراجي عفو ربه الوهاب، عمر بن الخطاب اللهم اغفر له ولجميع إخوانه المسلمين، ولمن قال اللهم آمين وصلى الله على محمد وآله وسلم.

المقامة الوردية

لمولانا مجتهد العصر أبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ورضي عنه

مشتملة على ذكر عشرة رياحين ومنافعها: الورد والنرجس والياسمين والبان والبنفسج والنسرين والنيلوفر والآس والريحان **والفاغية**:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين الأسيوطي رحمه الله تعالى:

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٣٣٣

حدثنا الريان عن أبي الريحان عن أبي الورد إبان عن بلبل الأغصان عن ناظر الإنسان عن كوكب البستان عن وابل الهتان قال: مررت يوما على حديقة، خضرة أنيقة، ظلولها وديقة، وأغصانها وريقة، وكوكبها أبدي بريقه ذات ألوان وأفنان، وأكمام وأكفان، وإذا بها أزرار الأنهار مجتمعة، وأنوار الأنوار ملتمعة، وعلى منابر الأغصان أكابر الأزهار، والصبا تضرب على رؤوسها من الأوراق الخضر بالمزاهر، فقلت لبعض من عبر، ألا تحدثوني ما الخبر فقال أن عساكر الرياحين قد حضرت وأزهار البساتين قد نظرت لما نضرت واتفقت على عقد مجلس حافل، لاختيار من هو بالملك أحق وكافل، وها أكابر الأزاهر قد صعدت المنابر، ليبدي كل حجته للناظر ويناظر، من بين أهل المناظر في أنه أحق أن يلحظ بالنواظر، من بين سائر الرياحين النواظر، وأولى بأن يتأمر على البوادي منها والحواضر، فجلست لأحضر فصل الخطاب، وأسمع لما يأتي به كل من فنون الحديث المستطاب.

فهجم الورد بشوكته ونجم من بين الرياحين معجبا بإشراق صورته، وقال: بسم الله المعين، وبه نستعين، أنا الورد ملك الرياحين، والوارد منعشا للأرواح ومتاعا لها إلى حين، ونديم الخلفاء والسلاطين والمرفوع أبدا على الأسرة لا أجلس على ترب ولا طين، والظاهر لوني الأحمر على أزاهر البساتين، والأشرف من." (١)

"الرياحين من الحسنى وزيادة، وحكم له النبي صلى الله عليه وسلم بالسيادة وشهد له بها ناهيك منه بالشهادة.

فقالوا أيها الإمام أوضح لنا هذا الكلام، وأرو لنا ما ورد عن النبي عليه أفضل الصلاة السلام لنبلغ من إتباعه غاية المرام، ونقطع الملام.

فقال روى الطبراني والبيهقي وابن السني وأبو نعيم وغيرهم بالأسانيد العالية من يريده عن النبي صلى الله عليه وسلم متتالية أنه قال (سيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**) .

وروى الطبراني من حديث ابن عمرو مرفوعا (سيد ريحان أهل الجنة **الفاغية**) . وكفى بذلك سطوعا.

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أنس بن مالك قال (كان أحب الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **الفاغية**) .

وناهيك بذلك، هذا وفيه منافع للمعالج، من أوجاع العصب والنهد والفالج ومن الصداع وأنواع الجنب والطحال، وإذا جعل في ثياب الصوف منع السوس من فسادها بكل حال، ودهنه يلين العصب. ويحلل

---

(١) مقامات السيوطي السيوطي ص/١١

الإعياء والنصب، ويوافق الخناق وكسر العظام، والشوصة وأوجاع الأرحام، وما يحدث في الأربية من حار الأورام، ويقوي الشعور ويزينها، ويكسيها حمرة وطيبا ويحنيها وحناؤه المسحوق ينفع من الأورام الحارة والبلغم ويفتح أفواه العروق وينفع القروح والتلاع ومواضع حرق النار، ومن شرب ما نقعت فيه حسن ما تهن منه من الأظفار، ونفعه من إبتدى الجذام بالإدمان، وإذا خضب رجل المجدور حصل لها منه الأمان، وإذا ضمد بها الجبهة والصدع منع انصباب المواد إلى العين، وإذا شرب بزرها بمثقال من العسل نفع الدماغ بلاءين.

وقد روى الترمذي وأبو نعيم عن سلمى قالت (ما كانت برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكتة إلا أمرني أن أضع عليها الحناء) .

وروى البزار وابن السني وأبو السني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف." (١)

"ح: قال شيخنا الشمني: وأنبأنا عاليا بدرجتين شيخ الإسلام أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني، عن الإمام أبي حيان الأندلسي، عن أبي محمد بن هارون المذكور، أنبأنا أبو القاسم بن الطيلسان قراءة، أنبأنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن يحيى الأديب؛ حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي الأديب فأقر به، أنبأنا أبو مروان عبد الملك بن سراج الأديب، أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد الإفليلي، حدثنا أبي، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن قتيبة، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا الأصمعي، حدثنا أبو هلال الراسبي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " سيد أدم الدنيا والآخرة اللحم، وسيد رياحين أهل الجنة **الفاغية** ".

هذا حديث مسلسل بالنحاة، رواه ابن رشيد في رحلته هكذا، وقال: رواته كلهم نحاة، من شيخنا إلى الأصمعي.

قلت: وكذا ابن رشيد ومن بعده إلى شيخنا، وابن ظهيرة كان يعرف النحو جيدا وله فيه مؤلفات لطاف، والبلقيني كان إماما في النحو، وله فيه أبحاث وتحقيقات ومؤلفات؛ وإنما لم أترجمهما في هذه الطبقات لما ذكرته في الخطبة من أني لا أذكر من اشتهر بفن غير النحو؛ وقد ذكرتهما في الكبرى. وأحمد بن خليل هو القومسي لا أعرف وصفه بالنحو؛ ووقع لنا الحديث في المائتين للصابوني بعلو خمس درجات عن الطبقة الأولى، وثلاث عن الثانية، وقد ذكرناه في المسلسلات.

---

(١) مقامات السيوطي السيوطي ص/٢٣

٣ – أنبأني العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني في عميم إجازته. وحدثني عنه العلامة أبو العدل الحنفي من لفظه، أنبأنا العلامة جبريل، أنبأ الشيخ الإمام أبو حنيفة أمير كاتب الإتقاني، وأنبأتنيه عاليا أم الفضل بنت محمد المقدسي، عن محمد بن علي بن صلاح الحنفي، عن الإتقاني، أنبأنا أحمد بن أسعد البخاري، والحسام حسين السغناقي، قالا: أنبأنا حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري، أنبأنا شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي، أنبأنا بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورشكي، أنبأنا أبو الفضل عبد الرحمن ابن محمد الكرماني، أنبأ الحسين بن محمد الإرسانبذي، أنبأنا الزوزني، أنبأنا أبو زيد." (١)

"الباب السابع فيما كان أحب الطعام إليه صلى الله عليه وسلم

وفيه أنواع:

الأول: الثريد.

روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: قال: كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس.

الثاني: القرع.

روى الحارث بن أبي أسامة عن معاوية بن صالح قال: كان أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يحب القرع، فقيل له: ما أشد حبك للقرع! فقال: إن شدة حبي له لما رأيت من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه.

وروى أيضا عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كان القرع يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى الإمام أحمد عنه رضي الله تعالى عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تعجبه **الفاغية**، وكان أحب الطعام إليه الدباء، وروى مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الدباء.

الثالث: الحلوى والعسل.

روى البخاري وأبو بكر الشافعي وأبو سعيد بن الأعرابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٣٩٧

الرابع: الزبد والتمر.

روى أبو داود عن ابني بسر السلميين رضي الله تعالى عنهما قالا: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدمنا له زبدا وتمرا.

الخامس: لحم الذراع.

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه الحديث.

السادس: لحم الظهر.

روى الحميدي والطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خير أو أطيب اللحم لحم الظهر» .

وروى النسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: كان أحب العراق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عراق الشاة والجنب.." (١)

"وروى ابن السني وأبو نعيم في الطب، والبيهقي عن مجاهد مرسلا، والطبراني عن عبد الله بن محمد قال: كان أحب الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها.

السابع: في أحب الفواكه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ.

روى ابن عدي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان أحب الفواكه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ، ورواه أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

تنبيهان

الأول: حديث بريدة مرفوعا: سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**، - رواه الطبراني برجال ثقات غير سعيد بن عتيبة القطان فيجر رجاله.

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٧/٢١٥

الثاني: في بيان غريب ما سبق:

**الفاغية**: بفاء فألف فغين معجمة مكسورة فتحتية فتاء تأنيث نور الحناء، وقيل نور الريحان، وقيل نور كل نبت من أنواع نبات الصحراء التي لا تزرع، وقيل **فاغية** كل نبت نوره.

العراق: بعين مهملة مضمومة فراء فألف فقاف جمع عرق بفتح وسكون وهو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم، وهو جمع نادر.." (١)

"وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا ترد الوسادة والدهن والطيب» [ (١) ] .

وروى الحارث مرسلا بسند حسن عن أبي عثمان [ (٢) ] رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ناول أحدكم ريحانا فلا يرده، فإنه خرج من الجنة» [ (٣) ] .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتى أحدكم بالحلو فليأكل ولا يردها، وإذا أتى أحدكم بالرائحة الطيبة فليشمها» [ (٤) ] .

الرابع: في محبته صلى الله عليه وسلم للطيب وغيره من الرياحين.

وروى النسائي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حبب إلي [من] دنياكم ثلاث: النساء والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة» [ (٥) ] .

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه من الدنيا ثلاث: الطعام، والنساء، والطيب، فأصاب اثنتين، ولم يصب واحدة أصاب النساء والطيب، ولم يصب الطعام [ (٦) ] .

وروى أيضا برجال ثقات عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه **الفاغية** [ (٧) ] .

وروى الطبراني برجال الصحيح غير عبد الله ابن الإمام أحمد، وهو ثقة مأمون، عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيد ريحان أهل الجنة الحناء» [ (٨) ] .

---

[ (١) ] انظر كنز العمال (٢٥٣٨٥) .

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٢١٦/٧

[ (٢) ] عبد الرحمن بن مل بضم أوله وكسر اللام، ابن عمرو بن عدي النهدي أبو عثمان الكوفي. أسلم وصدق ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم. عن عمر وعلي وأبي ذر. وعنه قتادة وأيوب وأبو التياح والجريري وخلق. وثقه ابن المديني وأبو حاتم والنسائي. قال سليمان التيمي: إني لأحسب أبا عثمان كان لا يصيب ذنبا، كان ليله قائما ونهاره صائما. وقيل إنه حج واعتمر ستين مرة. قال عمرو بن علي: مات سنة خمس وتسعين. وقال ابن معين: سنة مائة، عن أكثر من مائة وثلاثين سنة. الخلاصة ٢/ ١٥٣.

[ (٣) ] الترمذي (٢٧٩١) وأحمد ٢/ ٣٢٠.

[ (٤) ] انظر جمع الجوامع (٩٨٩) .

[ (٥) ] أخرجه النسائي ٧/ ٦١ وأحمد ٣/ ١٢٨ والحاكم ٢/ ٦٠ وانظر التلخيص الجبير ٣/ ١١٦.

[ (٦) ] أحمد في المسند ٦/ ٧٢ وانظر المجمع ١٠/ ٣١٥.

[ (٧) ] انظر المجمع ٥/ ١٥٧ والكنز (١٨٢٩٥) .

[ (٨) ] الخطيب في التاريخ ٥/ ٥٦ وابن عدي ٧/ ٢٤٩٨ والسيوطي في اللآلي ٢/ ١٤٥ وانظر المجمع ٥/ ١٥٧.." (١)

"وروى الطبراني بسند متماسك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بورد الحناء فقال: «يشبه ريحان الجنة [ (١) ] » .

الخامس: في استعماله صلى الله عليه وسلم الطيب وما كان يتطيب به.

روى النسائي، وابن سعد عن محمد بن علي رضي الله تعالى عنهما قال: سألت عائشة رضي الله تعالى عنها: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب؟ قالت نعم بذكاوة الطيب، قلت: وما ذكاوة الطيب؟ قالت المسك والعنبر [ (٢) ] .

وروى ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وبقي بن مخلد عن أنس رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له سكة يتطيب منها [ (٣) ] .

وروى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى أبو الحسن بن الضحاك عنها قالت: لقد رأيت وبيص الطيب في رأس وفي رواية، في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثالثة وهو محرم.

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٣٣٨/٧

وروى أيضا عنها قالت: كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب ما كنت أقدر عليه قبل أن يحرم.

وروى الشيخان عنها قالت: كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينضح طيبا عند إحرامه.

وروى الحارث بن أبي أسامة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال: رأيت المسك في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذريرة في حجة الوداع للحل والإحرام.

الخامس: في أن أطيب الطيب كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم المسك والعود.

قال في زاد المعاد: كان أحب الطيب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسك، وكان يعجبه **الفاغية** وهو نور الحناء.

وروى الثلاثة وابن سعد والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن امرأة من بني إسرائيل اتخذت خاتما من ذهب، وحشته مسكا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو أطيب الطيب» ، ولفظ الثلاثة، وابن سعد أذكى المسك عند

---

[ (١) ] الطبراني في الكبير ١١/ ١٠٦.

[ (٢) ] النسائي ٨/ ١٥٠.

[ (٣) ] أبو داود في كتاب الترجل باب (٢) .." (١)

"«أو الحياة» أي: النهر الذي ينغمس فيه الحي.

«فينبتون كما تبنت الحبة من جانب السيل» و «الحبة» (١) بكسر الحاء تجمع على حبب، وهو بذر العشب، وإنما شبه - صلى الله عليه وسلم - نبات العصاة الذين أخرجوا من النار في نهر الحياة بنبات العشب لسرعة نباته وخروجه من الأرض، قيل: إنه ينبت في يوم وليلة بخلاف غيرها من الحبب لا ينبت كذلك.

وقوله: «ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية» .

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ٣٣٩/٧

فائدة: هذا اللون مفرح يسر الناظرين، قال تعالى في حق بقرة إسرائيل: ؟بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين؟ [البقرة: ٦٩] ونقل القرطبي عن علي بن أبي طالب أنه قال: من لبس نعلا أصفرا قل همه.

ولهذا كان الحناء سيد رياحين الجنة لصفرته، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «سيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**» (٢)

**والفاغية**: نور الحناء.

وقال أنس: «كان أحب الرياحين إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – **الفاغية**» (٣) رواهما البيهقي.

والمعنى: أن العصاة إذا خرجوا من النار وألقوا في نهر الحياة، يخرجون من ذلك النهر منورين منبسطين متبخترين كخروج هذه الريحانة من جانب السيل، ويسمى هؤلاء الذين أخرجوا من النار «عتقاء الله» فإنهم يدخلون الجنة ومكتوب على جباههم وبين أعينهم «عتقاء الله» .

وروي أنهم إذا أدخلوا الجنة بعد ذلك فتكون تسميتهم الجهنميين، فيكرهون هذا الاسم ويسألون الله تعالى أن يزيله عنهم، فيثور في الجنة شبه الضباب فينقلهم الله إلى منازل لا يعرفون فيها، ويزول عنهم هذا الاسم.

وفي رواية: إذا دخلو الجنة قال أهل الجنة هؤلاء الجهنميين، فعند ذلك يقولون إلهنا لو تركتنا في النار كان أحب إلينا من العار، فيرسل الله تعالى ريحا من تحت العرش يقال لها:

---

(١) في معناها قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/١٥٣) : قوله: «الحبة» بكسر أوله، قال أبو حنيفة الدينوري: الحبة: جمع بزور النبات واحدتها حبة بالفتح، وأما الحب فهو: الحنطة والشعير، واحدتها حبة بالفتح أيضا، وإنما افترقا في الجمع.

وقال أبو المعالي في المنتهى: الحبة بالكسر: بزور الصحراء مما ليس بقوت.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/٩٢، رقم ٥٩٠٤) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه.

قال البيهقي: ورواه جماعة عن أبي هلال الراسبي، تفرد به أبو هلال محمد بن سليم.

وأخرجه أيضا: الطبراني في المعجم الأوسط (٧/٢٧١، رقم ٧٤٧٧) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢/٣٢٥، رقم ٣٤٨٢) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٣٥) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن عبية القطان ولم أعرفه

وبقية رجاله ثقات.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣١/٥، رقم ٦٠٧٤) عن أنس بن مالك.." (١)

"رجال من أمتي لا يجاوز تراقيهم) جمع ترقوة عظم بين فقرة النحر والعاتق يعنى لا يتخلص عن ألسنتهم إلى قلوبهم (ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول) أي يخاصمه ويغالبه ويقابل حجته بحجة مثلها في كونها حجة لكن حجة الكافر باطلة (طس ك عن أبي هريرة) وفيه ابن لهيعة

(سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور) أي بين أن يعجز ويقهر وبين أن يخرج من طاعة الله (فمن أدرك ذلك الزمان) وخير بين هذين (فليختر) وجوبا (العجز على الفجور) لأن سلامة الدين واجبة التقديم (ك عن أبي هريرة) // وقال صحيح وأقروه //

(سيحان) بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية من السيح وهو جري الماء على وجه الأرض وهو نهر العواصم وهو غير سيحون (وجيحان) نهر إذنة وسيحون نهر بالهند أو السند وجيحون نهر بلخ فمن زعم أنهما هما فقدوهم (والفرات) نهر بالكوفة (والنيل) نهر مصر (كل منها من أنهار الجنة) أي هي لعذوبة مائها وكثرة منافعها ومزيد بركتها كأنها من الجنة أو أصولها منها (م عن أبي هريرة

سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن) أي يسلقونه بألسنتهم من غير تدبر معانيه وتأمل أحكامه بل يمر على ألسنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها (طب عن عقبة بن عامر) ورجاله ثقات

(سيخرج أهل مكة) منها (ثم لا يعبرها) منهم (إلا قليل ثم تمتلئ) بالناس (وتبنى) فيها الأبنية (ثم يخرجون منها) مرة ثانية (فلا يعودون فيها أبدا) إلى قيام الساعة (حم عن عمر) بن الخطاب وفيه ابن لهيعة وبقية رواته ثقات

(ستخرج ناس إلى المغرب يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس) في الإشراق والجمال (حم عن رجل) من الصحابة وفيه ابن لهيعة

(سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم) لأنه الجامع لمعاني الأقوات ومحاسنها فهو أفضل المطعومات (وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء) كيف وبه حياة كل حيوان بل كل نام على وجه الأرض وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**) نور الحناء فهي أشرف الرياحين (طس وأبو نعيم في الطب) النبوي (طب عن بريدة) بن الحصيب وفي // إسناده مجهول وبقيته ثقات //

---

(١) شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية شمس الدين السفيري ٤٦٨/١

(سيد الأدهان البنفسج وإن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلى على سائر الرجال) لعموم نفعه وجموم فضائله (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن أنس) وهذا الحديث له طرق كثيرة كلها معلولة (وهو) أي هذا الطريق (أمثل طرقه) على ضعفه بل قال ابن القيم // موضوع //

(سيد الاستغفار) أي أفضل أنواع صيغه (أن يقول) أي العبد (اللهم أنت ربي لا إله أنت خلقتني وأنا عبدك) أي أنا عابد لك (وأنا على عهدك ووعدك) أي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك (ما استطعت) ي مدة داوم استطاعتي ومعناه الاعتراف بالعجز عن كنه الواجب من حقه تعالى (أعوذ بك من شر ما صنعت) من الذنوب (أبوء) أي أعترف (لك بنعمتك على و أبوء لك بذنبي) اعترف به (فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) فائدة الإقرار بالذنب أن الاعتراف يمحو الاقتراف (من قالها من النهار) أي فيه (موقنا بها) أي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها (فمات من يومه) ذلك (قبل أن يمسى) أي يدخل في المساء (فهو من أهل الجنة) أي ممن استحق دخولها مع السابقين أبو بغير عذاب (ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح) أي يدخل في الصباح (فهو من أهل الجنة) بالمعنى المذكور (حم خ ن عن شداد بن أوس

(سيد." (١)

"الفرس) بضم فسكون (سلمان وسيد الحبشة بلال) المؤذن (وسيد الجبال طورسينا وسد الشجر السدر) شجر النبق (وسيد الأشهر المحرم) أي بعد رمضان (وسيد الأيام الجمعة) أي يومها (وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة) أي سورتها (وسيد البقرة آية الكرسي) أي الآية التي ذكر فيها الكرسي لأنه ليس في القرآن آية ذكر فيها الله بين مضمر وظاهر في ستة عشر موضعا إلا آية الكرسي ذكره ابن العربي (أما) بالفتح والتخفيف (أن فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة) كيف وقد جمع فيها معاني الأسماء الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا (فر عن علي) بإسناد فيه مجهول

(سيد إدامكم الملح) لأن به صلاح الأطعمة (هـ والحكيم) الترمذي (عن أنس) // بإسناد ضعيف //

(سيد ريحان أهل الجنة الحناء) أي نورها وهي **الفاغية** (طب خط عن ابن عمرو) بن العاص // بإسناد ضعيف //

(سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم) تمامه عند مخرجه ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن علي) // بإسناد ضعيف // بل قيل بوضعه

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٢/٦٣

(سيد كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وأن أبا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء) أفرده ثانيا إيذانا بأنه أفضل من عمر (خط عن أنس) بإسناد فيه كذاب

(سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية) امرأة فرعون وفضلهم على هذا الترتيب على الأصح (ك عن عائشة) // بإسناد صحيح //

(سيد نساء المؤمنين فلانة وخديجة بنت خويلد أول نساء المسلمين إسلاما) بل هي أول الناس إسلاما مطلقا (ع ن حذيفة) بن اليمان // بإسناد حسن //

سيدرك رجلان من أمتي عيسى بن مريم ويشهدان قتال الدجال) أي قتل عيسى للدجال فإنه يقتله على باب لد (ابن خزيمة ك عن أنس) قال الذهبي // حديث منكر //

(سيشدد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق) أي لاحظ لهم في الخير وهم أمراء السوء والعلماء الذين لم يعملوا بعلمهم الم حاملى في أماليه عن أنس) // بإسناد ضعيف // سيصيب أمتي داء الأمم) قبلهم (الأشر) أي كفر النعمة (والبطر) الطغيان عند النعمة وشدة المرح والفرح (والتكاثر) من جمع المال (والتشاحن) التعادى (في الدنيا والتباغض والتحاسد) أي تمنى زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي) أي مجاوزة الحد (ك عن أبي هريرة) قال ك صحيح وأقروه

(سيعزى الناس بعضهم بعضا من بعدي بالتعزية بي) فإن موته من أعظم المصائب بل أعظمها (ع طب عن سهل) بن سعد // بإسناد صحيح //

(سيقتل بعذراء) قرية من قرى دمشق (إناس يغضب الله لهم وأهل السماء) هم حجر بن عدي الأدبر وأصحابه وفد على المصطفى وشهد صفين مع علي وقتله معاوية وقتل من أصحابه من لم يتبرأ من علي (يعقوب بن سفيان في تاريخه) في ترجمة حجر (وابن عساكر) في تاريخ الشأم (عن عائشة) وفيه انقطاع

(سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم أي لا يتعداها إلى قلوبهم أو لا تفقهه قلوبهم (يمرقون من الدين) أي يخرجون منه (كما يمرق السهم من الرمية) بفتح فكسر فتشديد أي الشيء الذي يرمى كالصيد يرمى فينفذ فيه السهم (ع عن أنس) // بإسناد جيد //

(سيكون في أمتي أقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل) بضم العين وفتح الضاد المعجمة صعابها (أولئك شرار أمتي) أي من شرارهم فخيارهم من يستعمل سهولة الإلقاء بنصح وتلطف ومزيد بيان." (١)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٦٥/٢

"لأنه ليس فيها كبير زينة أو لأنها أكثر احتمالا للوسخ أو للينها وموافقتها لبدنه (ق د ن عن أنس

كان أحب الدين) بالكسر يعني التعبد (إليه ما داوم عليه صاحبه) وإن قل ذلك العمل لأن المداوم يداوم له إلامداد وتارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد الوصل (خ هـ عن عائشة

كان أحب الرياحين) جمع ريحان كل نبت طيب الريح (إليه **الفاغية**) لأنها سيدة الرياحين في الدنيا والآخرة (طب هب عن أنس) // وإسناده ضعيف //

(كان أحب الشاة إليه مقدمها) لكونه أقرب إلى المرعى وأبعد عن الأذى وأخف على المعدة وأسرع انهضاما (ابن السني وأبو نعيم في الطب) النبوي (هق عن مجاهد مرسلا

كان أحب الشراب إليه الحلو البارد) أي الماء العذب كالعيون والآبار الحلوة (حم ت ك عن عائشة) // بإسناد ضعيف //

(كان أحب الشراب إليه اللبن) لكثرة منافعه ولكونه لا يقوم مقام الطعام غيره لتركبه من الجبنية والسمنية والمائية (أبو نعيم في الطب عن ابن عباس

كان أحب الشهور إليه أن يصومه شعبان) أخذ منه أن أفضل الصوم بعد رمضان شعبان (د عن عائشة) // وإسناده صحيح //

(كان أحب الشراب إليه العسل) أي الممزوج بالماء كما قيده به في رواية (ابن السني وأبو نعيم في الطب عن عائشة

كان أحب الصباغ إليه الخل) أي أحب المصبوغ إليه ما صبغ بالخل والخل إذا أضيف إليه نحو نحاس صبغ أخضر أو نحو حديد صبغ أسود (أبو نعيم في الطب عن ابن عباس) // وإسناده ضيعف //

(كان أحب الصبغ إليه الصفرة) أي الخضاب بها وقد كان يخضب بها (طب عن) عبد الله (بن أبي أوفى) // بإسناد ضعيف // وقول المؤلف // صحيح باطل //

(كان أحب الطعام إليه الثريد من الخبز) هو أن يثرد الخبز أي يفت ثم يبل بمرق وقد يكون معه لحم وذلك لميزد نفعه وسهولة مساغه وتيسر تناوله (والثريد من الحيس) هو تمر يخلط بأقط وسمن (د ك عن ابن عباس) // وإسناده صحيح //

(كان أحب العراق إليه) بضم العين جمع عرق بالسكون العظم إذا أخذ عنه اللحم (ذراعي الشاة) تثنية ذراع وهو من الغنم والبقر ما فوق الكراع وذلك لأنها أحسن نضجا وأسرع هضما (حم د وابن السني وأبو نعيم عن ابن مسعود) // بإسناد صحيح //

(كان أحب العمل إليه ما دووم عليه وإن قل) لأن المداومة توجب الفة النفس للعبادة الموجب لإقبال الحق تعالى (ت ن عن عائشة وأم سلمة) معا

كان أحب الفاكهة إليه الرطب والبطيخ) بكسر الموحدة وكان يأكل هذا بهذا دفعا لضرر كل منهما وإصلاحا له بالآخر (عد عن عائشة) // بإسناد ضعيف (النوقاني في كتاب) ما جاء في فضل (البطيخ عن أبي هريرة) // بإسناد ضعيف //

(كان أحب اللحم إليه الكتف) لأنها أسلم من الأذى وأبعد عنه وأسرع اللحم نضجا كالذراع المتصلة بالكتف (أبو نعيم) في الطب (عن ابن عباس) // وإسناده ضعيف // لكن في الصحيحين ما في معناه

(كان أحب ما استتر به لحاجته) أي لقضاء حاجته في نحو الصحراء (هدف) محركا ما ارتفع من الأرض أو بناء (أو حائشه نخل) بحاء مهملة وشين معجمة نخل مجتمع ملتف كأنه لالتفافه يحوش بعضه بعضا (حم م د ه عن عبد الله ابن جعفر) ذي الجناحين

(كان أخف) لفظ رواية مسلم من أخف (الناس صلاة) إذا صلى إماما لا منفردا (في تمام) للأركان قيد به دفعا لتوهم أنه ينقص منها فالتخفيف الذي كان يفعل تخفيف القيام والقعود وإن كان يتم الركوع والسجود ويطيلهما فلذلك كانت صلاته." (١)

"مالك

(كان يعبر على الاسماء) أي يعبر الرؤيا على ما يفهم من اللفظ من حسن أو غيره (البزار عن أنس) قال الهيثمي وفيه من لا يعرف فقول المؤلف حسن فيه نظر

(كان يعجبه الرؤيا الحسنة) وكان يسأل هل رأى أحد منكم رؤيا فيعبرها له وفي الحديث قصة (حم ن عن انس) واسناده صحيح لا حسن فقط خلافا للمؤلف

(كان يعجبه الثفل) بضم المثلثة وكسرها في الاصل ما يثفل من كل شئ وفسر في خبر بالثريد وهو المراد هنا (حم ت في الشمائل ك عن أنس) واسناده جيد

(كان يعجبه اذا خرج لحاجته أن يسمع يا راشد يا نجيح) لانه كان يحب الفأل الحسن وشرط الفأل ان لا يقصد فان قصد لم يكن حسنا (ت ك عن أنس) وقال حسن صحيح غريب

(كان يعجبه **الفاغية**) نور الحناء وتسميها العامة تمر حنا (حم عن انس) واساده صحيح لاحسن فقط خلافا للمؤلف

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٢/٢٣٣

(كان يعجبه القرع) بسكون الراء وفتحها وهو بارد رطب يغذ ويسير او يولد خلطا صالحا (حم حب عن أنس) بل رواه مسلم

(كان يعجبه ان يدعى الرجل بأحب اسمائه اليه واحب كناه) اليه لما فيه من التواصل والتحابب (ع طب وابن قانع والباوردي عن حنظلة بن حذيم) بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح التحتية التيمي المالكي أو الحنفي أو السعدي رجال الطبراني ثقات

(كان يعجبه) اكل (الطبيخ بالرطب) مقلوب البطيخ كما مر (ابن عساكر عن عائشة

كان يعجبه ان يفطر على الرطب ما دام الرطب) موجودا (وعلى التمر اذا لم يكن رطب) أي اذا لم يتيسر ذلك الوقت (ويختم بهن) أي بأكل التمر عقب الطعام (ويجعلهن وترا ثلاثا أو خمسا أوسبعا) اخذ منه أنه يسن فطر الصائم على الرطب فان لم يتيسر فتمر وانه يكون وترا (ابن عساكر عن جابر

كان يعجبه التهجد من الليل) أي فيه لان الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة (طب عن جندب) باسناد ضعيف لضعف أبى بلال الاشعري

(كان يعجبه ان يدعو ثلاثا وان يستغفر) الله (ثلاثا) فأكثر بحيث يكون وترا فالأقل ثلاث فخمس فسبع وهكذا (حم د عن ابن مسعود) باسناد حسن

(كان يعجبه الذراع) أي أكل لحم ذراع الشاة ولم يصب من قال في نظره الا أن يريد بالنظر الرأى وذلك لانها الين وأعجل نضجا وأحسن مذاقا (د عن ابن مسعود) واسناده حسن

(كان يعجبه الذراعان والكتف) لنضجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذتها وبعدها من الاذى (ابن السني وأبو نعيم في الطب عن ابي هريرة) باسناد حسن

(كان يعجبه الحلو البارد) أي الماء الحلو البارد أو المراد الشراب البارد ماء او لبنا أو نقيع تمر أو زبيب (ابن عساكر عن أبي هريرة

كان يعجبه الريح الطيبة) لانها غذاء الروح وهي مطية القوى والقوى تزداد بالطيب وهو ينفع الدماغ والقلب ويفرحه (دك عن عائشة

كان يعجبه الفأل الحسن) أي الكلمة السارة يسمعها (ويكره الطيرة) بكسر ففتح لان مصدر الفأل عن نطق انسان وبيان فكأنه خبر جاء عن غيب والطيرة مستندة الى حركة الطائر أو نطقه ولا بيان فيه بل هو متكلف من متعاطيه (هـ عن أبي هريرة ك عن عائشة) واسناده حسن

(كان يعجبه أن يلقي العدو) للقتال (عند زوال الشمس) لانه وقت هبوب الرياح ونشاط النفوس وخفة

الاجسام وفتح أبواب السماء (طب عن ابن أبي أوفى) باسناد حسن

(كان يعجبه النظر الى الاترج) بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وشد الجيم وفي رواية الاترنج بزيادة ن وهو مذكور في القرآن ممدوح في الحديث (وكان يعجبه النظر الى." (١)

"٤٧٤١ - (سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم) قال الطيبي: مستعار من الرئيس المقدم الذي يعمد إليه في الحوائج ويرجع إليه في المهمات والجامع لمعاني الأقوات ومحاسنها هو اللحم ويطلق السيد أيضا على الفاضل ومنه خبر قوموا إلى سيدكم أي أفضلكم واللحم سيد المطعومات لأن به تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذى به قال ابن حجر: قد دلت الأخبار -[١١٩]- على إيثار اللحم ما وجد إليه سبيلا وما ورد عن عمر وغيره من السلف من إيثار أكل غيره عليه فإما لقمع النفس عن تعاطي الشهوات والإدمان عليها وإما لكراهة الإسراف والإسراع في تبذير المال لعلة الشيء عندهم إذ ذاك وقد اختلف في الإدام والجمهور أنه ما يؤكل به الخبز مما يطيبه. هبه مركبا أم لا واشترط أبو حنيفة الاصطباغ (وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**) نور الحناء وهي من أطيب الرياحين معتدلة في الحر واليبس فيها بعض قبض وإذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس ومنافعها كثيرة

(طس وأبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (هب) كلهم (عن بريدة) بن الخصيب قال الهيثمي: فيه سعيد بن عتبة القطان لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضره وقال ابن القيم: إسناده ضعيف." (٢)

"٦٥٠٦ - (كان أحب الرياحين) جمع ريحان نبت طيب الريح أو كل نبت طيب الريح كذا في القاموس وفي المصباح الريحان كل نبت طيب الريح لكن إذا أطلق عند العامة انصرف إلى نبات مخصوص (إليه **الفاغية**) نور الحناء وهو من أطيب الرياحين وأحسنها ومر في خبر أنها سيدة الرياحين في الدنيا والآخرة وفي الشعب عن ابن درستويه **الفاغية** عود الحناء يغرس مقلوبا فيخرج بشيء أطيب من الحناء فيسمى **الفاغية** قال المصنف: وفيه منافع من أوجاع العصب والتمدد والفالج والصداع وأوجاع الجنب والطحال ويمنع السوس من الثياب ودهنه يلين العصب ويحلل الإعياء والنصب ويوافق الخناق وكسر العظام والشوهة وأوجاع الأرحام ويقوي الشعور ويزينها ويكسيها حمرة وطيبا

(طب هب) من حديث عبد الحميد بن قدامة (عن أنس) قال ابن القيم: الله أعلم بحال هذا الحديث فلا

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٢/٢٧٩

(٢) فيض القدير المناوي ٤/١١٨

نشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا نعلم صحته وقال الذهبي في الضعفاء: عبد الحميد بن قدامة عن أنس في **الفاغية** قال البخاري: لا يتابع عليه اه." (١)

"٧٠٩٠ - (كان يعجبه **الفاغية**) أي ريحها وهو نور الحناء وتسميها العامة تمر حناء وقيل **الفاغية** والفغو نور الريحان وقيل نور كل نبت وقيل الفغوة في كل شجرة هي التنوير وقد أفغى الشجر وفي حديث الحسن سئل عن السلف في الزعفران فقال: إذ أفغى فقالوا: نور ويجوز أن يريد إذا انتشرت رائحته من فغت الرائحة فغوا ومنه قولهم هذه الكلمة **فاغية** فينا وشية بمعنى ذكره الزمخشري

(حم عن أنس) قال الهيثمي: رجال ثقات رمز المصنف لحسنه." (٢)

"التراب. يريد: أن الشباب يعلو ويرتفع ما لا يقدر عليه الشيوخ وإنما هذا مثل. وقوله: كأن ريقتها الخ اغتبقت من الغبوق وهو شرب العشي. والصرف: ما لم يمزج. والحانون: جمع حان بالمهملة وهو الخمار. والخرطوم: أول ما

قال الأصمعي: إنما خص الغبوق لأنه أقرب من نومها قال: وإنما خص الحانين لأنهم أبصر بالخمر من غيرهم. وقوله: سلافة الدن الخ قال الضبي: أراد بالمرفوع نصائبه الإبريق يقلد الريحان.

ونصائبه: قوائمه. والغفو بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة: ضرب من النبت يكون طيبا وقد قيل إنه الحناء وهو **الفاغية**.

وقال أحمد: نصائبه ما انتصب عليه الدن من أسفله وهو شيء محدد دقيق يجعل له ذلك ليرفع الدن للريح والشمس. بقول: قلد الريحان وهذا مثل يقول من طيب رائحته كأنه قلد الريحان والمسك ولذلك ذكر الغفو يريد ريح الريحان. ويروى: الريحان نصبا وخفضا.

وقوله: وقد ثوى نصف حول الخ باب أفان بفتح الهمزة وتشديد الفاء: موضع. ويبتار: يختبر ويمتحن. والسلاليم: ما يتصل به إلى حاجته. وروي: يبتاع. والمعنى: يصونها في مكان مرتفع.

وأنكر أحمد ما قال الضبي في الإبريق وقال: لم يذكر الإبريق بعد وإنما ثوى نصف حول ليشتري الخمر أي: فهو يطلبها لم يشترها بعد وكيف يجعلها في الأباريق وإنما هو يبتار: يصعد سلما بعد سلم لأنها وضعت على السطوح لبروز الشمس والريح.

---

(١) فيض القدير المناوي ٥/٨٣

(٢) فيض القدير المناوي ٥/٢٢٩

وقوله: حتى تناولها الخ قال الضبي الصهباء من عنب أبيض والصافية: الخالصة. والتجار: جمع تاجر وهم تجار الخمر. والتراجيم: خدم من خدم." (١)

"القدوم بالتخفيف والتشديد آلة النجارة قاله ابن الأثير (١): وفي رواية ابن عساكر عن أبي هريرة أنه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش ثمانين بعد ذلك، ذكره المصنف في الذيل ورواية الكتاب أرجح؛ لأنها من رواية الشيخين وابن عساكر قد ضعف المصنف في ديباجة الكبير ما يسنده إليه، والحديث مسوق للحث على الاختتان وبيان أنه من شرع إبراهيم ولعله لم يفعله إلا في هذه السنن العالية؛ لأنه لم يؤمر به قبل ذلك ويؤخذ منه أنه لا يترك الختان وإن علت السنن وأما كونه واجبا أو سنة فقد أشبعنا الكلام في ذلك في حاشية العمدة (حم ق عن أبي هريرة) (٢).

٢٨٤ - " اختضبوا بالحناء فإنه طيب الريح، يسكن الروع (ع) والحاكم في الكنى عن أنس" (ض).
(اختضبوا بالحناء) هو من خضبه يخضبه إذا لونه أي لونوا أشعاركم أو أبدانكم والظاهر أن المراد الأول (فإنه طيب الريح) أي فإن نوره وهو **الفاغية** طيب الريح وتقدير المضاف يدل له حديث عائشة عند أحمد والنسائي (٣) أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يكره ريح الحناء، ويأتي حديث أنس أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يعجبه **الفاغية** ولا يقال تنتفي في فائدة التعليل بطيب الرائحة إذ يكون أجنبيا لأنا نقول المراد أن منه استفاد رائحة طيبة في الجملة ترغيبا للنفوس، ويحتمل أنه تعليل بما يجده غيره - صلى الله عليه وسلم - وإن غيره سيطيب ريحه فلا تقدير ح ويأتي التعليل في الحديث الثاني ما يلازمه من زيادة الجمال والشباب والنكاح وإذهاب الشروع (ويسكن الشروع) بفتح الراء هو الفزع، هذا والأحاديث هنا عامة لخطب

---

(١) النهاية (٤/ ٢٧).
(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٢) والبخاري (٣٣٥٦) ومسلم (٢٣٧٠).
(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٢١٠) والنسائي (٨/ ١٤٢).." (٢)

"٤٧٢٤ - "سيخرج ناس إلى المغرب يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس". (حم) عن رجل (ض).

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٨٤/٣
(٢) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٤٤٥/١

(سيخرج ناس إلى المغرب) أي للجهاد أو للهجرة أو لطلب العلم. (يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس) في الإنارة والإشراق إكراما من الله تعالى لهم. (حم) (١) عن رجل) رمز المصنف لضعفه وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف.

٤٧٢٥ - "سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**". (طس) وأبو نعيم في الطب (هب) عن بريدة (ض).

(سيد الإدام) اختلف فيه فالجمهور أنه ما يؤكل به الخبز مما يطيبه مركبا كان أم لا واشترط أبو حنيفة الاصطباغ. (في الدنيا والآخرة اللحم) أي أنه في شرفه وتقدمه عند النفس واللذة والنفع في الندب، قال الطيبي: وهو مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتمد إليه في الحوائج ويرجع إليه في المهمات والجامع لمعاني الأقوات ومحاسنها هو اللحم ويطلق السيد أيضا على الفاضل، وفي خبر "قوموا إلى سيدكم" أي أفضلكم، واللحم سيد المطعومات لأن به تعزم قوة الحياة في الشخص المغتذي به قال ابن حجر: قد دلت الأخبار على إيثار اللحم ما وجد إليه سبيل وما ورد عن عمر وغيره من إيثار أكل غيره فإما لقمع النفس عن تعاطي الشهوات والإدمان عليها وإما لكراهة الإسراف والإسراع في تبذير المال وقلة الشيء عندهم إذ ذاك. (وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء) تقدمت منافعه. (وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية**) بالفاء وغين معجمة

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٢٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٩٩)، والضعيفة (٣٧١٥).." (١)

"أعلم ما اشتمل عليه صدرها من الجلالة والألوهية والضمير المنفصل له تعالى وصفتي الحياة والقيومية. (فر) (١) عن علي) كرم الله وجهه رمز المصنف لضعفه وكأنه لأن فيه محمد بن عبد القدوس قال فيه الذهبي (٢): مجهول، ومجالد قال أحمد: ليس بشيء.

٤٧٣٩ - "سيد إدامكم الملح". (هـ) والحكيم عن أنس (ض).

(سيد إدامكم الملح) لأن به صلاح الأطعمة وطيبها، وسيد الشيء هو الذي يصلحه ويقوم به وأخذ منه

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٦/٤٢٨

الغزالي (٣) أن من آداب الأكل أن يبدأ به ويختم به الآكل. (هـ) والحكيم (٤) عن أنس) رمز المصنف لضعفه [٢: ٥٩٣] لأن فيه عيسى البصري عن رجل قال في الميزان عن أحمد: أن عيسى لا يساوي شيئا ثم أورد له أخبارا هذا منها.

٤٧٤٠ - "سيد ريحان أهل الجنة الحناء". (طب خط) عن ابن عمرو.

(سيد ريحان أهل الجنة الحناء) أي نوره وهي **الفاغية** كما تقدم قريبا. (طب خط) (٥) عن ابن عمرو) فيه بكر بن بكار (٦) عن شعبة قال في الميزان عن ابن معين: إنه ليس بشيء وفي اللسان عن ابن أبي حاتم: ضعيف الحديث سيء الحفظ له تخليط وحكم ابن الجوزي بوضع هذا الحديث ونوزع.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٤٧١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٢٦)، والضعيفة (٣٧٢٨): موضوع.

(٢) انظر: المغني (٢/ ٦٠٩).

(٣) إحياء علوم الدين (٢/ ٥).

(٤) أخرجه ابن ماجة (٣٣١٥)، والحكيم في نوادره (٢/ ١٤٣)، وانظر الميزان (٥/ ٣٨٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣١٥).

(٥) أخرجه ابن المبارك (٢٣١)، والخطيب في تاريخه (٥/ ٥٥)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٦٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٧٧).

(٦) انظر الميزان (٢/ ٥٨)، واللسان (٢/ ٤٨)، والمغني (١/ ١١٢).." [١]

"رده ابن القيم (١) في أوائل الهدي قيل: وهذا على ما فهم أنس من حاله ولعل البياض كان أحب إليه، قيل: قد يحب الشيء ولا يستعمله لخاصية في غيره. (ق د ن) (٢) عن أنس).

٦٤٨٧ - "كان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه". (خ هـ) عن عائشة (صح) ".

(كان أحب الدين إليه) بكسر الدال أي التعبد (ما داوم عليه صاحبه) وإن قل كما يأتي والمراد المداومة العرفية فلا يرد أن المداومة تشمل جميع الأزمنة وذلك غير مقدور وإنما كان أحب إليه لأن المداوم يدوم

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٤٣٨/٦

له الإسعاد والإمداد وتدعوه طاعته إلى طاعات ولذا شرع لمن فاته ورده بالليل أن يأتي به في النهار لئلا تفوته المداومة وتارك العمل بعد أن فعله كالهاجر بعد الوصال. (خ هـ) (٣) عن عائشة).

٦٤٨٨ - "كان أحب الرياحين إليه **الفاغية**". (طب هب) عن أنس" (ض).

(كان أحب الرياحين) جمع ريحان وهو كل نبت طيب الريح إلا أنه غلب عند الإطلاق في عرف العامة إلى نبت مخصوص. (إليه **الفاغية**) بالغين المعجمة وهو نور الحناء وهي من أطيب الرياحين وأحسنها وعن ابن درستويه: **الفاغية** عود الحناء يغرس مقلوبا فيخرج بشيء أطيب من الحناء يسمى **الفاغية**، قال المصنف وفيه منافع من أوجاع الغضب والفالج والصداع وأوجاع الجنب والطحال ويمنع السوس من الثياب وغير ذلك. (طس هب) (٤) من حديث عبد

---

(١) زاد المعاد (١/ ١٣٤).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨١٢، ١١٥١)، ومسلم (٢٠٧٩)، وأبو داود (٤٠٢٥)، والنسائي (٨/ ٢٠٣).

(٣) أخرجه البخاري (٤٣، ١١٥١)، ومسلم (٧٨٥)، وابن ماجة (٤٢٣٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٥٤) (٧٣٤)، والبيهقي في الشعب (٦٠٧٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٣٠٩)، والضعيفة (١٧٥٧).." [١]

"الحميد بن قدامة عن أنس) رمز المصنف لضعفه قال ابن القيم (١): الله أعلم بهذا الحديث فلا نشهد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما لم نعلم صحته، انتهى. وقال الذهبي في الضعفاء (٢): عبد الحميد بن قدامة عن أنس في **الفاغية** قال البخاري: لا يتابع عليه.

٦٤٨٩ - "كان أحب الشاة إليه مقدمها". ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب (هق) عن مجاهد مرسلا".

(كان أحب الشاة إليه) إذا أكلها. (مقدمها) لكونه أبعد من الأذى وأقرب من المرعى وأخف في المعدة وأسرع انهضاما وهذا من طبه الذي لا يعرفه إلا أفاضل الأطباء؛ لأنهم شرطوا في جودة الأغذية نفعها تأثيرها في القوى وخفتها على المعدة وسرعة انهضامها. (ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب (هق) (٣) كلهم

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٢٩٦/٨

عن مجاهد مرسلا).

٦٤٩٠ - "كان أحب الشراب إليه الحلو البارد". (حم ت ك) عن عائشة" (صح).

(كان أحب الشراب إليه) ما يشربه من ماء وغيره فيشمل العسل كما يأتي. (الحلو البارد) فإنه كان يستعذب له الماء ويمزج تارة بالعسل أو المنقوع في تمر وزبيب، قال ابن القيم (٤): الأظهر أنه يعمهما جميعا ولا يشكل بأن اللبن كان أحب إليه لأن الكلام في شراب هو ماء أو فيه ماء وإذا جمع الماء هذين الوصفين

---

(١) انظر: زاد المعاد (٤/ ٣١٨).

(٢) انظر المغني (١/ ٣٦٩).

(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٤٦٩)، وفي الطب (ق ٧٠/ أ)، وأبو نعيم في الطب (٨٦٩)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٧)، وعبد الرزاق (٨٧٧١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٣١٠).

(٤) زاد المعاد (٤/ ٢٠٥).." [1]

"قال في فتح الباري: الفأل الحسن شرطه ألا يقصد فإن قصد لم يكن حسنا بل يكون من أنواع الطيرة. (ت ك) (١) عن أنس) رمز المصنف لصحته وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

٧٠٧٢ - "كان يعجبه **الفاغية**". (حم) عن أنس (ح) ".

(كان يعجبه **الفاغية**) بالفاء والغين المعجمة فمثناة تحتية نور الحناء وقيل: نور الريحان وقيل نور كل نبت أي يعجبه ريحها لطيبه ولطفه. (حم) (٢) عن أنس) رمز المصنف لحسنه.

٧٠٧٣ - "كان يعجبه القرع". (حم حب) عن أنس (صح) ".

(كان يعجبه القرع) هو الدباء وقد سلف وهو بسكون الراء وقد تفتح وهو بارد رطب يغذي غذاء يسيرا سريع الانحدار وسبب إعجابه له ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وما خصه الله به من إنباته على يونس - عليه السلام - حتى وقاه وتربى في ظله فكان كالأم الحاضنة له. (حم حب) (٣) عن أنس) رمز المصنف

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٢٩٧/٨

لصحته وقد أخرجه مسلم.

٧٠٧٤ - "كان يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه وأحب كناه" (ع طب) وابن قانع والبارودي عن حنظلة بن حذيم (ح) ".

(كان يعجبه أن يدعى الرجل) أي يدعون من يريد نداءه (الرجل بأحب أسمائه) إليه. (وأحب كناه) لما فيه من جبر خاطره وترويح قلبه وجلب الألفة والمودة التي يحبها الله بين أهل الإيمان وهذا عكس ما نهى عنه من التنابذ

---

(١) أخرجه الترمذي (١٦١٦)، والحاكم (٣/ ٢٠٤)، وانظر فتح الباري (١٠/ ٢١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٧٨).

(٢) أخرجط أحمد (٣/ ١٥٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٥٧٩).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٠٨)، وابن حبان (١٢/ ١٠٣) (٥٢٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٨٦)، والصحيحة (٢١٢٩).." (١)

"والملاجزة، وبعضهم في المحاجاة والمعاجزة، وبعضهم في المفاكهة والمجازرة. فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف، ونجتني القطائف واللطائف. حتى مررنا بلفيف من نواصي العرب، وإذا الخزامي بينهم ورجب. وهما قد أخذا في المباراة والمحاورة، والمجاراة والمساورة. حتى مالت إليهما كل صاغية، وتفتقت لهما كل فاغية. فلما رأى الشيخ انصباب الناس إليهما، وانصيابهم عليهما. اخرنشم واخرنطم، واندفق على صاحبه كالغطمطم، وقال: ويلك يا أبرد من حرجف، وأيبس من حرشف قد أردت أن تطاول السمهرية، بالسندرية. وتطارد العناجيج، بالحراجيج، فإما أن تسلبني أطماري اليوم، وإما أن أجردك بين القوم. قال: اشحذ غرارك يا شيخ النار، واستهد لسهام العار قال: إن كنت." (٢)

"واقض لأينا بالملك أحق. فقال: أيتها الأزهار إني لست كالذي تحاكم إليه العنب والرطب. ولا الذي تقاضى إليه المشمش والتوت ولا التين والعنب. إني لا أقبل الرشا. ولا أطوي على الغل الحشا ولا أميل مع صاحب رشوة. ولا أستحل من مال المسلمين حسوة. إنما أحكم بما ثبت في السنة. ولا أسلك

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٥٩٥/٨

(٢) مجمع البحرين لليازجي = مقامات اليازجي اليازجي، ناصيف ص/٤١٠

غلا طريقا موصلا للجنة. فقصوا علي الخبر. لأعرف من فجر منكم وبر. فلما قص عليه كل قوله. وأبدى هينه وهوله. قال: ليس أحد منكم عندي مستحقا للملك. ولا صالحا للانخراط في هذا السلك. ولكن الملك الأكبر. والسيد البر. وصاحب المنبر ذو النشر الأعطر. والقدر الأخطر. ألسيد الأيد الصالح الجيد هو **الفاغية**. وقد جاء في الحديث: إن سيد الرياحين في الدنيا والآخرة **الفاغية** اشتمل على ما في الرياحين من الحسنى وحكم له بالسيادة. وشهد له بها وناهيك بالشهادة (قال) فلما سمعت الرياحين الأحاديث في فضل **الفاغية** أطرقوا رؤوسهم خاشعين. وظلت أعناقهم لها خاضعين. ودخلوا تحت أمره سامعين طائعين. ومدوا أيديهم لها مبايعين بالإمرة ومتابعين. وقالوا لقد كنا قبل في غفلة عن هذا إنا كنا ظالمين. وإنا إذا لمن الآثمين. وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

مناظرة بين فصول العام

حضر فصول العام مجلس الأدب. في يوم بلغ منه الأديب." (١)

"(فكم بنى ضمه قاسون ... وكم ولي عنده مدفون)

(وكم صحابي بها استشهدا ... وفي خبايا أرضها قد الحدا)

(ودير مران على قاسون ... كأنه في ملك أفريدون)

(وتحته تلك الرياض الغضه ... وبينها الامواه مثل الفضه)

(غنت بها الاطيار في الأفنان ... فمالت الأغصان كالنشوان)

(كذا الحواكير التي ينساب ... فيها يزيد السلسل المطياب)

(كم أن دولاب عليه وشكى ... وشاقه عهد الرياض فبكى)

(وقطر الدموع في الحياض ... وباح بالاسرار للرياض)

(وقرية النخل مكان الصلحا ... فكم بها قصد نزيل نجحا)

(بالصالحية سميت يا صاح ... بل منتدى اللذات والافراح)

(تحفها القصور والجواسق ... كأنها بين الربى سرادق)

(تظلها الادواح كالأعلام ... تزورها الأرواح للسلام)

(وكل طير آخذ في مغنى ... وكل حزب منهم في معنى)

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ١٠١/٥

(وموكب الازهار في المكافحة ... ونافخات الطيب منها نافخة)

(فلو ترى الريحان بين الآس ... واصفر الخيري كالنبراس

(كذلك المنثور والسوسان ... وعنده خشخاشة ألوان)

(وحلقه المحبوب بين الزهر ... حاكت سنا الياقوت فوق النحر)

(وفاق عرف الطيب عرف الديك ... له مقام السبق كالتمليك)

(للياسمين الغض عطر ذاكي ... يحكي ضياء الزهر في الافلاك)

(وعنده النسرين ثم **الفاغية** ... قد أشبها في الطيب نفح الغالية)

(كذاك زهر الأرغوان الباهي ... وثم عنبر بوي زهر زاهي)

(شقائق النعمان في الأزهار ... كجلنار فاح في الاسحار)

(وسنبل في اللون كالفيروزج ... وزنبق يزهو بوجه أبلج)

(ونرجس بالطل عين شكرى ... باتت تناجينا بعين شهرا)." (١)

"إلى أوروبا وأميركا مبالغ وافرة. والسيسبان ويوجد في البيوت أيضا، والشبث والعليق والحلفاء التي تعمل منها الحصر وحبال الآبار وتكثر في السويدية والعمق وشقائق النعمان والنيلوفر والأشنان والحرمل ويكثران في جهات تدمر ويعمل منهما القلي الكثير وقثاء الحمار والسدر والخنثى والغاغاليس وهو فساء الكلاب، **والفاغية** ويختص وجودها في البيوت وقرة العين والفوة والزراوند وهو أنواع والقردمانا والطباق والخربق ورجل الحمامة والعذبة والأقحوان وهو أنواع. واللاعية والفوتنج وهو أنواع. والإبهل واللوفا وهو الحي عالم، ويوجد في البيوت أيضا والعرعر وآذان الجدي وآذان الأرنب وأسد العدس والعنصل ويكثر في جهات أنطاكية والسنبل والشيح والقيصوم والعبيثران والدفلى ويوجد منها في البيوت أيضا، وأنواع النعنع البري والبستاني والحرف وهو حب الرشاد والزوفا والحسك والأفسنتين والأنجرة والهندبا والجرجير وهو أنو ا ع، والبان والبنفسج ويوجدان في البيوت والبساتين والجبال والشقاقل وجوز ماثل وحشيشة الزجاج والريباس وذنب الخيل ورعي الإبل والصعتر ويزرع في البساتين أيضا والكمأة وهي تكون في برية حلب والصحراء الجنوبية والشرقية في سنة الخصب والنقل على أنواعه.

النباتات المشهورة عند الحلبيين

من تلك النباتات الجيجان الشبيه ظاهره بالعرطنيسا وهو من أجود مراعي النحل.

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ابن بدران ص/٤١٣

والسحلب وهو كثير في جهات مرعش ويباع منه في التجارة مبالغ كثيرة. والبلسان شجر يرتفع كشجر الرمان له ورق كورق الملوخيا وأغصان ملس ويزهر جماجم بيضاء تدخل الطب كثيرا وهو يوجد في البيوت كثيرا وغيرها قليلا والجاي المعروف بالجاي الصيني، يوجد في الجهات الجنوبية لكنه خفيف الطعم قليل جدا.
ومن الزهور التي يعتني الحلبيون بتربيتها في البيوت والبساتين: شجر الورد بأنواعه كالحوجم والجوري والوتيرة والقحابي ونوع يقطف سبعة أدوار يعرف بالسباعي وآخر ظاهر ورق زهرته أسود وباطنها أصفر، والسباعي والجوري يكثر في البيوت والبساتين وجهات إدلب والقصير ويستقطر منهما الماء الطيب الرائحة ويباع منه في التجارة مقدار عظيم. والجوري يعمل منه الحلبيون المربى اللذيذ المعروف (كولبشكر) .
ومنها الياسمين الذي يعظم شجره ويعرش في البيوت كالدالية وهو أنواع كثيرة، ومنها." (١)
"الياسمين البحري البصلي والزنبق وأنواع النمام والمنثور والفل المفرد والمضاعف والفاغية وزهر المسك والنرجس بأنواعه، وكثير من النباتات التي عددناها من العقاقير. وأغرب ما يعتنى به في البيوت نبات غض له ورق كورق الصعتر تقريبا يقوم على ساق واحد ولا يرتفع أكثر من شبر إذا لمس بأصبع أو نحوه أدنى لمس انكمش على بعضه كأنه في غاية الحس والشعور، ثم بعد برهة ينبسط ورقه ويعود إلى ما كان عليه وهو يعرف عندنا بالغناجة وأظنه هو المعروف بالسنط الحساس أو العشبة المستحية.
إن الزهور في بيوت حلب كثيرة الأنواع لا تكاد تحصى وفي كل وقت يتجدد منها شيء كثير يستجلب بزره من غير جهة وتسميه العامة باسم يلائم ذوقها فيه فلا نطيل بذكرها وفي هذا القدر كفاية.
حيوانات حلب وتوابعها
ولنبدأ منها بالطيور الأهلية المقيمة دائما: فمنها الحمام الأزرق المطوق الموجود نظيره في الحرم المكي وبعض جوامع القسطنطينية وغيرها ويعرف عندنا بالبري وأوكاره في الأبنية الخربة وربما ألف العمار فكثر. وله أبراج خصوصية تبنى على شكل هندسي معلوم تعرف بالأبراج، أكثر ما توجد في القرى المشهورة بجودة البطيخ الأصفر، لأن زرقه يجعل سرجينا لحقول البطيخ. وهذا الحمام يصاد بكثرة في كل مكان من حلب وجهاتها. ومنها حمام أحمر اللون مطوق دون الحمام الأزرق بيسير، أو كاره في الغالب كوات البيوت ويسمى اليمام أو الفاخت، والعوام يتحرجون في صيده كأنهم يعدونه مستأمنا أو محتميا بهم.
ومنه نوع أبيض اللون يقتنى في الأقفاص لحسن هديره ينقل إلى حلب من بلاد الرها وأنطاكية ويعرف عندنا بدايم كريم. ومنها حمام أبيض ناصع أو أحمر متوج يؤلف في البيوت ويعرف بالقوال والعامة تزعم أن وجوده

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب كامل الغزي ١/١١٦

يمنع القرينة أي الجن. ومنها حمام أبيض أو أصفر أحمر ملون وأرقش وموشى منسدل الريش أو منقوشه. وغير ذلك من الأنواع التي لا تكاد تدخل تحت حصر. ولكل منها اسم يخصه ولها جماعة من الناس يعتنون باقتنائها يثيرونها في طرفي النهار فتختلط مع بعضها في الهواء ويعود كل سرب منها إلى مكانه فيربح صاحبه الزيادة أو يخسر النقص. وهؤلاء الجماعة يعرفون عندنا بالحماماتية أكثرهم أوباش ممقوتون عند العموم لما يتصفون به غالبا من قلة الدين." (١)

"ألف كتاب مصنفة من [التواريخ و] الدواوين والأنساب والمجاميع عشرون مجلدا، والدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة في عدة مجلدات "، قال: " ومشايخي يبلغون خمسمائة شيخ منهم الصاحب محيي الدين يوسف بن الجوزي، وسمع بمراغة من مبارك ابن الخليفة المعتصم سنة ٦٦٦ ". قال الذهبي في التذكرة: " وهو في الجملة اخباري علامة ما هو بدون أبي الفرج الأصبهاني، وبينهما اشتراك وخصوص، ومات سنة ٧٢٣ ببغداد عن ٨١ سنة ". أروي ما له من طريق الذهبي عنه مكاتبة.

**فاغية** الغالية: اسم ثبت العلامة نعمان الآلوسي (انظر حرف النون وهم مطبوع، صدر مؤلفه أيضا غالية المواعظ) (١) .

٤٨٩ - فتح الملك الناصر (٢) في إجازات مرويات بني ناصر: للعلامة الأديب المؤرخ أبي عبد الله محمد المكي بن أبي عمران موسى بن محمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي، قصد مؤلفه جمع الإجازات التي حصلها سلفه، وكانت كما قال متفرقة بين الأوراق أو هامش بعض الكتب، قسمه إلى ثلاثة فصول: الأول في إجازة جده الأكبر أبي عبد الله ابن ناصر وأخيه أبي علي الحسين، الثاني في إجازات أولاده، الثالث في إجازات أحفاده.

فذكر في الفصل الأول إجازة ابن سعيد المرغتي السوسي لأبي عبد الله محمد وأخيه الحسين، وهي مطولة اشتملت على فوائد، وإجازة الحافظ البابلي لهما أيضا وهما عامتان.

وذكر في الفصل الثاني إجازة محمد بن عبد الرحمن التلمساني نزيل

---

(١) رقم: ٣٥٠ في ما تقدم. وغالية المواعظ في مجلدين، طبع بمصر مرتين (انظر الدر المنثر:٣٥) .

(٢) قارن بالدليل: ٣٠٧.." (٢)

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب كامل الغزي ١١٧/١

(٢) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٩١٦/٢

